



حَقُوقُ الطَّبِيعِ مَحْفُوظَاتٌ
لِكُلِّ مُسْلِمٍ

١٤٣٨ هـ - ٢٠١٧ م
رَقْمُ الإِيْدَاعِ: ١٠ / ١٤٣٨ - ٢٠١٧

مؤسسة
المرابطين
لدعم الجهاد والمجاهدين



التسليح النبوي للمجاهد القوي

إعدادُ

أبو نزار الحلي

ويليه

العدة والذخيرة

من أدعية وأذكار الجهاد في الكتاب
والسنة والسيرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إلهام

إلى المُجَاهِدِينَ الصَّادِقِينَ أَتْبَاعَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ..
إلى الْوَائِقِينَ بِوَعُودِ وَضَمَانَاتِ أَمِيرِ الْمُجَاهِدِينَ،
«مُحَمَّدٍ»، عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَأَتَمُّ التَّسْلِيمِ..
إلى الْمُتَّبِعِينَ لِأَسْبَابِ النَّصْرِ الْكُونِيَّةِ وَالْغَيْبِيَّةِ،
أَصْحَابِ الْيَقِينِ..
نَهْدِي إِلَيْهِمْ قِسْمًا مِنْ أَسْلِحَةِ الْمُؤْمِنِينَ
الْقَادِمَةِ كَدَعْمٍ مَفْتُوحٍ مِنْ سَيِّدِ
الْمُرْسَلِينَ لِنُصْرَةِ الثُّورِ وَالْمُجَاهِدِينَ..

إِخْوَانُكُمْ فِي مَعَسِكَرٍ

«جُنْدِ اللَّهِ التَّدْرِييِّ»

مُقَدِّمَةُ النَّاشِرِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الَّذِي هَدَانَا لِلْحَقِّ بِفَضْلِهِ، وَجَعَلَنَا
مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ الْأَتَمَّانِ عَلَى سَيِّدِ الْأَوْلِيَانِ
وَالْمُرْسَلِينَ، الَّذِي أَرْسَلَ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ، وَسَيْفًا مُسَلِّطًا عَلَى
أَعْدَاءِ الدِّينِ ﷺ ..

وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى أَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَعَلَى
أَصْحَابِهِ الْعُرِّ الْمَيَامِينَ، وَعَلَى مَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ وَجِهَادٍ إِلَى يَوْمِ
الدِّينِ، وَبَعْدُ..

فَإِنَّ الْمُسْلِمَ فِي جِهَادِهِ، وَالْإِنْسَانَ فِي حَرْبِهِ وَقِتَالِهِ لَا يَسْتَقِلُّ
عَالِبًا بِقُوَّتِهِ الْمَادِيَّةِ فِي مُوْجِهَاتِهِ، بَلْ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ أَكْثَرِ مِنْ نَوْعٍ مِنْ
أَنْوَاعِ الدَّعْمِ اللُّوجِيسْتِيِّ الْخَدْمِيِّ، وَكَذَلِكَ النَّفْسِيُّ الرَّوْحِيُّ. وَإِنَّ
غَيْرَ الْمُسْلِمِينَ قَدْ يَسْتَمِدُّونَ تِلْكَ الْقُوَّةَ وَيَسْتَقْبِلُونَ هَذَا الدَّعْمَ مِنْ
مَصَادِرٍ شَتَّى، بَعْضُهَا يَتَّفِقُ الْكَثِيرُونَ عَلَى وَضَاعَتِهَا وَحَقَارَةِ شَأْنِهَا،

كَمَنْ يُقَاتِلُ مِنْ أَجْلِ عَرَضٍ زَائِلٍ حَقِيرٍ كَشَهْوَةِ مَالٍ أَوْ شَهْرَةٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ، فَيَسْتَمِدُّ مِنْ شَهْوَتِهِ قُوَّةً نَفْسِيَّةً يَسْتَعِينُ بِهَا عَلَى الْقِتَالِ وَالْمُوَاجَهَةِ وَتَخْطِي الصَّعَابَ.

كَمَا يَسْتَمِدُّ الْبَعْضُ قُوَّتَهُ الرُّوحِيَّةَ مِنْ مَبَادِيءٍ يَعْتَقِدُهَا أَوْ دِيَانَاتٍ يَعْتَنِقُهَا، وَهِيَ وَإِنْ كَانَتْ بَاطِلَةً خَلَا مَا عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ، إِلَّا أَنَّهَا أَسْمَى مِنْ سَابِقَتِهَا، إِذْ تَكُونُ مُجَرَّدَةً إِلَى حَدٍّ مَا عَنْ الشَّهَوَاتِ الشَّخْصِيَّةِ الْمَحْدُودَةِ، كَمَا يَسْتَمِدُّ الصَّلِيبِيُّونَ قُوَّتَهُمُ الرُّوحِيَّةَ فِي حَرْبِهِمْ لَنَا مِنْ دِينِهِمْ وَإِنْجِيلِهِمُ الْمُحَرَّفِ، وَكَذَا الْيَهُودُ وَالرَّافِضَةُ، وَغَيْرُهُمْ مِنْ أَصْحَابِ الْأَيْدُلُوجِيَّاتِ الْمَشْوَهَةِ كَالشِّيُوعِيَّةِ مَثَلًا.

فَالْحَاصِلُ أَنَّ كُلَّ مَنْ يُقَدِّمُ عَلَى الْمُوَاجَهَةِ فِي أَيِّ سَاحَةٍ كَانَتْ، لَا بُدَّ لَهُ مِنْ أَنْ يَجْمَعَ إِلَى جَانِبِ قُوَّتِهِ الْمَادِّيَّةِ قُوَّةً رُوحِيَّةً، تَكُونُ مَسْؤُولَةً عَنْ طُولِ نَفْسِهِ فِي جِهَادِهِ وَصَلَابَةِ قِتَالِهِ وَقُوَّةَ عَزِيمَتِهِ وَطُولِ صَبْرِهِ. وَإِنْ شِئْتَ فَلتَقُلْ إِنَّ هَذَا هُوَ الْمَيْدَانُ، مَنْ هُزِمَ فِيهِ هُزِمَ مَادِيًّا عَلَى أَرْضِ الْوَاقِعِ، وَإِنْ حَازَ مِنْ أَسْبَابِ الْقُوَّةِ وَالْقُدْرَةِ

الْمَادِيَّةِ مَا حَازَ، وَمَنْ انْتَصَرَ فِي مَيْدَانِ الرُّوحِ وَالْعَقِيدَةِ كُتِبَ لَهُ
النَّصْرُ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ.

فَإِذَا كَانَ هَذَا مِمَّا يُشَاهَدُ فِي سُلُوكِ الْإِنْسَانِ بِعَامَّةٍ فِي حُرُوبِهِ
وَمَوَاجَهَاتِهِ مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ «آدَمَ» وَرَوْحَهُ وَوَلَدَهُ ﷺ، فَإِنَّ الْمُسْلِمَ
لَيْسَ اسْتِثْنَاءً مِنْ تِلْكَ الْقَاعِدَةِ الْمُطْرَدَةِ فِي بَنِي آدَمَ، بَلْ إِنَّ أَوَّلَ مَا
رَبَّى عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ أَصْحَابَهُ ﷺ لَمْ يَكُنْ حَمَلِ السِّلَاحِ وَمُنَابَذَةِ
الْمُشْرِكِينَ بِالسَّيْفِ، بَلْ كَانَ ابْتِدَاءُ جِهَادِهِ وَجِهَادِ أَصْحَابِهِ بِقُوَّةِ
الْعَقِيدَةِ وَقُوَّةِ الْقَلْبِ وَشِدَّةِ تَعَلُّقِ الْقَلْبِ بِخَالِقِهِ. فَخَرَجَ حَيْلًا
مُجَاهِدًا ذَاكِرًا، سَائِرًا عَلَى طَرِيقِ الْحَقِّ، لَا يَجِيدُ عَنْهُ، لَمْ تَلِنْ قَنَاتُهُ
وَلِسَانُهُ ذَاكِرًا، وَلَمْ يَهَبْ سَطْوَةَ أَهْلِ الْكُفْرِ بَعْدَتِهِمْ وَعَتَادِهِمْ وَقَلْبُهُ
مُتَّصِلٌ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَيْلَ نَهَارٍ، لَهُمْ فِي كُلِّ مَوْطِيءٍ ذِكْرٌ، وَفِي كُلِّ
حَرَكَةٍ سُنَّةٌ، وَفِي كُلِّ تِنْفَاتَةٍ دُعَاءٌ، لَمْ تَتَّعِدْ أَلْسِنَتُهُمْ مِنَ الْجَهْلِ
بِذِكْرِ اللَّهِ كَمَا لَمْ تَتَبَسَّ سَوَاعِدُهُمْ مِنَ الْخَوْفِ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ،
مَارَسُوا رِيَاضَةَ الْقُلُوبِ كَمَا رِيَاضَةَ الْأَبْدَانِ، عَلِمُوا الطَّرِيقَ فَسَارُوا

عَلَيْهِ، هَكَذَا هُوَ، عَلِمُوا ثُمَّ سَارُوا وَمَضُوا فِي طَرِيقِهِمْ عَلَى هُدًى
وَبَصِيرَةٍ، لَمْ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ أَوْ خَدَلَهُمْ.

وَنَحْنُ فِي جِهَادِنَا الْيَوْمَ، فِي كُلِّ سَاحَةِ وَمِيدَانٍ، عَلَى كَثْرَتِهَا،
مَا أَحْوَجُنَا إِلَى رَبْطِ قُلُوبِنَا بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَاسْتِجْلَابِ مَعِيَّتِهِ
وَاسْتِحْقَاقِهَا، ثُمَّ اسْتِحْضَارِهَا فِي كُلِّ وَقْتٍ وَحِينٍ، فِي نَوْمَتِنَا كَمَا
فِي قَوْمَتِنَا، فِي دُخُولِ الْأَنْفَاسِ كَمَا فِي خُرُوجِ الرُّوحِ، فِي أَعْمَالِ
قُلُوبِنَا كَمَا فِي بَارِقَةِ سَيُوفِنَا.

وَاللَّهُ الْحَمْدُ، فَقَدْ نَهَضَ لِذَلِكَ أَحَدُ إِخْوَانِنَا الْفُرْسَانُ، «أَبُو نِزَارٍ
الْحَلَبِيِّ» حَفِظَهُ اللَّهُ، وَدَعَمَ إِخْوَانَهُ الْمُجَاهِدِينَ بِمَا يَكْفُلُ لَهُمْ رَتَقَ
الْخَرْقِ وَجَبْرِ الْكَسْرِ وَإِدَامَةَ تَوَاصُلِ الْقَلْبِ مَعَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَجَمَعَ
لَنَا مِنْ أَدْعِيَةٍ وَأَذْكَارٍ وَأَحْوَالِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا يُعِينُنَا عَلَى قُوَّةِ
التَّوَكُّلِ وَحُسْنِ الْمَنْطِقِ وَسَدَادِ الْعَمَلِ مَا نَحْنُ أَحْوَجُ مَا نَكُونُ إِلَيْهِ
فِي سَاحِ الْجِهَادِ، بَلْ وَفِي غَيْرِهَا.

فَنَسْأَلُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ هَذَا الْعَمَلَ، وَتِلْكَ الْأَنْفَاسَ،

وَأَنْ يَنْفَعَ بِهِ وَرَاءَ مَا يَعْلَمُ وَيَحْتَسِبُ، وَأَنْ يَجْزِيَ مَنْ شَارَكَ فِيهِ بِخَيْرٍ
جِزَاءً مِنْ عِنْدِهِ سُبْحَانَهُ فَوْقَ مَا نُحْصِي وَهُوَ يُحْصِيهِ، وَنَسَأَلُهُ جَلَّ
وَعَلَا أَنْ يَرْزُقَنَا وَإِيَّاهُ شَهَادَةً فِي مَوْطِنٍ يَرْضَاهُ، إِنَّهُ الْمُسْتَعَانُ، وَكَهُ
الْقَضَاءُ وَعَلَيْهِ التُّكْلَانُ.

أَبُو طَلْحَةَ الْمُرَابِطِيِّ

دَارُ الْمُرَابِطِينَ

لِدَعْمِ الْجِهَادِ وَالْمُجَاهِدِينَ

مُقَدِّمَةٌ

الْغَايَةُ وَالْهَدَفُ الْمَنْشُودُ مِنْ هَذَا الْعَمَلِ

﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ
 الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَذِكْرًا ﴿٦٨﴾ ﴾ [الْأَحْزَابِ]، ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ
 فِتْنَةً فَاقْبَلُوهَا وَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾ [الْأَنْفَالِ].

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا
 وَمَوْلَانَا وَصَاحِبِ شَرِيْعَتِنَا نَبِيِّنَا «مُحَمَّدٍ»، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ
 حَمَلَةً هَذَا الدِّينِ، وَعَلَى كُلِّ مَنْ جَاهَدَ وَصَابَرَ حَتَّى آتَاهُ الْيَقِينُ، أَمَّا
 بَعْدُ:

لَا حَظَّنَا بِوُضُوحٍ فِي جِهَادِنَا الشَّامِيِّ أَنَّهُ كَثِيرًا مَا يَتَوَجَّهُ
 مُجَاهِدُونَا إِلَى سَاحَاتِ الْوَعَى وَقَدْ غَفَلُوا عَنْ بَعْضِ أَهَمِّ
 أَسْلِحَتِهِمْ، وَأَمْضَاهَا فِي الْعَدُوِّ، مَعَ أَنَّ مَوْلَاهُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى نَبَهُهُمْ

لِذَلِكَ فَقَالَ: ﴿وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ

تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً ﴿

[النِّسَاء: ١٠٢]، عِلْمًا أَنَّ الْكَثِيرَ مِنْهُمْ يَشْعُرُ بِحَاجَتِهِ لِهَذِهِ الْأَسْلِحَةِ،
وَلَكِنَّهُ لَا يُجِيدُ اسْتِعْمَالَهَا، وَلَا يَعْرِفُ الْكَثِيرَ عَنْهَا؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَتَدَرَّبْ
عَلَيْهَا كَثِيرًا مِنْ قَبْلُ.

نَعَمْ، هُنَاكَ نِسْيَانٌ كَثِيرٌ، وَإِهْمَالٌ كَبِيرٌ لِلسَّلَاحِ الْأَمْصَى فِي
الْعَدُوِّ، أَلَا وَهُوَ سِلَاحُ الذِّكْرِ وَالِدُّعَاءِ^(١)، فَدَفَعْتَنَا الْغَيْرَةَ عَلَى

(١) أَمْرٌ طَرِيفٌ وَمُحْزِنٌ فِي أَنْ وَاحِدٍ، فَقَدْ ذَكَرَ لِي أَحَدُ الْإِخْوَةِ أَنَّهُ وَإِخْوَانُهُ
كَانُوا فِي غَزْوَةٍ كُبْرَى، وَاشْتَدَّ عَلَيْهِمُ الْقِصْفُ حَتَّى أَمْسَى الْمَشْهَدُ تَنْخَلِعُ
مِنْ شِدَّتِهِ الْقُلُوبُ، قَالَ: فَسَمِعْتُ اثْنَيْنِ مِنَ الْإِخْوَةِ الْمُجَاهِدِينَ بِقُرْبِي،
يَقُولُ أَحَدُهُمْ لِلْآخَرِ: «قُلْ بِاسْمِ اللَّهِ التَّامَّاتِ!!»، قُلْتُ سُبْحَانَ اللَّهِ، كَانَ
نَبِيًّا ﷺ يُعَلِّمُ الصَّحَابَةَ وَيَحْفَظُهُمُ الْأَدْعِيَةَ وَالْأَذْكَارَ كَمَا يُعَلِّمُهُمُ السُّورَةَ
مِنَ الْقُرْآنِ، وَإِذَا أَخْطَأَ أَحَدُهُمْ وَبَدَّلَ لَفْظَةً بِلَفْظَةٍ، لَمْ يَرْضَهَا مِنْهُ وَصَحَّحَهَا
لَهُ، رَوَى التِّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ (٣٣٩٤) عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه، أَنَّ

الْجِهَادِ، وَحُبَّنَا لِإِخْوَانِنَا، وَإِحْيَاءَ لِسُنَّةِ رَسُولِنَا الْقَائِدِ «مُحَمَّدٍ ﷺ»،
 أَنْ نُسَاهِمَ فِي تَجْهِيزِهِمْ بِمَا يُوَصِّلُهُمْ لِفَهْمِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَلَمْ
 تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ
 وَلِيَسْبِلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَآءٌ حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٧﴾ ذَلِكُمْ
 وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ ﴿١٨﴾ [الأنفال].

وَاحْتَسَبْنَا بِهَذَا الْعَمَلِ ثَوَابَ تَجْهِيزِ الْعُزْرَةِ اتِّبَاعًا لِحَدِيثِ قَائِدِنَا

النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَهُ: «أَلَا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ تَقُولُهَا إِذَا أُوْتِيتَ إِلَىٰ فِرَاشِكَ، فَإِنْ
 مِتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ مِتَّ عَلَىٰ الْفِطْرَةِ، وَإِنْ أَصْبَحْتَ أَصْبَحْتَ وَقَدْ أَصْبَحْتَ خَيْرًا،
 تَقُولُ: اللَّهُمَّ أَسَلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ، وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي
 إِلَيْكَ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَىٰ مِنْكَ
 إِلَّا إِلَيْكَ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ»، قَالَ الْبَرَاءُ:
 فَقُلْتُ: وَبِرَسُولِكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ، قَالَ: فَطَعَنَ بِيَدِهِ فِي صَدْرِي، ثُمَّ قَالَ:
 «وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ».

وَأَمِيرَنَا وَحَبِيبَنَا «مُحَمَّدٍ ﷺ»: «مَنْ جَهَّزَ غَارِيًّا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَدْ غَزَا»^(١).

وَأَيُّ تَجْهِيزٍ أَعْظَمُ مِنْ تَجْهِيزِ النَّفُوسِ بِالْعَقَائِدِ وَالْهِدَايَاتِ؟!!

■ عَمَلْنَا فِي هَذَا الْكِتَابِ:

١. التَّوَضُّيْحُ وَالتَّأَكِيدُ عَلَى قَضِيَّةِ أَنَّ الدُّعَاءَ وَالذِّكْرَ هُمَا أَهْمُ صِنْفٍ فِي أَسْلِحَةِ الْمُجَاهِدِينَ، وَلَا غِنَاءَ عَنْهُمَا الْبَتَّةَ، فَلَا يَسْتَقِيمُ أَنْ يَنْزَلَ مُجَاهِدُ الْمَيْدَانِ صَفْرَ الْيَدَيْنِ وَالْجُعْبِ مِنْهُمَا.
٢. حَاوَلْنَا تَوْضِيْفَ الْأَدْعِيَّةِ وَالْأَذْكَارِ بِمَا يَتَنَاسَبُ مَعَ حَاجَةِ الْمُجَاهِدِ، وَذَلِكَ مِنْ خِلَالِ لَفْتِ النَّظْرِ إِلَى مَفْهُومِ الدُّعَاءِ وَمَقْصُودِهِ.

(١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ (٢٨٤٣) كِتَابُ الْجِهَادِ وَالسَّيْرِ - بَابُ فَضْلِ مَنْ جَهَّزَ غَارِيًّا أَوْ خَلَفَهُ بِخَيْرٍ، مِنْ حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ خَالِدِ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٣. رَبَطْنَا عَنَاوِينَ الْأَدْعِيَةِ وَالْأَذْكَارِ النَّبَوِيَّةِ بِوَأَقِعِ الْجِهَادِ الْيَوْمَ،
وَأَسْتَعْمَلْنَا مُصْطَلَحَاتٍ عَسْكَرِيَّةً وَمُعَاصِرَةً حَتَّى يَعْلَمَ الْمُجَاهِدُ
أَنَّ الدُّعَاءَ لَيْسَ هُوَ مُجَرَّدُ تَمَتُّمَاتٍ يُلُوكُهَا الْعَجَائِزُ، أَوْ يَتَلَمَّظُهَا
الْخَائِفُونَ، إِنَّمَا هُوَ عَقِيدَةٌ بَيِّنَةٌ مُلَازِمَةٌ لِلْمُسْلِمِ حَتَّى فِي أَدَقِّ
الْأَشْيَاءِ.

٤. جَعَلْنَا عَيْنَ الْمَقْصُودِ مِنْ أَلْفَاظِ الْحَدِيثِ بَلَوْنَ أَحْمَرَ^(١)، كَذَلِكَ
صَمِيمُ الْفِكْرَةِ فِي الشُّرُوحِ وَالْحَوَاشِي.

٥. حَاوَلْنَا قَدْرَ الْإِمْكَانِ الْإِلْتِزَامَ بِإِيرَادِ الْأَدْعِيَةِ وَالْأَذْكَارِ مِنْ
الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ وَالْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ وَالْحَسَنَةِ، وَقَدْ تَعَرَّضْنَا
نَادِرًا لِذِكْرِ بَعْضِ الْأَحَادِيثِ الضَّعِيفَةِ الَّتِي لَمْ يَشْتَدَّ ضَعْفُهَا،
وَقَدْ قَبِلْنَا الْعُلَمَاءَ، وَاعْتَبَرُواهَا صَالِحَةً لِلْعَمَلِ بِهَا، فَأَوْرَدُوهَا

(١) وَذَلِكَ فِي النُّسَخَةِ الْمُلَوَّنَةِ، أَمَا فِي النُّسَخَةِ الْوَرَقِيَّةِ الْمَرْجِعِيَّةِ فَتَحْلُو مِنْ
الْأَلْوَانِ، وَاكْتَفَيْنَا بِغَيْرِهَا فِي التَّنْسِيقِ.

فِي كُتُبِهِمْ مُسْتَشْهِدِينَ بِهَا كَ «النَّوَوِيِّ» فِي «الْأَذْكَارِ»، وَ «ابْنِ الْقَيْمِ» فِي «الْوَابِلِ الصَّيِّبِ» وَ «زَادِ الْمَعَادِ»، وَ «الشُّوْكَانِيِّ» فِي تَحْفَتِهِ، وَغَيْرِهِمْ رَحِمَهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا. كَيْفَ لَا وَهَنَا مَيْدَانُ الْعَمَلِ بِالضَّعِيفِ، كَمَا قَرَّرَ ذَلِكَ أَهْلُ الْحَدِيثِ، فَالْمُسْلِمُ الَّذِي يَسْعَى لِيَكُونَ مِنَ الذَّاكِرِينَ لِلَّهِ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ سَيَجِدُ فُسْحَةً طَيِّبَةً وَرِيَاضًا مُونِقَةً زِيَادَةً عَلَى الصَّحِيحِ وَالْحَسَنِ، وَخَيْرًا لَهُ مِنْ أَنْ يَخْتَرِعَ أَدْعِيَةً مِنْ تَلَقَّاءِ نَفْسِهِ، وَالَّتِي قَدْ يَكُونُ مُعْتَدِيًا فِي بَعْضِهَا، لِذَلِكَ فَلْيَدْعُ الْمُسْلِمُ بِمَا فِيهِ احْتِمَالٌ أَنْ يَكُونَ مِنْ كَلَامِ النَّبُوَّةِ. وَرَحِمَ اللَّهُ إِمَامَ أَهْلِ السُّنَّةِ «أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ» إِذْ يَقُولُ: «إِنَّ ضَعِيفَ الْحَدِيثِ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ رَأْيِ الرَّجَالِ؛ لِأَنَّهُ لَا يُعْدَلُ إِلَى الْقِيَاسِ، إِلَّا بَعْدَ عَدَمِ النَّصِّ».

«اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، وَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ، وَأَصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِهِمْ، وَأَنْصُرْهُمْ عَلَى عَدُوِّكَ وَعَدُوِّهِمْ، اللَّهُمَّ الْعَنْ كَفْرَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ، الَّذِينَ

يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِكَ، وَيَكْذِبُونَ رُسُلَكَ، وَيُقَاتِلُونَ أَوْلِيَآءَكَ، اللَّهُمَّ خَالَفَ بَيْنَ كَلِمِهِمْ، وَزَلَزِلْ أَفْدَامَهُمْ، وَأَنْزِلْ بِهِمْ بِأَسْكَ الَّذِي لَا تَرُدُّهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَعِينُكَ، وَنَسْتَغْفِرُكَ، وَنُثْنِي عَلَيْكَ الْخَيْرَ وَلَا نَكْفُرُكَ، وَنَخْلَعُ وَنَتْرُكُ مَنْ يَفْجُرُكَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْبُدُ، وَلَكَ نُصَلِّي وَنَسْجُدُ، وَإِلَيْكَ نَسْعَى وَنَحْفِدُ، وَنَرْجُو رَحْمَتَكَ، وَنَخْشَى عَذَابَكَ، إِنَّ عَذَابَكَ بِالْكَفَّارِ مُلْحَقٌ^(١).

المَكْتَبُ الشَّرْعِيُّ

بِمُعَسَّكَرِ جُنْدِ اللَّهِ التَّدْرِيْبِيِّ

(١) الدُّعَاءُ بِلَفْظِهِ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي السُّنَنِ الْكُبْرَى (٣١٨٦) كِتَابُ الصَّلَاةِ - بَابُ دُعَاءِ الْقُنُوتِ، مَوْفُوقًا عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَرَوَى بَعْضُهُ مَرْفُوعًا مُرْسَلًا (٣١٨٥)، وَقَالَ: «هَذَا مُرْسَلٌ وَقَدْ رَوَى عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَحِيحًا مَوْضُولًا».

الدَّعَاءُ هُوَ عَقِيدَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَلَيْسَ وَسِيلَةً

العاجزين

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَقَّحْ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَتٍ فَلَبَّ عَلَيْهَا إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ

الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ٣٧].

﴿وَإِذْ قَالَ لِإِبْرَاهِيمَ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنْ الثَّمَرَاتِ﴾

[البقرة: ١٢٦].

﴿وَإِذْ قَالَ لِإِبْرَاهِيمَ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ﴾ [البقرة: ٢٦٠].

﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ. قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً﴾

إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ [آل عمران: ٣٨].

﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ. قَالَ رَبِّ أَرِنِي لِآيَاتِكَ﴾

[الأعراف: ١٤٣].

﴿ قَالَ رَبِّ أَنْصُرْنِي بِمَا كَدَّيْتُ ﴾ ﴿٣٦﴾

[المؤمنون].

﴿ وَوَدَّعَى نُوحٌ رَّبَّهُ، فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ

وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ﴾ ﴿٤٥﴾ [هود].

﴿ وَوَدَّعَى يُوسُفُ ﴾ ﴿٤٦﴾ ﴿ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي

إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ [يوسف: ٣٣].

﴿ قَالُوا لَيْن لَّمْ تَنْتَه يَلُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ ﴾ ﴿٣٧﴾ ﴿ قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ

الْقَالِينَ ﴾ ﴿٣٨﴾ رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ ﴾ ﴿٣٩﴾ [الشعراء].

وَهَذَا نَبِيُّ اللَّهِ ﴿سُلَيْمَانُ﴾ ﴿٤٠﴾ يَدْعُو: ﴿ فَنَبَسْرَ ضَا حِكَا مِّنْ قَوْلِهَا

وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ

صَالِحَاتٍ رَّضِيَئَةً وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾ ﴿٤١﴾

[النمل].

وَدَعَا رُوحَ اللَّهِ « الْمَسِيحُ » ﷺ رَبَّهُ بِطَلَبٍ غَرِيبٍ: ﴿ قَالَ عِيسَى

ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا

وَأَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿١١٤﴾ ﴿ [الْمَائِدَةُ].

وَهَذَا حَبِيبُ اللَّهِ « مُحَمَّدٌ » ﷺ يَدْعُو: ﴿ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي

الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾ ﴿ [الْمُؤْمِنُونَ].

حَتَّى أَتَهُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ لَمْ يَسْتَعْظِمُوا عَلَى اللَّهِ شَيْئًا

فَسَأَلُوهُ الْمُسْتَحِيلَ وَأَشْبَاهَ الْمُسْتَحِيلِ، وَخَوَارِقَ الْعَادَاتِ. فَهَذَا

« نُوحٌ » ﷺ يَطْلُبُ مِنَ الْقَدِيرِ الْمُقْتَدِرِ جَلَّ جَلَالُهُ أَنْ يُفْنِي جَمِيعَ

الْكَافِرِينَ عَلَى سَطْحِ الْكُرَّةِ الْأَرْضِيَّةِ، وَقَدْ فَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ: ﴿ وَقَالَ نُوحٌ

رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ﴿٦٦﴾ ﴿ [نُوح].

وَهَذَا حَلِيلُ الرَّحْمَنِ « إِبْرَاهِيمُ » ﷺ يَسْأَلُ رَبَّهُ مَعْرِفَةَ كَيْفِيَّةِ

إِحْيَاءِ الْمَوْتَى، فَأَرَاهُ اللَّهُ تِلْكَ الْحَادِثَةَ الْكُونِيَّةَ الْغَيْبِيَّةَ بِعَيْنِي رَأْسِهِ:

﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولِمْتُ مِنَ طَّ قَال بَلَى

وَلَكِنْ لِيُظْمِنَ قَلْبِي ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ
عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ
﴿ ٣٦ ﴾ [البقرة].

وَهَذَا «سُلَيْمَانَ» ۖ يَسْأَلُ مَوْلَاهُ أَنْ يَجْعَلَهُ أَعْظَمَ مَلِكٍ فِي
تَارِيخِ الْبَشَرِيَّةِ، إِذْ ﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مَلَكًا لَا يُنْبِئُ لِأَخِي مِنْ بَعْدِي
إِنَّكَ أَنْتَ أَوْهَابٌ ﴾ ﴿ ٣٥ ﴾ [ص]، وَقَدْ كَانَ ذَلِكَ لِـ «سُلَيْمَانَ» ۖ.

وَهَذَا «مُوسَى» ۖ طَلَبَ أَمْرًا هَائِلًا وَكَبِيرًا لَا يُتَصَوَّرُ، سَأَلَ
رُؤْيَةَ الْجَبَّارِ جَلَّ وَعَلَا فِي الدُّنْيَا، فَأَجَابَهُ اللَّهُ لِذَلِكَ فِي الْجَنَّةِ،
وَأَعْطَاهُ سَمَاعَ كَلَامِهِ فِي الدُّنْيَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَكَمَا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا
وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ. قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ ۗ ﴾ [الأعراف: ١٤٣].

لِإِنَّهُمْ عَلِمُوا وَتَيَقَّنُوا أَنَّ الدُّعَاءَ هُوَ وَسِيلَةُ الْوَسَائِلِ، وَبَابُ اللَّهِ
الْأَعْظَمُ، وَهَا هُوَ أَقْرَبُ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ يُخْبِرُنَا بِمَكَانِ الدُّعَاءِ مِنَ اللَّهِ،

فَقَالَ ﷺ: «لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الدُّعَاءِ»^(١).

وَكَانَ مِنْ دَابِ رَسُولِنَا الْمُعَلِّمِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، أَنَّهُ يَذْكُرُ رَبَّهُ
وَيَدْعُوهُ عَلَى كُلِّ أَحْوَالِهِ: يَدْعُوهُ فِي السَّفَرِ، وَيَدْعُوهُ فِي الْحَضَرِ،
يَدْعُوهُ فِي الْحَرْبِ وَيَدْعُوهُ فِي السَّلْمِ، يَدْعُوهُ فِي الْجُوعِ وَالظَّمَا،
وَيَدْعُوهُ فِي الرَّيِّ وَالشَّبَعِ، يَدْعُوهُ فِي الْخَوْفِ وَيَدْعُوهُ فِي الْأَمْنِ،
يَدْعُوهُ فِي الْفَرَحِ وَيَدْعُوهُ فِي الْحُزْنِ، يَدْعُوهُ فِي الْغَضَبِ وَيَدْعُوهُ
فِي الرَّضَا، يَدْعُوهُ فِي النَّصْرِ وَيَدْعُوهُ أَيْضًا فِي الْهَزِيمَةِ، ﴿ لَقَدْ كَانَ
لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَذِكْرًا

﴿ [الأحزاب]. ﴾



(١) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ (٣٣٧٠) أَبْوَابُ الدَّعَوَاتِ - بَابُ مَا جَاءَ فِي
فَضْلِ الدُّعَاءِ، وَأُورِدَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «صَحِيحِ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ» (٥٣٩٢)
وَقَالَ: «حَسَنٌ».

مَكَانَةُ الدُّعَاءِ وَعَظِيمُ فَضْلِهِ وَطَرِيقَةُ تَحْصِيلِ خَيْرِهِ

١ . ذَكَرَ اللهُ وَدُعَاؤُهُ هُوَ اعْتِرَافٌ بِجَمِيلِ رَبِّنَا أَنْ هَدَانَا لِلإِيمَانِ، وَهُوَ السَّبَبُ الأَوْحَدُ لِأَكْثَرِاثِ اللهِ بِنَا وَمُبَالَاتِهِ:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ

ءَايَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ

تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿١٥١﴾ فَأَذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَأَشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴿١٥٢﴾ ﴿

[البقرة].

وَقَدْ فَهِمَ الصَّحَابَةُ رضي الله عنهم أَنَّ الدُّعَاءَ عِلْمٌ الإِيمَانِ؛ لِأَنَّ الدُّعَاءَ
وَالِإِيمَانَ يَدُلُّانِ عَلَى الإِعْتِقَادِ بِوُجُودِ اللهِ وَوَحْدَانِيَّتِهِ وَقُدْرَتِهِ
وَسَمْعِهِ وَبَصَرِهِ وَعِلْمِهِ، وَهُوَ اعْتِرَافٌ بِحَقِّ اللهِ الْمُطْلَقِ فِي الرُّبُوبِيَّةِ
وَالْأُلُوهِيَّةِ، وَ... إلخ. فَهَذَا تُرْجَمَانُ الْقُرْآنِ «ابْنُ عَبَّاسٍ» رضي الله عنهما يُفَسِّرُ
الدُّعَاءَ بِالإِيمَانِ، قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما فِي

قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قُلْ مَا يَعْزُبُ أَيْكُمُ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ ﴾ [الْفُرْقَان: ٧٧]

الآيَةَ، يَقُولُ: «لَوْلَا إِيْمَانُكُمْ»^(١).

فَعَنْ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ»، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [عَافِرٍ: ٦٠]^(٢).

٢. تَرْكُ الذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ وَإِهْمَالُهُمَا عَلَامَةٌ الْاِسْتِكْبَارِ عَنِ عِبَادَةِ اللَّهِ،
وَمَوْجِبٌ لِعِظْبِ الْكَبِيرِ جَلَّ جَلَالُهُ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ لَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ يَغْضَبْ عَلَيْهِ»^(٣)، بَلْ إِنَّ

(١) رَوَاهُ ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ (١٧ / ٥٣٦) [الْفُرْقَان: ٧٧].

(٢) رَوَاهُ أَحْمَدٌ فِي مُسْنَدِهِ (١٨٣٩١)، وَقَالَ شُعَيْبُ الْأَزْنَاوُوط (٣٠ / ٣٤٠):
«إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ»، وَأُورِدَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «صَحِيحِ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ»
(٣٤٠٧) وَقَالَ: «صَحِيحٌ».

(٣) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ (٣٣٧٣) أَبْوَابُ الدَّعَوَاتِ - بَابُ مَا جَاءَ فِي
فَضْلِ الدُّعَاءِ، وَأُورِدَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «صَحِيحِ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ» (١٨ / ٢٤)

اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ عَدَّ قِلَّةَ ذِكْرِهِ مِنْ صِفَاتِ الْمُتَفَقِّهِينَ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ:

﴿إِنَّ الْمُتَفَقِّهِينَ يُخَدِّعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَدِيعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا

كَسَالَىٰ يَرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ ﴿١٤٢﴾ [النِّسَاء].

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «عَجَزُ النَّاسِ مَنْ عَجَزَ عَنِ الدُّعَاءِ»^(١).

٣. اعْلَمْ أَنَّ كُلَّ مَا تَدْعُوهُ وَتَرْجُوهُ مِنْ مَوْلَاكَ سِوَاءَ هَمَسْتِ بِهِ أَوْ رَدَّدْتَهُ فِي نَفْسِكَ، فَهُوَ مَسْمُوعٌ وَمُعْجَابٌ عِنْدَ السَّمِيعِ الْقَرِيبِ الْمُحِيبِ، وَلَنْ يَتَبَدَّدَ دُعَاؤُكَ فِي الْهَوَاءِ تَبَدَّدَ الدُّخَانِ، بَلْ سَيَقَعُ

وَقَالَ: «صَحِيحٌ».

(١) رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْمُعْجَمِ الْأَوْسَطِ (٥٥٩١)، قَالَ الْهَيْمَمِيُّ فِي «مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ وَمَنْبَعِ الْفَوَائِدِ» (٣١ / ٨): «رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ، وَقَالَ: لَا يُرْوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرَ مَسْرُوقِ ابْنِ الْمَرْزُبَانِ، وَهُوَ ثِقَةٌ»، وَأُورِدَهُ الْأَبْنَائِيُّ فِي «صَحِيحِ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ» (١٠٤٤) وَقَالَ: «صَحِيحٌ».

عِنْدَ اللَّهِ بِمَكَانٍ، فَادْعُ وَأَنْتَ مُتَيِّقٌ وَمُتَأَكِّدٌ أَنَّكَ سَتُعْطَى الْخَيْرَ
لَا مَحَالَةَ:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ
يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ [غَافِرٍ].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ مَنْ يُنَجِّكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا
وَخُفْيَةً لَئِنْ أَنْجَمْنَا مِنْ هَذِهِ لَتَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ [١٣] قُلِ اللَّهُ يُنَجِّكُمْ مِنْهَا وَمِنْ
كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ مُشْرِكُونَ ﴾ [الْأَنْعَامِ].

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ حَيِّيٌّ كَرِيمٌ يَسْتَحْيِي إِذَا رَفَعَ
الرَّجُلَ إِلَيْهِ يَدَيْهِ أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْرًا خَائِبَتَيْنِ»^(١).

(١) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ (٣٥٥٦) أَبْوَابُ الدَّعَوَاتِ، مِنْ حَدِيثِ سَلْمَانَ
الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَقَالَ: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ»، وَأُورِدَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي
«صَحِيحِ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ» (١٧٥٧) وَقَالَ: «صَحِيحٌ».

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا عَلَى الْأَرْضِ مُسْلِمٍ يَدْعُو اللَّهَ بِدَعْوَةٍ إِلَّا آتَاهُ اللَّهُ إِيَّاهَا أَوْ صَرَفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةٍ رَحِمٍ»، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: إِذَا نَكُثْتُ، قَالَ: «اللَّهُ أَكْثَرُ»^(١).

وَعَنْهُ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي وَأَنَا مَعَهُ إِذَا دَعَانِي»^(٢).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة: ١٥٢]، فَكَيْفَ تَذْكُرُهُ

(١) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ (٣٥٧٣) أَبْوَابُ الدَّعَوَاتِ - بَابٌ فِي انْتِظَارِ الْفَرَجِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، مِنْ حَدِيثِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه، وَقَالَ: «وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ»، وَأُورِدَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «صَحِيحِ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ» (٥٦٣٧) وَقَالَ: «حَسَنٌ».

(٢) رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ ١٩ (٢٦٧٥) كِتَابُ الذِّكْرِ وَالِدُّعَاءِ وَالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ - بَابُ فَضْلِ الذِّكْرِ وَالِدُّعَاءِ وَالتَّقَرُّبِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه.

أَنْتَ وَيَسَاكَ هُوَ! سُبْحَانَهُ سُبْحَانَهُ مَا أَجُودَهُ!..

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾

[العنكبوت: ٤٥].

أَنْتَ الْعَبْدُ الْفَانِي تَذْكُرُهُ بِلِسَانِكَ وَقَلْبِكَ فَقَطُّ، أَمَّا رَبُّكَ الْحَيُّ
الْبَاقِي فَيَذْكُرُكَ ذِكْرًا أَكْبَرَ مِنْ ذِكْرِكَ لَهُ؛ يَذْكُرُ حَاجَتَكَ فَيَقْضِيهَا،
يَذْكُرُ فَقْرَكَ فَيَغْنِيكَ، يَذْكُرُ ضَعْفَكَ فَيُقْوِيكَ، يَذْكُرُ خَوْفَكَ فَيُعِثُّكَ،
يَذْكُرُ رَجَاءَكَ فَيُعْجِدُ عَلَيْكَ، يَذْكُرُ ضَلَالَكَ فَيَهْدِيكَ، وَيَذْكُرُ
انْكَسَارَكَ فَيَجْبُرُكَ، وَيَذْكُرُ اسْتِنْصَارَكَ فَيَنْصُرُكَ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ فُتِحَ لَهُ مِنْكُمْ
بَابُ الدُّعَاءِ فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الرَّحْمَةِ، وَمَا سُئِلَ اللَّهُ شَيْئًا يَعْنِي أَحَبَّ
إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يُسْأَلَ الْعَافِيَةَ»^(١).

(١) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ (٣٥٤٨) أَبْوَابُ الدَّعَوَاتِ، وَكَذَا الْحَاكِمُ فِي

وَاعْلَمَ أَنَّهُ تَعَالَى لَمْ يَكُنْ لِيَفْتَحْ لَكَ بَابَ الطَّلَبِ وَيُعَلِّقَ عَنْكَ
بَابَ الإِجَابَةِ، وَلَمْ يَكُنْ لِيُطْلِقَ لِسَانَكَ بِالدَّعَاءِ إِلَّا وَهُوَ يَرِيدُ أَنْ
يُعْطِيكَ، فَاسْتَبَشِرْ بِتَحَقُّقِ الأَمَانِيِّ.

٤. سِرُّ الإِجَابَةِ وَالْقَبُولِ وَحَلَقَةُ الْوَصْلِ بَيْنَ الْعَبْدِ وَالرَّبِّ هُوَ الْيَقِينُ
وَالثِّقَّةُ بِالْمَوْعُودِ الإِلَهِيِّ وَالنَّبَوِيِّ:

وَلَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَلِّمُ أَصْحَابَهُ الْكِرَامَ الْيَقِينَ وَالثِّقَّةَ بُوْعِدَ
اللَّهُ وَرَسُولِهِ إِذَا دَعَا اللَّهَ أَوْ ذَكَرُوهُ، حَتَّى يُصْبِحَ الأَمْرُ فِي نَفْسِهِمْ
حَقِيقَةً وَاقِعَةً. فَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ
ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلَّمَنِي خَيْرًا، فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ فَقَالَ:

المُسْتَدْرَكُ عَلَى الصَّحِيحَيْنِ (١٨٣٣) كِتَابُ الدَّعَاءِ، وَقَالَ: «هَذَا حَدِيثٌ
صَحِيحٌ الإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ»، وَقَالَ الدَّهَبِيُّ فِي التَّلْخِيسِ: «المَلِكِيُّ
ضَعِيفٌ».

«قُلْ سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ» قَالَ: فَعَقَدَ الْأَعْرَابِيُّ عَلَى يَدِهِ، وَمَضَى فَتَفَكَّرَ ثُمَّ رَجَعَ، فَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: «تَفَكَّرَ الْبَائِسُ»^(١)، فَجَاءَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ هَذَا اللَّهُ فَمَا لِي؟، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا أَعْرَابِيُّ إِذَا قُلْتَ: سُبْحَانَ اللَّهِ قَالَ اللَّهُ: صَدَقْتَ وَإِذَا قُلْتَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ قَالَ اللَّهُ: صَدَقْتَ، وَإِذَا قُلْتَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ اللَّهُ: صَدَقْتَ وَإِذَا قُلْتَ: اللَّهُ أَكْبَرُ قَالَ اللَّهُ: صَدَقْتَ وَإِذَا قُلْتَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي قَالَ اللَّهُ: فَعَلْتَ وَإِذَا قُلْتَ: اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي قَالَ اللَّهُ: فَعَلْتَ وَإِذَا قُلْتَ: اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي قَالَ اللَّهُ: قَدْ فَعَلْتُ»، قَالَ: فَعَقَدَ الْأَعْرَابِيُّ عَلَى سَبْعِ فِي يَدِهِ ثُمَّ وَلَّى^(٢).

(١) وَصَفَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِالْبَائِسِ لِضَعْفِ يَمِينِهِ وَقِلَّةِ ثِقَتِهِ، وَسَكَّهَ بِعَظِيمِ فَضْلِ مَا تَعَلَّمَهُ مِنْ ذِكْرِ، فَكَانَهُ أَصْبَحَ فَقِيرًا بَائِسًا.

(٢) رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الْجَامِعِ لِشُعْبِ الْإِيمَانِ (٦١٠) فَضَلَّ فِي إِدَامَةِ ذِكْرِ اللَّهِ

وَهَذَا أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ يَقُولُ: سَمِعْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَانَ يَقُولُ:
 سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ
 اسْمِهِ شَيْءٌ، فِي الْأَرْضِ، وَلَا فِي السَّمَاءِ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ،
 ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، لَمْ تُصِبْهُ فَجَاءَةٌ بَلَاءٍ، حَتَّى يُضْبِحَ، وَمَنْ قَالَهَا حِينَ
 يُضْبِحُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، لَمْ تُصِبْهُ فَجَاءَةٌ بَلَاءٍ حَتَّى يُمْسِيَ»، وَقَالَ:
 فَأَصَابَ أَبَانَ بْنَ عُثْمَانَ، الْفَالِجُ^(١)، فَجَعَلَ الرَّجُلَ الَّذِي سَمِعَ مِنْهُ
 الْحَدِيثَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ: «مَا لَكَ تَنْظُرُ إِلَيَّ؟ فَوَاللَّهِ مَا كَذَبْتُ عَلَى
 عُثْمَانَ وَلَا كَذَبَ عُثْمَانُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَلَكِنَّ الْيَوْمَ الَّذِي أَصَابَنِي
 فِيهِ مَا أَصَابَنِي غَضِبْتُ فَنَسِيتُ أَنْ أَقُولَهَا»^(٢) (٣).

عَزَّ وَجَلَّ، وَأُورِدَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «سِلْسِلَةِ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ» (٣٣٣٦).
 (١) الْفَالِجُ: قَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ فِي «لِسَانِ الْعَرَبِ» (٢/٢٤٦) [ف ل ج]: «هُوَ دَاءٌ
 مَعْرُوفٌ يَرِخِي بَعْضَ الْبَدَنِ»، وَهُوَ الشَّلْلُ يُصِيبُ نِصْفَ الْبَدَنِ.
 (٢) انْظُرْ إِلَى «أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ» كَمْ كَانَ عَلَى يَقِينٍ بِوَعْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَيْفَ

وَسَتَمَّرُ مَعَنَا قِصَّةُ «أَبِي الدَّرْدَاءِ» رضي الله عنه، وَكَيْفَ أَنَّهُ بَقِيَ مُطْمَئِنًّا عَلَى دَارِهِ بِأَنَّهَا لَمْ تَحْتَرِقْ بِالرُّغْمِ مِنْ أَنَّ جَمِيعَ بِيُوتِ الْحَيِّ الَّتِي حَوْلَ بَيْتِهِ احْتَرَقَتْ، وَذَلِكَ لِشِدَّةِ يَقِينِهِ عَلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَثِقَتِهِ بِمَوْعُودِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عِنْدَمَا أَخْبَرَهُ بِفَائِدَةِ الدُّعَاءِ الَّذِي عَلَّمَهُ إِيَّاهُ.

٥. ادْعُ اللَّهَ بِظَمٍّ وَاضْطِرَّارٍ وَأَنْكِسَارٍ وَافْتِقَارٍ، فَهَذَا سَبِيلُ الْإِجَابَةِ الْأَفْوَى:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ۗ إِنَّهُ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا نَذَكَّرُونَ ﴾

أَنَّهُ لَوْ ذَكَرَ الدُّعَاءَ يَوْمَهَا لَمَا حَلَّ بِهِ مَا حَلَّ، وَلَعَافَاهُ اللَّهُ، وَلَكِنَّ أَمْرَ اللَّهِ كَانَ قَدْرًا مَقْدُورًا.

(١) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ (٥٠٨٨) أَبْوَابُ النَّوْمِ - بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا أَصْبَحَ، وَأُورِدَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «صَحِيحِ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ» (٥٧٤٥) وَقَالَ: «صَحِيحٌ».

[النَّمْلُ: ٦٢]. وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ

أَنِّي مُبْدِكُمْ بِأَنفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴿١﴾ ﴿ [الأنفال]، وَقَالَ

تَعَالَى: ﴿ وَأَذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ

بِالْعُدُوِّ وَالْأَصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ ﴿٢٥﴾ ﴿ [الأعراف].

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ادْعُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ

بِالْإِجَابَةِ^(١)، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَجِيبُ دُعَاءَ مَنْ قَلْبٍ غَافِلٍ لَاهٍ»^(٢).

وَعَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَفَعَهُ: «يَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ لَا يَنْجُو فِيهِ إِلَّا مَنْ

(١) قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: «لَا يَمْنَعَنَّ أَحَدًا الدُّعَاءَ مَا يَعْلَمُ فِي نَفْسِهِ - يَعْنِي مِنْ

التَّقْصِيرِ - فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَجَابَ دُعَاءَ شَرِّ خَلْقِهِ، وَهُوَ إِبْلِيسُ حِينَ قَالَ: ﴿ قَالَ

رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٧٦﴾ ﴿ [ص]. «أُورِدَهُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «فَتْحِ الْبَارِي»

(١١/١٤٠).

(٢) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ (٣٤٧٩) أَبْوَابُ الدَّعَوَاتِ، وَأُورِدَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي

«صَحِيحِ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ» (٢٤٥) وَقَالَ: «حَسَنٌ».

دَعَا دُعَاءَ الْغَرِيقِ»^(١).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْتَجِيبَ اللَّهُ لَهُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ وَالْكَرْبِ فَلْيُكْثِرِ الدُّعَاءَ فِي الرَّخَاءِ»^(٢).

وَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَيُّ الدُّعَاءِ أَسْمَعُ^(٣)؟ قَالَ: «جَوْفَ اللَّيْلِ
الْآخِرِ، وَدُبْرِ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ»^(٤).

(١) رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ عَلَى الصَّحِيحَيْنِ (١٨٦٩) كِتَابُ الدُّعَاءِ،
وَقَالَ: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ».

(٢) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ (٣٣٨٢) أَبْوَابُ الدَّعَوَاتِ - بَابُ مَا جَاءَ أَنْ
دَعْوَةَ الْمُسْلِمِ مُسْتَجَابَةً، وَأُورِدَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «صَحِيحِ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ»
(٦٢٩٠) وَقَالَ: «حَسَنٌ».

(٣) أَيُّ أَرْجَى وَأَسْرَعَ لِلْقَبُولِ وَالْإِجَابَةِ.

(٤) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ (٣٤٩٩) أَبْوَابُ الدَّعَوَاتِ، مِنْ حَدِيثِ أَبِي أُمَامَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَقَالَ: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ». قَالَ الْأَلْبَانِيُّ فِي تَخْرِيجِ «الْكَلِمِ
الطَّيِّبِ» (ص ٦٩): «وَفِيهِ نَظَرٌ، فَإِنَّ فِي سَنَدِهِ انْقِطَاعًا وَعَنْعَنَةَ ابْنِ جُرَيْجٍ،

وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «سَاعَتَانِ تَفْتَحُ لَهُمَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَقَلَّ دَاعٍ تُرَدُّ عَلَيْهِ دَعْوَتُهُ، حِينَ يَحْضُرُ النَّدَاءُ، وَالصَّفُّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»^(١).

وَلَكِنْ نَعْرَدُ خَارِجَ السَّرْبِ الْجِهَادِيِّ طَوِيلًا، فَلْنَبْدَأُ بِالْغَايَةِ وَالْمَقْصُودِ...



وَهُوَ مُدَلِّسٌ». قُلْتُ: الْمَعْنَى ثَابِتٌ بَعِيرٌ هَذَا اللَّفْظِ.

(١) رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْمُعْجَمِ الْكَبِيرِ (٥٧٧٤) بِلَفْظٍ: «سَاعَتَانِ لَا تُرَدُّ عَلَيَّ دَاعٍ دَعْوَتُهُ، حِينَ يُقَامُ اللَّيْلُ صَلَاةً، وَفِي الصَّفِّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»، وَكَذَا ابْنُ جِبَانَ فِي صَحِيحِهِ (١٧٢٠) كِتَابُ الصَّلَاةِ - بَابُ فَضْلِ الصَّلَوَاتِ الْحَمْسِ، بِلَفْظٍ: «سَاعَتَانِ تَفْتَحُ فِيهِمَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ. عِنْدَ حُضُورِ الصَّلَاةِ، وَعِنْدَ الصَّفِّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»، قَالَ شُعَيْبُ الْأَرْنَؤُوط (٥/٥): «إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ، لَكِنْ اخْتَلَفَ فِي رَفْعِهِ وَوَقْفِهِ». وَأُورِدَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «صَحِيحِ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ» (٣٥٨٧) وَقَالَ: «صَحِيحٌ».

عَلَاقَةُ الْمُجَاهِدِ بِالذِّكْرِ

اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَطْلُبُ مِنْ عِبَادِهِ الْمُجَاهِدِينَ الثَّبَاتَ فِي وَجْهِ
 أَعْدَائِهِ، ثُمَّ يَمُدُّهُمْ بِأَسْبَابِ الثَّبَاتِ وَالنَّصْرِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَتَأَيُّهَا
 الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ
 تُفْلِحُونَ﴾ ﴿٤٥﴾ [الأنفال].

تَأَمَّلْ قَوْلَهُ: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا﴾، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا
 بِالْمُبَالَغَةِ وَالْإِدَامَةِ^(١) عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ قَبْلَ الْمَعْرَكَةِ وَأَثْنَاءَهَا وَبَعْدَهَا،

(١) رَوَى التِّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ (٣٥٩٦) أَبْوَابَ الدَّعَوَاتِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَبَقَ الْمُفْرِدُونَ»، قَالُوا: وَمَا الْمُفْرِدُونَ يَا
 رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الْمُسْتَهْتَرُونَ فِي ذِكْرِ اللَّهِ، يَضَعُ الذِّكْرَ عَنْهُمْ أَنْقَالَهُمْ
 فَيَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خِفَافًا»، قَالَ التِّرْمِذِيُّ: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ»،
 وَأُورِدَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «ضَعِيفُ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ» (٣٢٤٠) وَقَالَ: «ضَعِيفٌ».

فَأَمَرَهُمْ بِالثَّبَاتِ وَالذِّكْرِ الْكَثِيرِ مَعًا؛ لِيَكُونُوا عَلَى رَجَاءٍ مِنَ الْفَوْزِ وَالْفَلَاحِ. وَمِنْ هُنَا يَتَبَيَّنُ لَكَ أُخِي الْمُجَاهِدِ لِمَاذَا يَضْعَفُ ثَبَاتُنَا أَحْيَانًا وَنَنْسَحِبُ بَعْدَمَا أَنْ كُنَّا مُتَّصِرِينَ.

الذِّكْرُ وَالِدُعَاءُ هُمَا ضَرْبَاتُ اسْتِيفَائِيَّةٍ تَدُكُ الْعَدُوَّ دَكًّا، وَتَصُدُّهُ صَدًّا قَبْلَ مُوَاجَهَتِهِ، وَهَذَا مَا حَصَلَ حَقًّا يَوْمَ «الْخَنْدَقِ»، حَيْثُ انْتَهَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى إِذَا مَالَتِ الشَّمْسُ، فَقَامَ فِي أَصْحَابِهِ فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ، وَسَلُّوْا اللَّهَ الْعَافِيَةَ، فَإِذَا لَقَيْتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ»، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ مُنْزِلِ الْكِتَابِ، وَمُجْرِي السَّحَابِ، وَهَازِمِ الْأَحْزَابِ، اهْزِمْهُمْ وَانصُرْنَا عَلَيْهِمْ»^(١). فَهَزَمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِالرِّيحِ، بِدُونِ لِقَاءٍ وَلَا قِتَالٍ.

وَالْمُسْتَهْتَرُونَ بِذِكْرِ اللَّهِ أَيُّ الَّذِينَ أُولِعُوا بِهِ، فَصَارَ هُوَ حَدِيثُهُمُ الدَّائِمَ وَشُغْلُهُمُ الشَّاعِلَ.

(١) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ (٢٩٦٦) كِتَابُ الْجِهَادِ وَالسَّيْرِ -

كَانَ ذَلِكَ بِسَبَبِ الدُّعَاءِ وَالتَّوَجُّهِ بِالْقُلُوبِ إِلَى الْمَصْرَفِ عَلامِ
الْعُيُوبِ.

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَلَا أُبَيِّنُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ، وَأَرْكَاهَا عِنْدَ
مَلِيكِكُمْ، وَأَرْفَعَهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ إِنْفَاقِ الذَّهَبِ
وَالوَرِقِ، وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ وَيَضْرِبُوا
أَعْنَاقَكُمْ؟»، قَالُوا: بَلَى. قَالَ: «ذَكَرَ اللهُ تَعَالَى»^(١).

بَابُ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا لَمْ يُقَاتِلْ أَوَّلَ النَّهَارِ آخَرَ الْقِتَالِ حَتَّى تَزُولَ
الشَّمْسُ، وَمُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ ٢٠ (١٧٤٢) كِتَابُ الْجِهَادِ وَالسَّيْرِ - بَابُ
كَرَاهَةِ تَمَنِّي لِقَاءِ الْعَدُوِّ، وَالْأَمْرِ بِالصَّبْرِ عِنْدَ اللِّقَاءِ، كِلَاهُمَا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ
اللهِ بْنِ أَبِي أُوَيْسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(١) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ (٣٣٧٧) أَبْوَابُ الدَّعَوَاتِ - بَابُ مَا جَاءَ فِي
فَضْلِ الذِّكْرِ، مِنْ حَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. وَأوردَهُ الألبانيُّ فِي «صَحِيحِ
الجَامِعِ الصَّغِيرِ» (٢٦٢٩) وَقَالَ: «صَحِيحٌ».

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْضًا: «أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يُنْحِيكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَيَدِرُّ لَكُمْ أَرْزَاقَكُمْ؟ تَدْعُونَ اللَّهَ فِي لَيْلِكُمْ وَنَهَارِكُمْ، فَإِنَّ الدُّعَاءَ سِلَاحُ الْمُؤْمِنِ»^(١).

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَا تَعْجِزُوا فِي الدُّعَاءِ فَإِنَّهُ لَا يَهْلِكُ مَعَ الدُّعَاءِ أَحَدٌ»^(٢). وَقَدْ ذَكَرَ الْإِمَامُ «ابْنُ الْقَيْمِ» رَحِمَهُ اللَّهُ مَا يُقَارِبُ مِائَةَ فَائِدَةٍ مِنْ

(١) رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى فِي مُسْنَدِهِ (١٨١٢) مِنْ حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِي «مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ وَمَنْبَعِ الْفَوَائِدِ» (١٤٧/١٠): «رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى، وَفِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ، وَهُوَ مَتْرُوكٌ».

(٢) رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ (٨٧١) كِتَابُ الرِّقَائِقِ - بَابُ الْأَدْعِيَةِ، وَكَذَا

الْحَاكِمُ فِي «الْمُسْتَدْرَكِ عَلَى الصَّحِيحَيْنِ» (١٨١٨) كِتَابُ الدُّعَاءِ وَالتَّكْبِيرِ وَالتَّهْلِيلِ وَالتَّسْبِيحِ وَالدُّكْرِ، وَقَالَ: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يَحْرَجْهُ»، وَأُورِدَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «ضَعِيفُ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ» (٦٢٤٦) وَقَالَ: «ضَعِيفٌ جِدًّا».

فَوَائِدِ الذِّكْرِ^(١).

إِذَا كَانَتْ الْخَسَارَةُ فِي الْمَعْرَكَةِ مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ، فَاعْلَمْ أَنَّ هَذَا
الْبَلَاءَ يُرَدُّ بِالْدُّعَاءِ؛ لِأَنَّ الدُّعَاءَ هُوَ أَيْضًا مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ، وَلَهُ السَّبَبُ
الْأَكْبَرُ فِي قَلْبِ مِيزَانِ الْمَعْرَكَةِ، فَيَنْبَغِي أَلَّا يُغْفَلَ عَنْهُ أَبَدًا.

فَنَرَدُّ قَضَاءَ اللَّهِ بِقَضَاءِ اللَّهِ كَمَا أَخْبَرَنَا بِهِذَا النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «لَا
يُرَدُّ الْقَضَاءُ إِلَّا الدُّعَاءُ، وَلَا يَزِيدُ فِي الْعُمُرِ إِلَّا الْبِرُّ»^(٢)، فَالدُّعَاءُ سَبَبُ
لِرَدِّ الْبَلَاءِ وَاسْتِجْلَابِ الرَّحْمَةِ، كَمَا أَنَّ التُّرْسَ سَبَبُ لِرَدِّ السَّهْمِ
وَالسَّيْفِ وَالرُّمْحِ.

(١) انظر كتاب «الوابل الصيب من الكلم الطيب» لابن قيم الجوزية.

(٢) رواه الترمذي في جامعه (٢١٣٩) أبواب القدر - باب ما جاء لا يرُدُّ القدر

إلا الدعاء، من حديث سلمان الفارسي رضي الله عنه، وقال: «وهذا حديث حسن»

غريب من حديث سلمان». وأورده الألباني في «صحيح الجامع الصغير»

(٧٦٨٧) وقال: «حسن».

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يُغْنِي حَذْرٌ مِنْ قَدَرٍ، وَالِدُّعَاءُ يَنْفَعُ مِمَّا نَزَلَ، وَمِمَّا لَمْ يَنْزِلْ، وَإِنَّ الْبَلَاءَ لَيَنْزِلُ فَيَتَلَقَّاهُ الدُّعَاءُ فَيَعْتَلِجَانِ» ^(١) إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» ^(٢).

وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ مَا مُورُونَ بِأَخِذِ الْحَذْرِ، حَيْثُ قَالَ تَعَالَى:
﴿ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ ﴾ [النِّسَاءُ: ١٠٢]، إِلَّا أَنَّهُ لَنْ يَنْفَعِ الْحَذْرُ أَمَامَ الْبَلَاءِ الْمُقَدَّرِ، إِلَّا إِذَا كَانَ حَذْرُنَا هَذَا مَشْفُوعًا وَمَمْرُوجًا بِمَا هُوَ أَنْفَعُ وَأَنْجَعُ وَأَنْجَحُ، أَلَا وَهُوَ الدُّعَاءُ الَّذِي يَنْفَعُ مِمَّا نَزَلَ وَمِمَّا لَمْ يَنْزِلْ، كَمَا أَخْبَرَ بِذَلِكَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.



- (١) يَعْتَلِجَانِ: أَي يَتَصَارِعَانِ، فَيَمْنَعُ الدُّعَاءُ وَصَوْلَ الْبَلَاءِ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى.
 (٢) رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي «الْمُسْتَدْرَكِ عَلَى الصَّحِيحَيْنِ» (١٨١٣) كِتَابُ الدُّعَاءِ وَالتَّكْبِيرِ وَالتَّهْلِيلِ وَالتَّسْبِيحِ وَالدُّكْرِ، وَقَالَ: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يَخْرُجْ أَهْلُهُ، وَأَشَارَ الدَّهَبِيُّ فِي التَّلْخِيصِ إِلَى ضَعْفِهِ، وَأُورِدَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «صَحِيحِ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ» (٧٧٣٩) وَقَالَ: «حَسَنٌ».

لَيْسَ كُلُّ الْمُجَاهِدِينَ سَوَاءً

بَعْضُهُمْ أَفْضَلُ مِنْ بَعْضٍ

فَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَهُ فَقَالَ: أَيُّ الْمُجَاهِدِينَ أَعْظَمُ أَجْرًا؟ قَالَ: «أَكْثَرُهُمْ لِلَّهِ ذِكْرًا»، قَالَ: وَأَيُّ الصَّائِمِينَ أَعْظَمُ لِلَّهِ أَجْرًا؟ قَالَ: «أَكْثَرُهُمْ لِلَّهِ ذِكْرًا»، ثُمَّ ذَكَرَ الصَّلَاةَ وَالزَّكَاةَ وَالْحَجَّ وَالصَّدَقَةَ، كُلُّ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَكْثَرُهُمْ لِلَّهِ ذِكْرًا»، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: يَا أَبَا حَفْصٍ ذَهَبَ الذَّاكِرُونَ لِلَّهِ بِكُلِّ خَيْرٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَجَلٌ»^(١).

(١) رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (١٥٦١٤)، وَقَالَ شُعَيْبُ الْأَزْنَابِيُّ (٣٨١ / ٢٤): «إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ»، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْمُعْجَمِ الْكَبِيرِ (٤٠٧)، وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِي «مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ وَمَنْبَعِ الْفَوَائِدِ» (٧٤ / ١٠): «رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَالطَّبْرَانِيُّ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: سَأَلَهُ، فَقَالَ: أَيُّ الْمُجَاهِدِينَ أَعْظَمُ أَجْرًا؟. وَفِيهِ زَبَانُ بْنُ فَائِدٍ،

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: أَنَا مَعَ عَبْدِي إِذَا هُوَ ذَكَرَنِي، وَتَحَرَّكَتْ بِي شَفَتَاهُ»^(١)، فَالْمُجَاهِدُ الذَّاكِرُ فِي مَعِيَةِ اللَّهِ، أَمَّا الْغَافِلُ فَهُوَ ضَعِيفٌ.

وَقَدْ قَالَ ﷺ: «مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لَا يَذْكُرُ رَبَّهُ، مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ»^(٢)! .! إِذْنُ الْفَرْقُ كَبِيرٌ وَالْبَوْنُ شَاسِعٌ!، اللَّهُ دَرَكَ أَيُّهَا

وَهُوَ ضَعِيفٌ، وَقَدْ وُثِّقَ، وَكَذَلِكَ ابْنُ لَهَيْعَةَ، وَبِقِيَّةِ رِجَالِ أَحْمَدَ ثِقَاتٌ.

(١) رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ فِي سُنَنِهِ (٣٧٩٢) أَبْوَابُ الْأَدَبِ - بَابُ فَضْلِ الذِّكْرِ، وَأَحْمَدٌ فِي مُسْنَدِهِ (١٠٩٧٥) مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَقَالَ شُعَيْبُ الْأَرْنَأُوْطُ: «إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ، رِجَالُهُ ثِقَاتٌ رِجَالُ الشَّيْخَيْنِ غَيْرِ يَزِيدَ بَنِ عَبْدِ رَبِّهِ، فَمِنْ رِجَالِ مُسْلِمٍ»، وَأُورِدَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «صَحِيحِ الْجَمَاعِ الصَّغِيرِ» (١٩٠٦) وَقَالَ: «صَحِيحٌ».

(٢) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ (٦٤٠٧) كِتَابُ الدَّعَوَاتِ - بَابُ فَضْلِ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، مِنْ حَدِيثِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

المُجَاهِدُ الحَيُّ بِذِكْرِ مَوْلَاهُ، أَقْدَمَ وَلَا تَخَشَّ مِنَ المَوْتِ .

وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا عَمِلَ آدَمِيُّ عَمَلًا أَنْجَى لَهُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى». قَالُوا: وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ قَالَ: «وَالْجِهَادُ، إِلَّا أَنْ يَضْرِبَ بِسَيْفِهِ حَتَّى يَنْقَطِعَ» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ^(١).

وَعَنْ أَبِي سَعِيدِ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ: أَيُّ العِبَادِ أَفْضَلُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ القِيَامَةِ؟ قَالَ: «الذَّاكِرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا

(١) رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي المُعْجَمِ الكَبِيرِ (٣٥٢) مِنْ حَدِيثِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . وَقَالَ فِيهِ الهَيْثَمِيُّ فِي «مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ وَمَنْبَعِ الفَوَائِدِ» (٧٣ / ١٠): رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ، وَرَجَّاهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ، وَكَذَا رَوَاهُ فِي المُعْجَمِ الصَّغِيرِ (٢٠٩) وَالْأَوْسَطِ (٢٢٩٦) مِنْ حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَقَالَ فِيهِ الهَيْثَمِيُّ فِي «مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ وَمَنْبَعِ الفَوَائِدِ» (٧٤ / ١٠): رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الصَّغِيرِ وَالْأَوْسَطِ، وَرَجَّاهُمَا رِجَالُ الصَّحِيحِ .

وَالذَّاكِرَاتُ». قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمِنَ الْغَازِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ قَالَ: «لَوْ ضَرَبَ بِسَيْفِهِ فِي الْكُفَّارِ وَالْمُشْرِكِينَ حَتَّى يَنْكَسِرَ وَيَخْتَضِبَ دَمًا لَكَانَ الذَّاكِرُونَ اللَّهُ كَثِيرًا أَفْضَلَ مِنْهُ دَرَجَةً»^(١).

قَالَ الْإِمَامُ «ابْنُ الْقَيْمِ» رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَالتَّحْقِيقُ فِي ذَلِكَ أَنَّ الْمَرَاتِبَ ثَلَاثَةٌ:

١. الْمَرْتَبَةُ الْأُولَى: ذِكْرُ وَجْهَادٍ، وَهِيَ أَعْلَى الْمَرَاتِبِ، قَالَ تَعَالَى:

﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ

كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٤٥﴾ [الأنفال].

٢. الْمَرْتَبَةُ الثَّانِيَّةُ: ذِكْرُ بِلَا جِهَادٍ، فَهَذِهِ دُونَ الْأُولَى.

(١) رَوَاهُ أَحْمَدٌ فِي مُسْنَدِهِ (١١٧٢٠)، وَقَالَ شُعَيْبُ الْأَزْنَاوُوط (٢٤٨/١٨):

«إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ»، وَكَذَا التِّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ (٣٣٧٦) أَبْوَابُ الدَّعَوَاتِ -

بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ الذِّكْرِ، وَأُورِدَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «سِلْسِلَةِ الْأَحَادِيثِ

الضَّعِيفَةِ وَالْمَوْضُوعَةِ» (٧٠٢٦) وَقَالَ: «ضَعِيفٌ».

٣. الْمَرْتَبَةُ الثَّلَاثَةُ: جِهَادٌ بِلا ذِكْرٍ، فِيهِ دُونُهُمَا، وَالذَّاكِرُ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا.

وَإِنَّمَا وُضِعَ الْجِهَادُ لِأَجْلِ ذِكْرِ اللَّهِ، فَالْمَقْصُودُ مِنَ الْجِهَادِ أَنْ يُذَكَّرَ اللَّهُ وَيُعْبَدَ وَحْدَهُ، فَتَوْحِيدِهِ وَذِكْرِهِ وَعِبَادَتِهِ هُوَ غَايَةُ الْخَلْقِ الَّتِي خُلِقُوا لَهَا^(١)، أَنْتَهَى كَلَامُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ.

وَقَالَ أَيضًا: «إِنَّ الذَّاكِرَ الْمُجَاهِدَ أَفْضَلُ مِنَ الذَّاكِرِ بِلا جِهَادٍ، وَالذَّاكِرُ بِلا جِهَادٍ أَفْضَلُ مِنَ الْمُجَاهِدِ الْغَافِلِ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى، فَأَفْضَلُ الذَّاكِرِينَ الْمُجَاهِدُونَ، وَأَفْضَلُ الْمُجَاهِدِينَ الذَّاكِرُونَ»^(٢)، أَنْتَهَى كَلَامُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ.

قَدْ يَتَعَجَّبُ بَعْضُ الْإِخْوَةِ مِنْ هَذَا التَّفْضِيلِ لِلذَّاكِرِ لِلَّهِ عَلَى الْمُجَاهِدِ الْغَافِلِ!!، وَلَكِنَّا لَوْ تَأَمَّلْنَا فِي حَالِ الْمُجَاهِدِ الْغَافِلِ عَنِ

(١) رَاجِعْ «تَهْذِيبُ سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ وَإِبْصَاحُ مُشْكِلَاتِهِ».

(٢) الْوَابِلُ الصَّيِّبُ مِنَ الْكَلِمِ الطَّيِّبِ (ص ٣٩).

رَبِّهِ فَسَوْفَ نَرَاهُ عُرْضَةً لِلْفِرَارِ مِنَ الزَّحْفِ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يُبَيَّنْ فُؤَادَهُ بِذِكْرِ مَوْلَاهُ، أَوْ عُرْضَةً لِمُشَاكَسَةِ الْإِخْوَةِ وَإِقْبَاعِ الْخِلَافِ بَيْنَهُمْ، أَوْ مُخَالَفَةِ الْأَمِيرِ، أَوْ السَّرِيقَةِ وَالْغُلُولِ، فَهُوَ بَغْفَلْتِهِ هَذِهِ سَيَكُونُ سَهْلَ الْإِنْقِيَادِ وَالْإِتِّبَاعِ لِخُطُوتِ الشَّيْطَانِ^(١)، وَإِنَّ كُلَّ هَذِهِ الْمُخَالَفَاتِ النَّاتِجَةِ عَنْ تَرْكِ التَّدَكُّرِ لِلَّهِ، وَالْعَقْلَةِ سَبَبٌ عَظِيمٌ لِدَهَابِ أَجْرِ الْجِهَادِ أَوْ الْحِرْمَانِ مِنْ ثَوَابِ الشَّهَادَةِ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْعَقْلَةِ وَالْخُدْلَانِ.

لِذَلِكَ كَانَ الْمُصْطَفَى ﷺ لَا يَتْرُكُ دُبْرَ كُلِّ صَلَاةٍ هَذَا الدُّعَاءَ،

(١) وَإِنَّهُ لَمِنْ الْمُؤَسِّفِ أَنْ نَجِدَ فِي بَعْضِ نِقَاطِ الرَّبَاطِ وَفِي بَعْضِ الْمَقَرَّاتِ اللَّغْوَ الْفَارِعَ وَالصَّحِيحَ الْكَثِيرَ، بَلْ وَالْأَلْفَاظَ الَّتِي لَا تَلِيْقُ بِمُجَاهِدٍ، وَالْإِنْشِعَالَ الْعَمِيقَ بِالْعَمَلِ عَلَى الشَّبَكَةِ الْعَنْكَبُوتِيَّةِ مِنْ غَيْرِ فَائِدَةٍ، هَذَا بِالْإِضَافَةِ إِلَى مُشَاحَنَاتِ وَنُفُوسِ صَبِيْقَةٍ لَا تَحْتَمِلُ إِخْوَانَهَا، وَمَا ذَلِكَ إِلَّا بِسَبَبِ الْعَقْلَةِ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، الَّذِي تَنْشُرُ بِذِكْرِهِ الصُّدُورُ، وَتَتَّبَعْتُ بِهِ فِي النُّفُوسِ هِمَمَ الْحَيْرِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ وَالنَّافِعِ.

وَيَخْصُ بِهِ مَنْ يُحِبُّهُمْ^(١): «اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ»^(٢)، وَكَأَنَّهُ بَدَأَ بِطَلَبِ الْعَوْنِ عَلَى ذِكْرِهِ تَعَالَى؛ لِأَنَّهُ السَّبَبُ الْأَكِيدُ فِي إِحْسَانِ الْجِهَادِ وَالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَغَيْرِهَا مِنْ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ، فَتَكُونُ مَقْبُولَةً عِنْدَ اللَّهِ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [فَاطِر: ١٠]، وَجَاءَ فِي تَفْسِيرِهَا أَنْ ذَكَرَ اللَّهُ وَتَوَحُّيدَهُ يَرْفَعُ الْأَعْمَالَ وَيَجْعَلُهَا مَقْبُولَةً، فَلَا يُقْبَلُ عَمَلٌ

(١) وَذَلِكَ عِنْدَمَا أَقْسَمَ النَّبِيُّ ﷺ لِسَيِّدِنَا مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَقَالَ لَهُ: «وَاللَّهِ إِنِّي لِأَجِبُكَ يَا مُعَاذُ»، ثُمَّ أَوْصَاهُ بِهَذِهِ الدَّعْوَةِ الْعَظِيمَةِ.

(٢) رَوَاهُ أَحْمَدٌ فِي مُسْنَدِهِ (٢٢١١٩)، وَقَالَ شُعَيْبُ الْأَزْنَاوُوط (٤٣٠/٣٦): «إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ، رَجَالُهُ نَقَاتٌ رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرَ عَقْبَةَ بْنِ مُسْلِمٍ، فَقَدْ رَوَى لَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «الْأَدَبِ الْمُفْرَدِ» وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ، وَهُوَ ثِقَةٌ»، وَكَذَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ (١٥٢٢) بَابُ تَفْرِيعِ أَبْوَابِ الْوِتْرِ - بَابُ فِي الْأَسْتِعْفَارِ، وَأُورِدَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «صَحِيحِ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ» (٧٩٦٩) وَقَالَ: «صَحِيحٌ».

إِلَّا أَنْ يَكُونَ صَادِرًا عَنْ التَّوْحِيدِ قَوْلًا وَاعْتِقَادًا^(١).



(١) رَاجِعْ تَفْسِيرَ الْبَعْوِيِّ [فَاطِر: ١٠].

ذِكْرِي نَافِعَةٌ

أَخِي الْمُجَاهِدَ الْحَيِّبَ: إِنَّكَ بِالتَّحَاقِّكَ بِرُكْبِ الْجِهَادِ الْمُبَارَكِ
تَكُونُ قَدْ اِزْتَقَيْتَ ذُرْوَةَ سَنَامِ الْإِسْلَامِ، وَلِكَيْ تُثَبَّتَ قَدَمَكَ فِيهِ
تَمَسَّكَ بِجَبَلِ اللَّهِ الْمَتِينِ، بِالِدُّعَاءِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ، وَإِلَيْكَ هَذِهِ
النِّصَائِحُ مِنْ أَخٍ لَكَ فِي الدِّينِ:

١. دَاوِمْ عَلَى أَذْكَارِ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ الْمَأْثُورَةِ بَعْدَ الْفَجْرِ، وَبَعْدَ
الْعَصْرِ، تَجْعَلْكَ مُدَجَّجًا بِالسَّلَاحِ، وَمُسْرَبًا بِالذُّرُوعِ.

قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ: «أَذْكَارُ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ بِمَثَابَةِ الدَّرْعِ، كُلَّمَا
زَادَتْ سَمَاكْتُهُ لَمْ يَتَأَثَّرْ صَاحِبُهُ، بَلْ تَصِلُ قُوَّةُ الدَّرْعِ أَنْ يَعُودَ السَّهْمُ
فِيصِيبُ مَنْ أَطْلَقَهُ». وَقَالَ أَحَدُ السَّلَفِ: «الْبَسُوا مِعْطَفَ الْأَذْكَارِ؛
لِيَقْبِكُمْ شُرُورَ الْإِنْسِ وَالْجَانِّ». وَكَانَ الشَّيْخُ «ابْنُ عُثَيْمِينَ» رَحِمَهُ اللَّهُ

يَقُولُ: «أَذْكَارُ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ أَشَدُّ مِنْ سُورِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ فِي التَّحْصِينِ لِمَنْ قَالَهَا بِحُضُورِ قَلْبٍ»^(١).

٢. أذْكَارُ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ تُنْجِيكَ مِنَ الْغَفْلَةِ الْمُؤَمِّتَةِ لِلْقَلْبِ، قَالَ

(١) ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى قُوَّةٌ وَحَيَاةٌ، قَالَ الْإِمَامُ «ابْنُ الْقَيْمِ» رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْوَابِلِ الصَّيْبِ» (ص ٤٢): «وَحَضَرْتُ شَيْخَ الْإِسْلَامِ ابْنَ تَيْمِيَّةَ مَرَّةً صَلَّى الْفَجْرَ ثُمَّ جَلَسَ يَذْكُرُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى قَرِيبٍ مِنْ انْتِصَافِ النَّهَارِ، ثُمَّ انْفَتَحَ إِلَيَّ وَقَالَ: هَذِهِ غَدَوَتِي، وَلَوْ لَمْ أَتَغَدَّ الْغَدَاءَ سَقَطَتْ قُوَّتِي»، وَنَقَلَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ (ص ٧٧): «حَدَّثَنَا مَشِيخُنَا أَنَّهُ بَلَغَهُمْ أَنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ - حِينَ كَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ - حَمَلَةَ الْعَرْشِ، قَالُوا: رَبَّنَا لِمَ خَلَقْتَنَا؟ قَالَ: خَلَقْتُمْ لِحَمْلِ عَرْشِي. قَالُوا: رَبَّنَا وَمَنْ يَقْوَى عَلَى حَمْلِ عَرْشِكَ وَعَلَيْهِ عَظَمَتُكَ وَجَلَالُكَ وَوَقَارُكَ؟ قَالَ: لِذَلِكَ خَلَقْتُكُمْ. فَأَعَادُوا عَلَيْهِ ذَلِكَ مِرَارًا فَقَالَ لَهُمْ: قُولُوا: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، فَحَمَلُوهُ». فِذِكْرِ اللَّهِ الْقَوِيِّ الْمَتِينِ لَهُ تَأْثِيرٌ عَجِيبٌ فِي مُعَالَجَةِ الْأَشْعَالِ الصَّعْبَةِ وَتَحْمَلِ الْمَسَاقِ وَالذُّخُولِ عَلَى الْمُؤَلُوكِ وَمَنْ يَخَافُ رُكُوبَ الْأَهْوَالِ فِي الْجِهَادِ.

تَعَالَى: ﴿ وَأَذْكُرْ ذَلِكْ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنْ
 الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ ﴾ ﴿٢٠٥﴾ [الأعراف]. قَالَ
 الإِمَامُ «ابْنُ الصَّلَاحِ» رَحِمَهُ اللهُ: «مَنْ حَافِظَ عَلَيَّ أَذْكَارِ الصَّبَاحِ
 وَالْمَسَاءِ وَأَذْكَارِ بَعْدَ الصَّلَوَاتِ، وَأَذْكَارِ النَّوْمِ، عُدَّ مِنْ الذَّاكِرِينَ
 اللهُ كَثِيرًا»^(١).

٣. أَذْكَارُ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ تَجْعَلُكَ فِي ضِيَافَةِ اللهِ، قَالَ تَعَالَى:

﴿ وَلَا تَقْرُؤِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدُوِّ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ^ط ﴾
 [الأنعام: ٥٢]. دَاوِمٌ عَلَيْهَا لِتَحْظِيَ بِالْإِكْرَامِ وَالْعَطَايَا مِنْ رَبِّ

(١) نَقَلَ ذَلِكَ الإِمَامُ النَّوَوِيُّ فِي «الأذكار» بِلَفْظٍ: «وَسُئِلَ الشَّيْخُ الإِمَامُ أَبُو
 عَمَرَ بْنِ الصَّلَاحِ رَحِمَهُ اللهُ عَنِ الْقَدْرِ الَّذِي يَصِيرُ بِهِ مِنَ الذَّاكِرِينَ اللهُ كَثِيرًا
 وَالذَّاكِرَاتِ، فَقَالَ: إِذَا وَاطَّبَ عَلَيَّ الأَذْكَارِ المَأْتُورَةِ المُثَبَّتَةِ صَبَاحًا وَمَسَاءً
 فِي الأَوْقَاتِ والأَحْوَالِ المُخْتَلِفَةِ لَيْلًا وَنَهَارًا - وَهِيَ مُبَيَّنَّةٌ فِي كِتَابِ عَمَلِ
 اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ - كَانَ مِنَ الذَّاكِرِينَ اللهُ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ، وَاللهُ أَعْلَمُ».

البرايا.

٤. رَدَّدْ وَكَرِّرْ وَأَدْمِنْ مَا تَحْفَظُهُ وَتُحِبُّهُ مِنَ الْأَدْعِيَةِ وَالْأَذْكَارِ
وَالْقُرْآنِ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَحِينٍ، فَتَخْشَعُ رُوحَكَ، وَيَطْمَئِنُّ قَلْبُكَ،
وَتَقْوَى عَزِيمَتِكَ^(١). وَهَذَا مِنَ الْإِلْحَاحِ الَّذِي يُحِبُّهُ اللَّهُ.

٥. أَحْيِ سُنَّةَ الْإِكْتَارِ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ بَيْنَ إِخْوَانِكَ، وَابْحَثْ عَنْ أذْكَارِ
مَسْنُونَةٍ فِي كُتُبِ أَهْلِ الْعِلْمِ، لَمْ تَعْرِفَهَا مِنْ قَبْلُ، وَأَنْشُرْهَا،
فَوَاللَّهِ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ بِأَمْسٍ الْحَاجَّةِ إِلَيْهَا.

وَالآنَ خُذْ مَا آتَاكَ الرَّسُولُ بِقُوَّةٍ وَاذْكَرْ مَا فِيهِ، فَدُونَكَ هَاؤُمُ

(١) يَقُولُ شَيْخُ الْمُجَاهِدِينَ «عَبْدُ اللَّهِ عَزَّامٌ» تَقَبَّلَهُ اللَّهُ: «إِنَّ الْمِهْمَةَ عَظِيمَةٌ، وَإِنَّ
الطَّرِيقَ طَوِيلَةً، وَلَا بُدَّ مِنْ فَرَسٍ أَصِيلَةٍ تَحْمِلُ لَهُ الْجِمْلَ الثَّقِيلَ، وَتَجْتَازُ
الطَّرِيقَ الطَوِيلَةَ، وَفَرَسَكَ الْأَصِيلَةَ الَّتِي تَجْتَازُ بِهَا الْمَفَاوِزَ وَتَقْطَعُ بِهَا
الْمَرَاجِلَ وَتَتَخَطَّى بِهَا الْعَقَبَاتِ هِيَ قَلْبُكَ الَّذِي بَيْنَ جَنْبَيْكَ، فَقُوَّةٌ بِذِكْرِ اللَّهِ
تَعَالَى، وَقُوَّةٌ بِمَحَبَّتِهِ وَدَوَامُ مُرَاقَبَتِهِ وَالصَّلَاةِ بِهِ».



التَّسْلِيحُ النَّبَوِيُّ لِلْمُجَاهِدِ الْقَوِيِّ

١ . مُدْرَعَاتٌ غَيْرُ قَابِلَةٍ لِلَاخْتِرَاقِ وَغَيْرُ مُتَوَفِّرَةٍ إِلَّا عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ :

أَيُّهَا الْمُجَاهِدُ الْوَائِقُ الْخَطِيءُ، وَالِدَّقِيقُ فِي تَجْهِيزِكَ وَإِعْدَادِكَ، لَا تَنْطَلِقْ مِنْ مَكَانِكَ بَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَبَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ قَبْلَ أَنْ تَلْبَسَ دُرُوعَكَ الْمَتِينَةَ وَالسَّابِغَةَ لِجَمِيعِ بَدَنِكَ وَرُوحِكَ، وَالَّتِي لَمْ وَلَنْ تَسْتَطِيعَ أَيُّ جِهَةٍ عَسْكَرِيَّةٍ تَصْنِيعَهَا أَبَدًا، حَتَّى أَنْ الْقَائِدَ الْأَعْلَى لِلْجُيُوشِ وَالْقَوَاتِ الْمُسَلَّحَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ «مُحَمَّدًا» صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ فِي وَصْفِهَا: «لَمْ أَرِ مِثْلَهُنَّ».

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أُنزِلَتْ عَلَيَّ سُورَتَانِ فَتَعَوَّدُوا بِهِنَّ فَإِنَّهُ لَمْ يُتَعَوَّدْ^(١) بِمِثْلَهُنَّ»^(٢)، يَعْنِي الْمَعُوذَتَيْنِ. وَفِي رِوَايَةٍ عِنْدَ «أَحْمَدَ»:

(١) لَمْ يُتَعَوَّدْ بِمِثْلَهُنَّ: أَي لَمْ يَحْتَمِ أَحَدٌ مِنْ قَبْلُ وَلَا مِنْ بَعْدُ بِشَيْءٍ كَمِثْلِهِمَا.

(٢) رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (١٧٢٩٩) مِنْ حَدِيثِ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ

«أَنْزَلَ عَلَيَّ آيَاتٍ لَمْ أَرِ مِثْلَهُنَّ: الْمُعَوِّذَتَيْنِ»^(١).

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُبَيْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجْنَا فِي لَيْلَةِ مَطِيرَةٍ وَظُلْمَةٍ شَدِيدَةٍ نَطْلُبُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّيَ لَنَا، قَالَ: فَأَدْرَكْتُهُ، فَقَالَ: «قُلْ»، فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا، ثُمَّ قَالَ: «قُلْ»، فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا، قَالَ: «قُلْ»، فَقُلْتُ، مَا أَقُولُ؟ قَالَ: «قُلْ: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ حِينَ تُمْسِي وَتُصْبِحُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ»^(٢).

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «الْآيَتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، مَنْ قَرَأَهُمَا فِي لَيْلَةٍ

شُعَيْبُ الْأَرْزَنْأَوُوط (٥٣٢/٢٨): «إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ»، وَرَوَاهُ غَيْرُهُ بِغَيْرِ هَذَا اللَّفْظِ.

(١) رَوَاهُ أَحْمَدٌ فِي مُسْنَدِهِ (١٧٣٥٥)، مِنْ حَدِيثِ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ شُعَيْبُ الْأَرْزَنْأَوُوط (٥٨٦/٢٨): «إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ».

(٢) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ (٣٥٧٥) أَبْوَابَ الدَّعَوَاتِ، وَأُورِدَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «صَحْحِ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ» (٤٤٠٦) وَقَالَ: «صَحِيحٌ».

كَفْتَاهُ^(١)»^(٢).

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ نَزَلَ مَنْزِلًا ثُمَّ قَالَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ، حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ»^(٣).

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَالَ فِي دُبُرِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَهُوَ تَانٍ رِجْلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ، كُتِبَتْ

(١) كَفْتَاهُ: أَي تَكْفِيهِ وَتَحْمِيهِ مِنْ كُلِّ مَا يَخَافُ مِنْهُ وَيَحْذَرُ.

(٢) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ (٤٠٠٨) كِتَابُ الْمَغَازِي، مِنْ حَدِيثِ أَبِي مَسْعُودِ الْبَدْرِيِّ رَوَاهُ.

(٣) رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ ٥٤ (٢٧٠٨) كِتَابُ الذِّكْرِ وَالِدُّعَاءِ وَالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ - بَابُ فِي التَّعَوُّذِ مِنْ سُوءِ الْقَضَاءِ وَدَرْكِ الشَّقَاءِ وَغَيْرِهِ، مِنْ حَدِيثِ خَوْلَةَ بِنْتِ حَكِيمِ السُّلَمِيَّةِ رَوَاهُ.

لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ، وَمُحِي عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ، وَرُفِعَ لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ،
وَكَانَ يَوْمَهُ ذَلِكَ كُلَّهُ فِي حِرْزٍ^(١) مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ، وَحُرِسَ مِنْ
الشَّيْطَانِ، وَلَمْ يَتَّبِعْ لِذَنْبٍ أَنْ يُدْرِكَهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَّا الشَّرْكَ
بِاللهِ^(٢).

٢. القُبَّةُ الْحَدِيدِيَّةُ^(٣) النَّبَوِيَّةُ:

(١) حِرْزٌ: أَي حِصْنٌ حَصِينٌ وَوَقَايَةٌ.
(٢) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ (٣٤٧٤) أَبْوَابُ الدَّعَوَاتِ، مِنْ حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ
رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَقَالَ: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ». وَأُورِدَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي
«ضَعِيفُ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ» (٥٧٣٨) وَقَالَ: «ضَعِيفٌ»، وَفَضَّلَ هَذَا الذَّكْرُ
ثَابِتٌ بِلَفْظٍ قَرِيبٍ، وَقَدْ أُورِدَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «صَحِيحِ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ»
(٦٤١٨) وَقَالَ: «صَحِيحٌ».

(٣) القُبَّةُ الْحَدِيدِيَّةُ: هُوَ مُصْطَلَحٌ عَسْكَرِيٌّ مُعَاَصِرٌ لِنِظَامٍ دِفَاعِيٍّ مُتَحَرِّكٍ مُزَوَّدٍ
بِصَوَارِيخٍ اعْتِرَاضِيَّةٍ، مُجَهَّزَةٌ بِرُؤُوسٍ حَرَبِيَّةٍ قَادِرَةٌ عَلَى اعْتِرَاضِ وَتَمْجِيرِ
أَيِّ هَدَفٍ فِي الْهَوَاءِ قَبْلَ وُصُولِهِ إِلَى الْأَرْضِ. وَتَفْتَخِرُ الدُّوَلُ الْكُبْرَى

تَحَصَّنَ بِالقُبَّةِ الحَدِيدِيَّةِ الْمُعْتَرِضَةِ لِلصَّوَارِيخِ الأَرْضِيَّةِ
وَالجَوِّيَّةِ، وَالكَاسِحَةِ لِلأَلْغَامِ الأَرْضِيَّةِ وَالبَحْرِيَّةِ.

عَنْ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدْعُ هُوَ لِأَيِّ
الكَلِمَاتِ حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمَسِي: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ العَفْوَ
وَالعَافِيَةَ»^(١) فِي دِينِي وَدُنْيَايَ، وَأَهْلِي وَمَالِي، اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِي،
وَأَمِنْ رَوْعَاتِي، اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ، وَمِنْ خَلْفِي، وَعَنْ

وَتَحْتَالُ بِامْتِلَاكِهَا لِهَذَا السَّلَاحِ الَّذِي تَصِلُ نَسْبُهُ نَجَاحِهِ - بِزَعْمِهِمْ - إِلَى
٨٥٪، وَسُمِّيَ بِالقُبَّةِ تَشْبِيهًا بِالقَفَّاعَةِ الَّتِي تَسْتَقِرُّ عَلَى سَطْحِ الأَرْضِ،
وَلَكِنْ هِيَ هَيَّاتَ، فَاللهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ.

(١) العَافِيَةُ هِيَ السَّلَامَةُ مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ وَآفَةٍ، سِوَاءٍ فِي النَفْسِ أَوْ المَالِ أَوْ
الدِّينِ أَوْ الأهلِ أَوْ فِتْنَةِ القَبْرِ أَوْ الحِسَابِ أَوْ النَّارِ أَوْ غَضَبِ الجَبَّارِ،
وَلَيْسَتْ كَمَا يَظُنُّ الكَثِيرُ أَنَّ العَافِيَةَ يُقْصَدُ بِهَا الصِّحَّةُ فَقَطْ.

يَمِينِي، وَعَنْ شِمَالِي، وَمِنْ فَوْقِي^(١)، وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أَغْتَالَ مِنْ تَحْتِي^(٢) ﴿٣﴾.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ فِي صَبَاحِ كُلِّ يَوْمٍ وَمَسَاءٍ كُلِّ لَيْلَةٍ: بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ

(١) مِنْ فَوْقِي: وَيَشْمَلُ ذَلِكَ كُلُّ مَا يُمَكِّنُ أَنْ يُصِيبَ الْمُسْلِمَ مِنْ جِهَةِ فَوْقِهِ، وَمَا يُمَكِّنُ أَنْ يُلْقِيَهُ الْعَدُوُّ مِنَ الطَّائِرَاتِ، أَوْ أَنْ يَكْشِفُوا تَمَرُّكَزَاتِ الْمُجَاهِدِينَ بِوَاسِطَةِ طَائِرَاتِ الْاِسْتِطْلَاعِ.

(٢) مِنْ تَحْتِي: قَالَ الْحَاكِمُ عَقَبَ إِيرَادِهِ لِهَذَا الْحَدِيثِ قَوْلَهُ «يَعْنِي الْخَسْفَ»، وَاللَّفْظُ عَامٌّ وَيَشْمَلُ مَا بَعْدَ ذَلِكَ، وَمِنْهُ أَنْ يَحْفَظَ اللَّهُ الْمُجَاهِدَ مِنَ الْعُبُوتِ النَّاسِفَةِ الْمَرْزُوعَةِ فِي طَرِيقِهِ أَوْ أَنْ يَطَّاعَمَا.

(٣) رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي «الْمُسْتَدْرَكِ عَلَى الصَّحِيحَيْنِ» (١٩٠٢) كِتَابُ الدُّعَاءِ... وَالذِّكْرِ، وَقَالَ: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ»، قَالَ الدَّهَبِيُّ فِي التَّلْخِيصِ (١/٦٩٨): «صَحِيحٌ»، وَأُورِدَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «صَحِيحِ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ» (١٢٧٤) وَقَالَ: «صَحِيحٌ».

وَلَا فِي السَّمَاءِ^(١)، وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَيَضُرُّهُ شَيْءٌ^(٢)،
وَفِي رِوَايَةٍ: «لَمْ يُصِبْهُ فِجَاءٌ بَلَاءٌ»^(٣).

٣. فِرْقٌ حِرَاسَةٌ مُشَدَّدَةٌ:

أَخِي الْمُجَاهِدَ، إِذَا كُنْتَ بِحَاجَةٍ لِدَوْرِيَّةِ قُوَّاتٍ خَاصَّةٍ،

(١) فَلَنْ يَضُرَّ بِإِذْنِ اللَّهِ أَيُّ مَقْدُوفٍ يَهْبِطُ مِنَ السَّمَاءِ، أَيَّا مَا كَانَتْ خُطُورَتُهُ،
بِرَامِيلٍ، أَوْ بِالسِّيِّئِ أَوْ عَابِرٍ لِلْقَارَاتِ أَوْ ازْتِجَاجِي...، كُلُّ ذَلِكَ حَقِيرٌ
وَعَدِيمٌ الْجَدْوَى أَمَامَ اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى.

(٢) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ (٣٣٨٨) أَبْوَابُ الدَّعَوَاتِ - بَابُ مَا جَاءَ فِي
الدُّعَاءِ إِذَا أَصْبَحَ وَإِذَا أَمْسَى، مِنْ حَدِيثِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وَقَالَ:
«هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ»، وَأُورِدَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «صَحِيحِ الْجَامِعِ
الصَّغِيرِ» (٥٧٤٥) وَقَالَ: «صَحِيحٌ».

(٣) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ (٥٠٨٨) أَبْوَابُ النَّوْمِ - بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا أَصْبَحَ،
مِنْ حَدِيثِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَأُورِدَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «صَحِيحِ الْجَامِعِ
الصَّغِيرِ» (٦٤٢٦) وَقَالَ: «صَحِيحٌ».

وَمُرَافَقَةٍ مُسَلَّحَةٍ تُوَازِرُكَ وَتَحْرُسُكَ دَائِمًا مِنَ الْعَدُوِّ الْكَافِرِ، إِنْسًا كَانُوا أَوْ جِنًّا، فَأَرْسِلْ فِي طَلَبِهَا مِنْ أَسْرَعِ الْحَاسِبِينَ^(١) تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْ طَرِيقِ تَرَدُّدَاتِ أَذْكَارِ أَمِيرِ الْمُجَاهِدِينَ «مُحَمَّدٍ» عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَأَتَمُّ التَّسْلِيمِ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَالَ بَعْدَ الْمَغْرِبِ أَوْ الصُّبْحِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ بَعَثَ اللَّهُ لَهُ مُسَلَّحَةً^(٢) يَحْرُسُونَهُ حَتَّى يُصْبِحَ، وَمِنْ حِينَ يُصْبِحُ حَتَّى يُمَسِيَ»^(٣).

(١) قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ نَادَيْنَا نُوْحًا فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ﴾ ﴿٧٥﴾ ﴿[الصَّافَاتِ].﴾

(٢) الْمَسَلَّحَةُ: هُمْ جُنُودٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْكَرَامِ يَحْمِلُونَ السَّلَاحَ، يَحْرُسُونَ الْمُسْلِمِينَ فِي مَوَاطِنِ الْخَوْفِ، وَيَقَاتِلُونَ مَعَهُمْ.

(٣) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ (٣٥٣٤) أَبْوَابَ الدَّعَوَاتِ، بِلَفْظٍ: «يَحْفَظُونَهُ»، وَالنَّسَائِيُّ فِي السُّنَنِ الْكُبْرَى (١٠٣٣٨) كِتَابَ عَمَلِ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ - ثَوَابُ

وَجَاءَ فِي رِوَايَةٍ عِنْدَ الْإِمَامِ «أَحْمَدَ»: «... كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ
وَاحِدَةٍ قَالَهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَحَطَّ اللَّهُ عَنْهُ بِهَا عَشْرَ سَيِّئَاتٍ، وَرَفَعَهُ
اللَّهُ بِهَا عَشْرَ دَرَجَاتٍ، وَكُنَّ لَهُ كَعَشْرِ رِقَابٍ، وَكُنَّ لَهُ مَسْلَحَةً مِنْ
أَوَّلِ النَّهَارِ إِلَى آخِرِهِ، وَلَمْ يَعْمَلْ يَوْمَئِذٍ عَمَلًا يَقْهَرُهُنَّ، فَإِنْ قَالَ حِينَ
يُمْسِي، فَمِثْلُ ذَلِكَ»^(١).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «وَكَلَّنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحِفْظِ
زَكَاةِ رَمَضَانَ، فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَحْثُو مِنْ الطَّعَامِ ...»، وَذَكَرَ

مَنْ قَالَ ذَلِكَ عَشْرَ مَرَّاتٍ عَلَى إِثْرِ الْمَغْرِبِ، وَاللَّفْظُ لَهُ، كِلَاهُمَا مِنْ حَدِيثِ
عُمَارَةَ بْنِ شَيْبَةَ السَّبْيِيِّ، وَأُورِدَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «سِلْسِلَةِ الْأَحَادِيثِ
الصَّحِيحَةِ» (١١٤).

(١) رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (٢٣٥٦٨) مِنْ حَدِيثِ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،
وَقَالَ شُعَيْبُ الْأَزْرَارِيُّ (٣٨ / ٥٤٥): «حَدِيثٌ صَحِيحٌ وَهَذَا إِسْنَادٌ
حَسَنٌ».

الْحَدِيثَ، وَقَالَ ﷺ فِي آخِرِهِ: «إِذَا أُوْتِتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ، لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ، وَلَا يَقْرُبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ»، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «صَدَقَ وَهُوَ كَذُوبٌ ذَاكَ شَيْطَانٌ»^(١).

٤. مُضَادَاتٌ لِلصَّوَارِيخِ الْمُوجَّهَةِ وَالْحَارِقَةِ:

فِي حَالِ تَمَّ رَضُوكَ وَكَشْفُكَ مِنْ قِبَلِ الْعَدُوِّ، وَبَدَوْا بِاسْتِهْدَافِكَ، وَطَلَبَتِ الْوِقَايَةَ مِنْ نِيرَانِهِمْ وَضَرْبَاتِهِمْ، فَبَادِرْ إِلَى مَا اسْتَعْمَلَهُ قَائِدُنَا «مُحَمَّدٌ» ﷺ عِنْدَمَا تَمَّ اسْتِهْدَافُهُ بِسِلَاحِ نَارِيٍّ حَارِقٍ مِنْ قِبَلِ أَحَدِ أَعْدَاءِ اللَّهِ.

سُئِلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَنْبَشٍ التَّمِيمِيُّ رضي الله عنه، وَكَانَ كَبِيرًا، أَدْرَكَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: قُلْتُ: كَيْفَ صَنَعَ رَسُولُ

(١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ (٣٢٧٥) كِتَابُ بَدْءِ الْخَلْقِ - بَابُ صِفَةِ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ.

اللَّهُ ﷻ لَيْلَةَ كَادَتُهُ الشَّيَاطِينُ؟^(١)، فَقَالَ: إِنَّ الشَّيَاطِينَ تَحَدَّرَتْ تِلْكَ
 اللَّيْلَةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْأَوْدِيَةِ، وَالشَّعَابِ، وَفِيهِمْ شَيْطَانٌ
 بِيَدِهِ شُعْلَةٌ نَارٍ، يُرِيدُ أَنْ يُحْرِقَ بِهَا وَجَهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَهَبَطَ إِلَيْهِ
 جِبْرِيلُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ قُلْ، قَالَ: «مَا أَقُولُ؟» قَالَ: «قُلْ: أَعُوذُ
 بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، وَذَرَأَ وَبَرَأَ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ
 السَّمَاءِ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَعْرُجُ فِيهَا، وَمِنْ شَرِّ فِتَنِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَمِنْ

(١) قَدْ يَقُولُ قَائِلٌ بِأَنَّ هَذِهِ الْأَذْكَارَ إِنَّمَا هِيَ لِلْوَقَايَةِ مِنَ شَيَاطِينِ الْجِنِّ فَقَطْ،
 لَكِنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ صَرَّحَ بِأَنَّ فِي الْجِنِّ وَالْإِنْسِ شَيَاطِينَ، وَكُلُّ كَافِرٍ
 مُحَارِبٍ لِذِي اللَّهِ شَيْطَانٌ، وَمَا أَكْثَرَهُمْ فِي بَنِي آدَمَ. وَاللَّفْظُ الْوَارِدُ يُحْتَمَلُ
 بِذَاتِهِ شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ عَلَى السَّوَاءِ، وَإِنْ كَانَتْ الْمُنَاسَبَةُ الَّتِي وَرَدَ
 فِيهَا قَدْ اخْتَصَّتْ بِشَيَاطِينِ الْجِنِّ دُونَ الْإِشَارَةِ إِلَى شَيَاطِينِ الْإِنْسِ، وَالْعِبْرَةُ
 بِعُمُومِ اللَّفْظِ لَا بِخُصُوصِ السَّبَبِ، قَالَ تَعَالَى عَنْ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ: ﴿وَإِذَا
 لَعَنُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنُوا وَإِنَّا كَلْنَا إِلَى شَيْطَانِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُونَ

شَرَّ كُلِّ طَارِقٍ^(١) إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ، يَا رَحْمَنُ»، قَالَ: فَطَفِئْتُ نَارَهُمْ، وَهَزَمَهُمُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى^(٢). وَفِي رِوَايَةٍ: «أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ الَّتِي لَا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ، وَلَا فَاجِرٌ^(٣) مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، وَذَرَأَ وَبَرَآءٌ...»^(٤). وَفِي رِوَايَةٍ: «فُكِّبَ الْعَفْرِيْتُ لِرُجُوعِهِ، وَأَنْطَفَأَتْ

(١) الطَّارِقُ: هُوَ مَا يَنْوُبُ مِنَ النَّوَائِبِ أَوْ مَا يَأْتِي لَيْلًا.

(٢) رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (١٥٤٦٠)، وَقَالَ شُعَيْبُ الأَرْنَأُوْط (٢٤/٢٠٠):

«إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ»، وَأُورِدَهُ الأَلْبَانِيُّ فِي «سِلْسِلَةُ الأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ»

(٢٩٩٥).

(٣) أَيُّ أَنَّ الْمُسْلِمَ لَوْ تَحَصَّنَ وَاحْتَمَى بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ تِلْكَ، الَّتِي هِيَ مِنْ صِفَاتِهِ العُلْيَا، عِنْدَهَا لَنْ يَصِلَ إِلَيْهِ أَحَدٌ مِنْ خَلَائِقِ اللَّهِ بِسُوءٍ، سِوَاءَ كَانَ صَالِحًا أَوْ كَانَ فَاجِرًا.

(٤) رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (١٥٤٦١) مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَنْبَشٍ

شُعْلَتُهُ^(١).

وَفِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ: ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾^(٢)،
قَالَهَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ^(٣). فَلَمْ تَحْرِقِ النَّارُ مِنْ
جَسَدِهِ شَيْئًا سِوَى الْقِيُودِ الَّتِي كَانَ مُكَبَّلًا بِهَا، فَكَانَتْ النَّارُ بَرْدًا
وَسَلَامًا عَلَيْهِ، وَبِهَذَا الْيَقِينِ وَهَذَا الذِّكْرِ يَجْعَلُ اللَّهُ نَجَاةَ الْإِنْسَانِ فِي

(١) رَوَاهُ النَّسَائِيُّ فِي السُّنَنِ الْكُبْرَى (١٠٧٢٦) كِتَابُ عَمَلِ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ -
ذَكَرَ مَا يَكُوبُ الْعَفْرِيَّتَ وَيُطْفِئُ شُعْلَتَهُ، مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) حَسْبُنَا اللَّهُ: أَيُّ هُوَ يَكْفِينَا وَيُرُدُّ عَنَّا مَا نَزَلَ بِنَا. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى
اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ [الطَّلَاق: ٣]، أَيُّ كَافِيهِ وَوَاقِيهِ وَمُعَافِيهِ.

(٣) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ (٤٥٦٣) كِتَابُ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ - بَابُ ﴿إِنَّ
النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ﴾ [آلِ عِمْرَانَ: ١٧٣] الْآيَةِ، مَوْفُوفًا عَلَى ابْنِ
عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

مَكَانٍ هَلَاكِهِ؛ لِأَنَّ خَوَاصَّ الْأَشْيَاءِ بِيَدِ الرَّحْمَنِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى،
فَالنَّارُ لَا تَحْرِقُ إِلَّا إِذَا أذِنَ لَهَا اللَّهُ، كَذَلِكَ السَّكِينُ لَا تَقْطَعُ إِلَّا إِذَا
أذِنَ لَهَا جَلَّ جَلَالُهُ.

٥. أَسْلِحَةُ لَيْلِيَّةٌ:

أَمَدَ الرَّسُولِ الْقَائِدُ ﷺ أَصْحَابَهُ الْمُجَاهِدِينَ بِسِلَاحِ لَيْلِيٍّ
يَسْتَعْمِلُونَهُ عَلَى الْفُورِ فِي حَالِ دَهْمِهِمُ الْكُفَّارِ فِي اللَّيْلِ بَغْتَةً،
فَاسْتَلِمَهُ أَنْتَ أَيُّضًا، وَتَجَهَّزْ بِهِ رَحِمَكَ اللَّهُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ
بَيَّتْكُمْ^(١) الْعَدُوُّ، فَقُولُوا: حَمَّ لَا يُنْصَرُونَ^(٢)». وَفِي رِوَايَةٍ: «إِنْ بَيَّتْكُمْ

(١) بَيَّتْكُمْ الْعَدُوُّ: أَي قَصَدُوكُمْ بِالْقَتْلِ وَأَغَارُوا عَلَيْكُمْ لَيْلًا، وَاخْتَلَطْتُمْ بِهِمْ.

(٢) قِيلَ مَعْنَاهُ «اللَّهُمَّ لَا يُنْصَرُونَ»، وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَيُّضًا «وَاللَّهُ لَا يُنْصَرُونَ»، وَقِيلَ

إِنَّ السُّورَةَ الَّتِي تُسْتَفْتَحُ بِـ ﴿ حَمَّ ﴾ هِيَ سُورَةٌ لَهَا شَأْنٌ، فَنَبَّهَ أَنَّ ذِكْرَهَا
لِشَرَفِ مَنْزِلَتِهَا مِمَّا يُسْتَظْهَرُ بِهِ عَلَى اسْتِنزَالِ النَّصْرِ مِنَ اللَّهِ، وَكَانَتْ هَذِهِ
الْعِبَارَةُ شِعَارًا لِلْمُسْلِمِينَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ، يَتَعَارَفُونَ بِهِ، وَقَالَ الشُّوْكَانِيُّ فِي

فَإِنْ دَعَوْتَكُمْ حَمَ لَا يُنْصَرُونَ»^(٣)، وَفِي أُخْرَى: «إِنْ بَيْتُمْ فَلْيَكُنْ

«نَيْلُ الْأَوْطَارِ» (ص ١٤٩٣) كِتَابُ الْجِهَادِ وَالسِّيَرِ: «قَوْلُهُ: «حَمَ لَا يُنْصَرُونَ» هَذَا اللَّفْظُ فِيهِ التَّفَاوُلُ بِعَدَمِ انْتِصَارِ الْخَصْمِ مَعَ حُصُولِ الْغَرَضِ بِالشُّعَارِ وَهُوَ الْعَلَامَةُ فِي الْحَرْبِ، يُقَالُ: نَادَوْا بِشُعَارِهِمْ أَوْ جَعَلُوا لِأَنْفُسِهِمْ شُعَارًا. وَالْمُرَادُ أَنَّهُمْ جَعَلُوا الْعَلَامَةَ بَيْنَهُمْ لِمَعْرِفَةِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ هُوَ التَّكَلُّمُ عِنْدَ أَنْ يَهْجَمَ عَلَيْهِ الْعَدُوُّ بِهَذَا اللَّفْظِ».

(١) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ (١٦٨٢) أَبْوَابُ الْجِهَادِ- بَابُ مَا فِي جَاءَ فِي الشُّعَارِ، عَنِ الْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي صُفْرَةَ مُرْسَلًا، وَأوردَهُ الألبانيُّ فِي «صَحِيحِ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ» (١٤١٤) وَقَالَ: «صَحِيحٌ».

(٢) رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي «المُسْتَدْرَكِ عَلَى الصَّحِيحَيْنِ» (٢٥١٣) كِتَابُ الْجِهَادِ، وَقَالَ: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الإِسْنَادِ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ إِلَّا أَنَّ فِيهِ إِرْسَالًا، فَإِذَا الرَّجُلُ الَّذِي لَمْ يُسَمِّهِ الْمُهَلَّبُ بْنُ أَبِي صُفْرَةَ الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ»، وَوَأَفَقَهُ الدَّهَبِيُّ فِي التَّلْخِيصِ (١١٧/٢) فَقَالَ: «تَابَعَهُ زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ».

شِعَارُكُمْ حَمَّ لَا يُنْصَرُونَ»^(١).

٦. قَدَائِفُ فَتَاكَةٌ مُحَمَّلَةٌ بِغَازِ الرُّعْبِ وَالزَّلَازِلِ:

إِذَا دَارَتْ عَلَيْكُمْ رَحَى الْحَرْبِ، وَصَاقَتْ عَلَيْكُمْ الْأُمُورُ،
فَأَخْلِصْ ثُمَّ أَخْلِصْ ثُمَّ أَخْلِصْ، وَافْزَعْ إِلَى جَبَارِ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ، وَاسْتَعِنْ بِدَعْوَةِ النَّبِيِّ ﷺ الَّتِي تَرْمِي بِرِمَايَاتٍ مِنْ طِرَازِ
(رُعْبٍ/ زَلْزَالِ)، مُوهِنَةً لِعَزْمِ الْعَدُوِّ، وَمُضْعِفَةً لِقُدْرَتِهِ عَلَى
الاسْتِمْرَارِ.

فِي يَوْمِ «بَدْرٍ» أَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الْحَصَا كَفًّا، فَرَمَاهُمْ بِهَا،
وَقَالَ: «شَاهَتِ الْوُجُوهُ، اللَّهُمَّ أَرِعْبْ قُلُوبَهُمْ، وَرَلِّزْ أقدامَهُمْ»^(٢).

(١) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ (٢٥٩٧) كِتَابُ الْجِهَادِ - بَابُ فِي الرَّجْلِ يُنَادِي
بِالشَّعَارِ، عَنِ الْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي صُفْرَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مَنْ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ.

(٢) أَصْلُهُ عِنْدَ مُسْلِمٍ فِي صَحِيحِهِ ٨١ (١٧٧٧) كِتَابُ الْجِهَادِ وَالسَّيْرِ - بَابُ
فِي عَزْوَةِ حُنَيْنٍ، بِلَفْظٍ: «فَلَمَّا عَشُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَزَلَ عَنِ الْبُعْلَةِ، ثُمَّ

فَانْهَزَمَ أَعْدَاءُ اللَّهِ لَا يَلُؤُونَ عَلَى شَيْءٍ، وَأَلْقُوا دُرُوعَهُمْ،
وَالْمُسْلِمُونَ يَقْتُلُونَ وَيَأْسِرُونَ، وَمَا بَقِيَ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْتَلًا وَجْهَهُ
وَعَيْنَاهُ، مَا يَدْرِي أَيْنَ يَتَوَجَّهُ^(١).

٧. مُهِمَّةٌ قِتَالِيَّةٌ فِي صُحْبَةِ الْمَلِكِ جَلَّ وَعَلَا:

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَالَارْبَتْنَا إِنَّا خِيفْنَا لَمَنْ يَنْزِلُ عَلَيْنَا أَوَّانًا يَلْغَمُونَ﴾ (٤٥) قَالَ

لَا خِيفًا إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَارَى ﴿٤٦﴾ ﴿طَه﴾. أَيُّهَا الْمُجَاهِدُ، إِذَا
كَانَتْ لَدَيْكَ مُهِمَّةٌ قِتَالِيَّةٌ أَوْ اسْتِطْلَاعِيَّةٌ فِي وَقْتِ السَّحْرِ آخِرِ اللَّيْلِ،
أَوْ خَرَجْتَ إِلَيْهَا فِي سَفَرٍ، فَلَا تَخْرُجْ إِلَيْهَا بِمُفْرَدِكَ، بَلْ اطْلُبْ

فَبَصَّ قَبْضَةً مِنْ تُرَابٍ مِنَ الْأَرْضِ، ثُمَّ اسْتَقْبَلَ بِهِ وُجُوهَهُمْ، فَقَالَ: «سَاهَتِ
الْوُجُوهُ»، فَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْهُمْ إِنْسَانًا إِلَّا مَلَأَ عَيْنَيْهِ تُرَابًا بِتِلْكَ الْقَبْضَةِ، فَوَلَّوْا
مُدْبِرِينَ، فَهَزَمَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.

(١) إِمْتَاعُ الْأَسْمَاعِ لِلْمَقْرِزِيِّ (١/١٠٨).

صَحْبَةَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، كَمَا كَانَ دَأْبَ إِمَامِ الْمُجَاهِدِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا كَانَ فِي سَفَرٍ وَأَسْحَرَ يَقُولُ: «سَمِعَ سَامِعٌ بِحَمْدِ اللَّهِ وَحُسْنِ بَلَائِهِ عَلَيْنَا، رَبَّنَا صَاحِبِنَا^(١) وَأَفْضَلُ عَلَيْنَا، عَائِدًا بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ^(٢)»^(٣).

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ^(٤)».

-
- (١) رَبَّنَا صَاحِبِنَا: أَي كُنْ مُصَاحِبًا لَنَا وَمُرَافِقًا، وَاحْفَظْنَا وَأَحِطْنَا وَاکْلَأْنَا.
- (٢) مَعْنَى هَذَا الذِّكْرِ: لِيَسْمَعَ السَّامِعُ وَلِيَشْهَدَ الشَّاهِدُ حَمْدَنَا اللَّهُ تَعَالَى عَلَيَّ نِعْمَتِهِ وَحُسْنِ بَلَائِهِ.
- (٣) رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ ٦٨ (٢٧١٨) كِتَابُ الذِّكْرِ وَالِدُّعَاءِ وَالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ - بَابُ التَّعَوُّذِ مِنْ شَرِّ مَا عُمِلَ وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ يُعْمَلْ.
- (٤) رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ ٤٢٥ (١٣٤٢) كِتَابُ الْحَجِّ - بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا

٨. سِلَاحُ الْكَيْمَانِ وَالْمُبَاغْتَةِ مِنْ أَهَمِّ عَنَاصِرِ النَّصْرِ:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلِيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴿١٩﴾ إِنَّهُمْ إِنْ

يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذَا

أَبَدًا ﴿٢٠﴾ [الْكَهْفِ].

إِذَا كَانَ لَدَيْكَ تَحَرُّكٌ وَأَرَدْتَ إِحْكَامَ الْإِسْتِخْفَاءِ عَنِ الْعَدُوِّ،
فَعَلَيْكَ بِهَذِهِ السَّوَاتِرِ الْعَالِيَةِ؛ لِأَنَّهُ كَمَا تَعْلَمُ أَنَّ السَّرِيَّةَ وَالْكَتْمَانَ مُخُّ
الْعَمَلِ الْعَسْكَرِيِّ.

عَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ الصَّحَابَةَ يَوْمَ «الْأَحْزَابِ» هَذَا الدُّعَاءَ: «اللَّهُمَّ

رَكِبَ إِلَى سَفَرِ الْحَجِّ وَغَيْرِهِ، مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَأَبُو دَاوُدَ فِي
سُنَنِهِ (٢٥٩٨) كِتَابُ الْجِهَادِ - بَابُ مَا يَقُولُ الرَّجُلُ إِذَا سَافَرَ، مِنْ حَدِيثِ
أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

اسْتُرَّ عَوْرَاتِنَا^(١)، وَآمِنَ رَوْعَاتِنَا^(٢).

وَيَوْمَ أَنْ جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ لِيَفْتَحَ «مَكَّةَ»، وَأَرَادَ مُفَاجَأَةً «فَرِيشٍ»
دَعَا قَائِلًا: «اللَّهُمَّ خُذْ عَلَيَّ أَسْمَاعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ فَلَا يَرُونَا إِلَّا بَعْتَةً
وَلَا يَسْمَعُونَ بِنَا إِلَّا فِجَاءَةً»^(٣).

أَيْضًا دَعَا النَّبِيُّ ﷺ عَلَى مَجْمُوعَةٍ مِنَ الْعُرَنِيِّينَ، وَهُمْ قَبِيلَةٌ

(١) عَوْرَاتِنَا: هِيَ كُلُّ مَا يُسْتَحْيَى مِنْهُ، وَمَا يَسُوءُ صَاحِبُهُ أَنْ يَرَى مِنْهُ، وَعَوْرَةٌ
الْمُجَاهِدِينَ حَالَ جِهَادِهِمْ هِيَ نِقَاطُ تَمَرُّكُزِهِمْ، وَمَرَابِضُ مَدَافِعِهِمْ
وَأَسْلِحَتِهِمْ. وَمَعْنَى رَوْعَاتِنَا: أَي فَرَعْنَا وَخَوْفْنَا.

(٢) رَوَاهُ أَحْمَدٌ فِي مُسْنَدِهِ (١٠٩٩٦) مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،
وَقَالَ شُعَيْبُ الْأَزْزَاوِيُّ (٢٧/١٧): «إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ». وَأُورِدَهُ الْأَلْبَانِيُّ
فِي «ضَعِيفُ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ» (٤١١٨) وَقَالَ: «ضَعِيفٌ»، وَذَهَبَ إِلَى
تَقْوِيَتِهِ بِغَيْرِهِ مِنَ الشَّوَاهِدِ، فَأُورِدَهُ فِي «سِلْسِلَةِ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ»
(٢٠١٨).

(٣) رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «دَلَالِ الْبُحُورِ» (١١/٥).

أَظْهَرُوا الْإِسْلَامَ ثُمَّ كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَغَدَرُوا بِبَعْضِ أَصْحَابِ
النَّبِيِّ ﷺ، وَدَعَا عَلَيْهِمْ أَنْ يَصَلُّوا الطَّرِيقَ لِيُدْرِكَهُمْ أَصْحَابُ النَّبِيِّ
ﷺ، فَعَمَّى اللَّهُ عَلَيْهِمُ السَّبِيلَ، فَأَذْرَكُوا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، فَأَخَذُوا:
«اللَّهُمَّ عَمِّ عَلَيْهِمُ الطَّرِيقَ، وَاجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ أَضْيَقَ مِنْ مَسْكِ
جَمَلٍ»^(١) (٢).

٩. نَابِرٌ عَلَى جَالِبَاتِ النَّصْرِ وَالْفَتْحِ وَالتَّوْفِيقِ:

جَهَّزُ عِدَّةَ الْفَوْزِ وَالنَّصْرِ وَالْفَلَاحِ بِالمُحَافَظَةِ عَلَى هَذِهِ الْوَصَايَا
النَّبَوِيَّةِ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَصْبَحَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ: أَصْبَحْنَا

(١) الْمَسْكُ هُوَ الْجِدْلُ، وَمَسْكُ الْجَمَلِ هُوَ مَا يَرْبُطُ بِهِ مِنْ لِحَامٍ وَيُسَدُّ عَلَيْهِ،
فَيَضِيقُ عَلَيْهِ فَلَا يَنْفَلِتُ، وَالْمُرَادُ هُوَ أَنْ تَضِيقَ عَلَيْهِمُ الطَّرِيقَ فَلَا يَتَفَلَّتُونَ
مِنْهَا وَلَا يَجِدُونَ مِنْهَا مَهْرَبًا.

(٢) رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ» (٤ / ٨٨).

وَأَصْبَحَ الْمُلْكُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذَا الْيَوْمِ
فَتْحَهُ، وَنَصْرَهُ، وَنُورَهُ، وَبَرَكَتَهُ، وَهُدَاهُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِيهِ
وَشَرِّ مَا بَعْدَهُ، ثُمَّ إِذَا أَمْسَى فَلْيَقُلْ مِثْلَ ذَلِكَ»^(١).

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: قَالَ لِي عَلِيُّ: إِنِّي مُخْبِرُكَ

(١) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ (٥٠٨٤) كِتَابُ الْأَدَبِ - بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا أَصْبَحَ،
مِنْ حَدِيثِ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وَأُورِدَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «سِلْسِلَةِ
الْأَحَادِيثِ الضَّعِيفَةِ وَالْمَوْضُوعَةِ» (٥٦٠٦) وَقَالَ: «ضَعِيفٌ»، وَقَدْ أَشَارَ
عَبْدُ الْقَادِرِ الْأَرْنَؤُوطُ إِلَى تَقْوِيَةِ الْحَدِيثِ بِتَعَدُّدِ طُرُقِهِ فِي تَحْقِيقِهِ لِكِتَابِ
الْأَذْكَارِ لِلنَّوَوِيِّ (ص ٨١). وَرَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْمُعْجَمِ الْكَبِيرِ (١١٧٠)
مِنْ حَدِيثِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِي «مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ
وَمَنْبَعِ الْفَوَائِدِ» (١٠/١١٤): «رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ مِنْ طَرِيقِ عَسَانَ بْنِ الرَّبِيعِ،
عَنْ أَبِي إِسْرَائِيلَ الْمُلَائِي، وَكِلَاهُمَا الْعَالِبُ عَلَيْهِ الضَّعْفُ، وَقَدْ وُثِّقَا،
وَبَقِيَهُ رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ»، وَكَذَا مِنْ حَدِيثِ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
(٣٤٥٣).

بِكَلِمَاتٍ لَمْ أُخْبِرْ بِهِنَّ حَسَنًا وَلَا حُسَيْنًا، إِذَا سَأَلْتَ اللَّهَ مَسْأَلَةً وَأَنْتَ تُحِبُّ أَنْ تَنْجَحَ فَقُلْ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الْحَلِيمِ الْكَرِيمِ»^(١).

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: وَجَّهَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَرِيَّةٍ، فَأَمَرَنَا أَنْ نَقْرَأَ إِذَا أُمْسَيْنَا وَإِذَا أَصْبَحْنَا: ﴿أَفْحَسِبْتُمْ أَنْمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا﴾ [المؤمنون: ١١٥] الآية^(٢)، فَقَرَأْنَا؛

(١) رَوَاهُ النَّسَائِيُّ فِي السُّنَنِ الْكُبْرَى (١٠٣٩٤) كِتَابُ عَمَلِ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ - مَا يَقُولُ عِنْدَ الْكَرْبِ إِذَا نَزَلَ بِهِ.

(٢) وَقَدْ رُوِيَ حَدِيثٌ فِي فَضْلِ هَذِهِ الْآيَةِ رَوَاهُ الْعَيْلِيُّ فِي الضُّعْفَاءِ الْكَبِيرِ (١٦٣/٢) فِي تَرْجَمَةِ «سَلَامِ بْنِ رَزِينِ» (٦٧٣)، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا وَالنَّبِيُّ ﷺ فِي بَعْضِ طُرُقَاتِ الْمَدِينَةِ إِذَا بِرَجُلٍ قَدْ صُرِعَ، فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَقَرَأْتُ فِي أُذُنِهِ فَاسْتَوَى جَالِسًا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَاذَا قَرَأْتَ فِي أُذُنِهِ يَا ابْنَ أُمَّ عَبْدِ؟» فَقُلْتُ: فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي، قَرَأْتُ ﴿أَفْحَسِبْتُمْ أَنْمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنْكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ [المؤمنون]، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:

فَعَنِمْنَا وَسَلِمْنَا^(١).

«وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ لَوْ قَرَأَهَا مُوقِنٌ عَلَى جَبَلٍ لَزَالَ»، وَقَالَ بَعْدَهَا: «قَالَ أَبِي [أَيُّ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ]: هَذَا الْحَدِيثُ مَوْضُوعٌ، هَذَا حَدِيثُ الْكُذَّابِينَ مُنْكَرُ الْإِسْنَادِ»، وَأُورِدَهُ الْأَبْنَانِيُّ فِي «سِلْسِلَةِ الْأَحَادِيثِ الضَّعِيفَةِ وَالْمَوْضُوعَةِ» (٢١٨٩) وَقَالَ: «ضَعِيفٌ... وَالْخُلَاصَةُ؛ أَنَّ عَلَّةَ هَذَا الشَّاهِدِ إِنَّمَا هُوَ الْإِرْسَالُ، وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ يُحْكَمَ عَلَى الْحَدِيثِ بِالْوَضْعِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ». وَرَوَاهُ أَبُو يَعْلَى فِي مُسْنَدِهِ (٥٠٤٥)، وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِي «مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ وَمَنْبَعِ الْفَوَائِدِ» (١١٥/٥): «رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى، وَفِيهِ ابْنُ لَهَيْعَةَ، وَفِيهِ ضَعْفٌ وَحَدِيثُهُ حَسَنٌ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ رِجَالُ الصَّحِيحِ».

(١) رَوَاهُ ابْنُ السُّنِّيِّ فِي «عَمَلُ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ» (٧٧) مِنْ حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ التَّيْمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَأُورِدَهُ الْأَبْنَانِيُّ فِي «سِلْسِلَةِ الْأَحَادِيثِ الضَّعِيفَةِ وَالْمَوْضُوعَةِ» (٤٢٧٤) وَقَالَ: «ضَعِيفٌ». وَعَزَاهُ ابْنُ حَجَرٍ إِلَى أَبِي نُعَيْمٍ فِي «الْمَعْرِفَةِ» وَأَبِي مَنْدَةَ بِسَنَدٍ لَا بَأْسَ بِهِ.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مُعَقَّبَاتٌ^(١) لَا يَخِيبُ^(٢) قَائِلُهُنَّ - أَوْ فَاعِلُهُنَّ - دُبُرُ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ، ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ تَسْبِيحَةً، وَثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ تَحْمِيدَةً، وَأَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ تَكْبِيرَةً»^(٣).

(١) الْمُعَقَّبَاتُ هُنَا هِيَ الْأَذْكَارُ الَّتِي تَأْتِي عَقَبَ الصَّلَوَاتِ وَيُدَاوِمُ عَلَيْهَا.

(٢) لَا يَخِيبُ: أَي أَنَّ الْمُدَاوِمَ عَلَيْهِنَّ لَوْ فَصَدَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي أَمْرٍ، فَإِنَّهُ مُوَفِّقٌ إِيَّاهُ، وَمَيْسَرٌ لِلْحُصُولِ عَلَيْهِ، لِأَنَّ هَذِهِ التَّسْبِيحَاتِ يَنْعَطِفُ حَوْلَ عَرْشِ الرَّحْمَنِ، وَلَهُنَّ دَوِيٌّ كَدَوِيٍّ النَّحْلِ تُذَكَّرُ بِقَائِلِهِنَّ، فَقَدْ رَوَى ابْنُ مَاجَةَ فِي سُنَنِهِ (٣٨٠٩) أَبَوَابَ الْأَدَبِ - بَابُ فَضْلِ التَّسْبِيحِ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِمَّا تَذَكَّرُونَ مِنْ جَلَالِ اللَّهِ، التَّسْبِيحَ وَالتَّهْلِيلَ وَالتَّحْمِيدَ، يَنْعَطِفْنَ حَوْلَ الْعَرْشِ لَهُنَّ دَوِيٌّ كَدَوِيٍّ النَّحْلِ، تُذَكَّرُ بِصَاحِبِهَا، أَمَا يُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكُونَ لَهُ - أَوْ لَا يَزَالَ لَهُ - مَنْ يُذَكِّرُ بِهِ؟»، وَأَوْرَدَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «سِلْسِلَةِ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ» (٣٣٥٨).

(٣) رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ ١٤٤ (٥٩٦) كِتَابُ الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةِ - بَابُ اسْتِحْبَابِ الذِّكْرِ بَعْدَ الصَّلَاةِ وَبَيَانِ صِفَتِهِ، مِنْ حَدِيثِ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وَعَنْ صُهَيْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ أَيَّامَ حُنَيْنٍ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ بَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ بِشَيْءٍ، لَمْ نَكُنْ نَرَاهُ يَفْعَلُهُ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا نَرَاكَ تَفْعَلُ شَيْئًا لَمْ تَكُنْ تَفْعَلُهُ فَمَا هَذَا الَّذِي تُحَرِّكُ شَفَتَيْكَ؟ قَالَ: «إِنَّ نَبِيًّا فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ أَعْجَبْتَهُ كَثْرَةُ أُمَّتِهِ، فَقَالَ: لَنْ يَرُومَ هَؤُلَاءِ شَيْءٌ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: أَنْ خَيْرٌ أُمَّتِكَ بَيْنَ إِحْدَى ثَلَاثٍ: إِمَّا أَنْ نُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ فَيَسْتَبِيحَهُمْ، أَوْ الْجُوعَ، وَإِمَّا أَنْ أُرْسَلَ عَلَيْهِمُ الْمَوْتُ، فَشَاوَرَهُمْ، فَقَالُوا: أَمَّا الْعَدُوُّ، فَلَا طَاقَةَ لَنَا بِهِمْ، وَأَمَّا الْجُوعُ فَلَا صَبْرَ لَنَا عَلَيْهِ، وَلَكِنَّ الْمَوْتَ، فَأَرْسَلَ عَلَيْهِمُ الْمَوْتَ، فَمَاتَ مِنْهُمْ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ سَبْعُونَ أَلْفًا»، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَأَنَا أَقُولُ الْآنَ، حَيْثُ رَأَيْ كَثْرَتَهُمْ: اللَّهُمَّ بِكَ أَحَاوِلْ^(١)، وَبِكَ

(١) بِكَ أَحَاوِلْ: أَيُّ بِكَ أَحْتَالُ لِدَفْعِ مَكْرِ الْأَعْدَاءِ وَكَيْدِهِمْ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَتَحَرَّكُ وَاتَّحَوَّلُ.

أَصَاوِلُ^(١)، وَبِكَ أَقَاتِلُ^(٢). وَمَعْنَاهُ: أَي أَطْلُبُ الْمَدَدَ وَالْعَوْنَ وَالْفَوْزَ مِنْكَ عَلَى أَعْدَائِكَ حَتَّى لَا يَبْقَى عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا مُسْلِمٌ مُوَحَّدٌ أَوْ مُسَالِمٌ صَاغِرٌ.

وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ إِذَا أَصْبَحَ: «أَصْبَحْتُ وَأَصْبَحَ الْمَلِكُ وَالْكَبْرِيَاءُ وَالْعِظْمَةُ وَالْحَلَقُ وَاللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَمَا سَكَنَ فِيهِمَا لِلَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَوَّلَ هَذَا النَّهَارِ صَلَاحًا، وَأَوْسَطَهُ فَلَاحًا وَآخِرَهُ نَجَاحًا، أَسْأَلُكَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ يَا أَرْحَمَ

(١) بِكَ أَصَاوِلُ: أَي أَحْمِلُ عَلَى الْعَدُوِّ حَتَّى أَغْلِبَهُ، فَكُنْ مَعِيَ حَتَّى يَتَحَقَّقَ ذَلِكَ.

(٢) رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (١٨٩٤٠)، وَقَالَ شُعَيْبُ الْأَرْنَأُوْطُ: «إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ». وَأُورِدَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «سِلْسِلَةِ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ» (١٠٦١).

الرَّاحِمِينَ»^(١).

١٠. التَّأْمِينُ الصَّحِّيُّ لِلْمُجَاهِدِ:

دَاوِمٌ عَلَى طَلَبِ التَّأْمِينِ الصَّحِّيِّ عَلَى بَدَنِكَ وَقُوَّتِكَ طَوَالَ
حَيَاتِكَ حَتَّى يَتَسَنَّى لَكَ أَنْ تَنْكَأَ بِأَعْدَاءِ اللَّهِ وَتُشْخِنَ فِيهِمْ مَرَّةً بَعْدَ
مَرَّةٍ وَأَنْتَ سَالِمٌ الْبُنْيَانِ قَوِيٌّ الْأَرْكَانِ، فَهَذَا مِنْ سُنَّةِ قَائِدِ الْأَلْوِيَةِ
وَالْفَيْالِقِ وَالْأَرْكَانِ «مُحَمَّدٍ» عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، أَنَّهُ قَالَ لِأَبِيهِ: يَا أُمَّتِ إِنِّي
أَسْمَعُكَ تَدْعُو كُلَّ غَدَاةٍ «اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَدَنِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي
سَمْعِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَصَرِي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، تُعِيدُهَا ثَلَاثًا، حِينَ

(١) رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الدُّعَاءِ (٢٩٦) الْقَوْلُ عِنْدَ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ، وَابْنُ
السُّنِّيِّ فِي «عَمَلِ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ» (٣٨)، كِلَاهُمَا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ أَبِي أَوْفَى
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. وَأُورِدَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «سِلْسِلَةِ الْأَحَادِيثِ الضَّعِيفَةِ وَالْمَوْضُوعَةِ»
(٢٠٤٨) وَقَالَ: «ضَعِيفٌ جِدًّا».

تُصْبِحُ، وَثَلَاثًا حِينَ تُمْسِي، فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَدْعُو بِهِنَّ فَأَنَا أَحِبُّ أَنْ أَسْتَنَّ بِسُنَّتِهِ^(١).

وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: فَلَمَّا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُومُ مِنْ مَجْلِسٍ حَتَّى يَدْعُو بِهِؤُلَاءِ الدَّعَوَاتِ لِأَصْحَابِهِ: «اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ حَشِيَّتِكَ مَا يَحُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتِكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تَهْوُونَ بِهِ عَلَيْنَا مُصِيبَاتِ الدُّنْيَا، وَمَتَّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُوتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا^(٢)، وَاجْعَلْ تَأْرَنًا عَلَيَّ مَنْ ظَلَمْنَا، وَانصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا

(١) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ (٥٠٩٠) كِتَابُ الْأَدَبِ - بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا أَصْبَحَ. وَأَوْرَدَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «صَحِيحِ الْأَدَبِ الْمُفْرَدِ» (ص ٢٦٠) بَابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ الْكَرْبِ، وَقَالَ: «حَسَنٌ».

(٢) الْوَارِثَ مِنَّا: كِنَايَةٌ عَنِ اسْتِمْرَارِ هَذِهِ الْقَنَوَاتِ، السَّمْعِ وَالْبَصْرِ وَالْعَقْلِ وَالْعَزْمِ سَلِيمَةً إِلَى آخِرِ حَيَاتِنَا حَتَّى نَبْقَى يَا رَبَّنَا نَسْتَعْمِلُهَا فِي عِبَادَتِكَ وَتَبْلِيغِ دِينِكَ وَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِكَ.

فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا»^(١).

١١. خَلِيفَتُكَ الْمَلِكُ جَلَّ جَلَالُهُ فَلَا تَهْتَمَّ وَلَا تَقْلُقْ:

قَبْلَ خُرُوجِكَ إِلَى الْقِتَالِ أَوْ أَيِّ عَمَلٍ قُمْ بِتَأْمِينِ نَفْسِكَ وَإِخْوَانِكَ وَأَهْلِكَ وَمَا تَمْلِكُ بِأَنْ تَسْتَوِدِعَهُمْ عِنْدَ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَتَأْكُدْ بَعْدَهَا أَنَّهُمْ فِي حَالٍ أَفْضَلَ مِنْ وُجُودِكَ بَيْنَهُمْ.

رُويَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا خَرَجْتَ إِلَى سَفَرٍ فَقُلْ لِمَنْ تَخَلَّفَهُ أُسْتَوِدِعُكُمْ اللَّهُ الَّذِي لَا تَضِيعُ وَدَائِعُهُ»^(٢).

(١) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ (٣٥٠٢) أَبْوَابُ الدَّعَوَاتِ، وَقَالَ: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ». وَأُورِدَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «صَحِيحِ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ» (١٢٦٨) وَقَالَ: «حَسَنٌ».

(٢) رَوَاهُ بِهِذَا اللَّفْظِ ابْنُ عَدِيٍّ فِي «الكَامِلِ فِي ضَعْفَاءِ الرِّجَالِ» (٧٦/٤) مِنْ

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إِنَّ اللَّهَ إِذَا اسْتَوْدَعَ شَيْئًا حَفِظَهُ»^(١).

حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَأُورِدَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «سِلْسِلَةِ الْأَحَادِيثِ الضَّعِيفَةِ وَالْمَوْضُوعَةِ» (١٤٧٠) وَقَالَ: «ضَعِيفٌ». وَالْحَدِيثُ ثَابِتٌ بِطَرِيقِ الْإِفْرَارِ بَعِيرٍ هَذَا اللَّفْظِ، فَقَدْ رَوَى أَحْمَدٌ فِي مُسْنَدِهِ (٩٢٣٠) عَنْ مُوسَى بْنِ وَرْدَانَ، قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ لِرَجُلٍ: «تَعَالَ أَوْدَعَكَ كَمَا وَدَعَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، أَوْ كَمَا وَدَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اسْتَوْدَعْتُكَ اللَّهُ الَّذِي لَا يُضَيِّعُ وَدَائِعَهُ»، وَقَالَ شُعَيْبُ الْأَرْنَأُوطِ (١٢٦/١٥): «صَحِيحٌ لِغَيْرِهِ، وَهَذَا إِسْنَادٌ جَيِّدٌ». وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ (٣٤٤٢) أَبْوَابَ الدَّعَوَاتِ - بَابَ مَا يَقُولُ إِذَا وَدَعَ إِنْسَانًا، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا وَدَعَ رَجُلًا أَخَذَ بِيَدِهِ، فَلَا يَدْعُهَا حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ هُوَ يَدْعُ يَدَ النَّبِيِّ ﷺ، وَيَقُولُ: «اسْتَوْدَعَ اللَّهُ دِينَكَ وَأَمَانَتَكَ وَأَخْرَجَ عَمَلِكَ»، وَأُورِدَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «صَحِيحِ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ» (٩٥٧) وَقَالَ: «صَحِيحٌ».

(١) رَوَاهُ أَحْمَدٌ فِي مُسْنَدِهِ (٥٦٠٥) مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ شُعَيْبُ الْأَرْنَأُوطِ: «إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ، رِجَالُهُ ثِقَاتٌ رِجَالُ الشَّيْخَيْنِ غَيْرَ نَهْشَلِ بْنِ

وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَسْتَوْدِعَ الْجَيْشَ قَالَ: «أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ دِينَكُمْ وَأَمَانَتَكُمْ وَخَوَاتِيمَ أَعْمَالِكُمْ»^(١).

وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ»^(٢).

وَيُذَكَّرُ عَنْهُ ﷺ أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ شَكَا إِلَيْهِ إِصَابَةَ الْأَفَاتِ: «قُلْ إِذَا

مُجْمَعِ الصَّبِيِّ الْكُوفِيِّ، فَقَدْ رَوَى لَهُ النَّسَائِيُّ، وَوَثَّقَهُ أَبُو دَاوُدَ، وَذَكَرَهُ ابْنُ جَبَانَ فِي «الثَّقَاتِ»، وَارْتَضَاهُ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ».

(١) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ (٢٦٠١) كِتَابُ الْجِهَادِ - بَابُ فِي الدُّعَاءِ عِنْدَ الْوُدَاعِ، مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ الْحَطْمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَأُورِدَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «صَحِيحِ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ» (٤٦٥٧) وَقَالَ: «صَحِيحٌ».

(٢) رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ ٤٢٥ (١٣٤٢) كِتَابُ الْحَجِّ - بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا رَكِبَ إِلَى سَفَرِ الْحَجِّ وَعَيْرِهِ، مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فِي جُمْلَةٍ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُو بِهِ إِذَا سَافَرَ.

أَصْبَحَتْ: بِسْمِ اللَّهِ عَلَى نَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي، فَإِنَّهُ لَا يَذْهَبُ لَكَ شَيْءٌ^(١).

وَعَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا مَعَ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأْتَيْتِي، فَقِيلَ لَهُ: أَدْرِكُ دَارَكَ فَقَدِ احْتَرَقَتْ. فَقَالَ: مَا احْتَرَقَتْ دَارِي. فَذَهَبَ، ثُمَّ جَاءَ، فَقِيلَ لَهُ: أَدْرِكُ دَارَكَ فَقَدِ احْتَرَقَتْ. فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ مَا احْتَرَقَتْ دَارِي. فَقِيلَ لَهُ: احْتَرَقَتْ دَارَكَ، وَتَحَلَّفُ بِاللَّهِ مَا احْتَرَقَتْ؟ فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ: رَبِّي اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ، وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ

(١) رَوَاهُ ابْنُ السُّنِّيِّ فِي «عَمَلِ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ» (٥١) مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه، وَأُورِدَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «ضَعِيفِ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ» (٤٠٩٦) وَقَالَ: «ضَعِيفٌ».

قَدِيرٌ، وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا، أَعُوذُ بِاللَّهِ الَّذِي يُمَسِّكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ مِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ رَبِّي آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا، إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، لَمْ يُصِبْهُ فِي نَفْسِهِ وَلَا أَهْلِهِ وَلَا مَالِهِ شَيْءٌ يَكْرَهُهُ»، وَقَدْ قُلْتُمَا الْيَوْمَ. ثُمَّ قَالَ: انْهَضُوا بِنَا. فَقَامَ وَقَامُوا مَعَهُ، فَانْتَهَوْا إِلَى دَارِهِ، وَقَدْ احْتَرَقَ مَا حَوْلَهَا، وَلَمْ يُصِبْهَا شَيْءٌ^(١).

١٢. هَدْيِ نَبِيِّ مُقَوِّ لِلْعَزَائِمِ، دَافِعٍ لِلْخَوْفِ، مُطْمَئِنِّ لِلنَّفْسِ:

إِذَا اشْتَدَّ خَوْفُ الْمُجَاهِدِ^(٢) أَثْنَاءَ الْقِتَالِ أَوْ وَقْتَ الْإِلْتِحَاقِ

(١) رَوَاهُ ابْنُ السُّنَنِ فِي «عَمَلِ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ» (٥٨)، قَالَ ابْنُ حَجَرٍ فِي «نَتَائِجِ الْأَفْكَارِ» (٢/٤٢٨): «وَهَذَا السَّنَدُ ضَعِيفٌ مِنْ أَجْلِ الرَّجُلِ الْمُبْهَمِ، وَيَبْعُدُ تَفْسِيرُ الصَّحَابِيِّ الْمَذْكُورِ بِأَبِي الدَّرْدَاءِ، لِأَنَّ الْحَسَنَ الْبَصْرِيَّ لَمْ يَلْقَهُ. قَالَ أَبُو زُرْعَةَ الرَّازِي: الْحَسَنُ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ مُرْسَلٌ».

(٢) الْمُجَاهِدُ مَا أُجْرَ وَمُثَابٌّ حَتَّى فِي شُعُورِهِ بِالْخَوْفِ، فَقَدْ أوردَ الْمُنْدِرِيُّ فِي

فَلْيَفْعَلْ كَمَا فَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ، فَيَهْدَأُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ خَوْفُهُ،
وَتَطْمَئِنُّ نَفْسُهُ، وَتَشْتَدُّ عَزِيمَتُهُ.

وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا خَافَ قَوْمًا، قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنَّا نَجْعَلُكَ

«التَّرْغِيبُ وَالتَّرْهِيْبُ» (٢/ ١٩٦) كِتَابُ الْجِهَادِ - بَابُ التَّرْغِيبِ فِي
إِخْلَاصِ النِّيَّةِ فِي الْجِهَادِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ:
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ غَارِيَةٍ، أَوْ سَرِيَّةٍ تَغْزُو فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَسْلُمُونَ،
وَيُصِيبُونَ إِلَّا تَعَجَّلُوا ثَلَاثِي أَجْرِهِمْ، وَمَا مِنْ غَارِيَةٍ، أَوْ سَرِيَّةٍ تَحْفِقُ
وَتُخَوِّفُ، وَتُصَابُ إِلَّا تَمَّ أَجْرُهُمْ»، وَأَصْلُهُ عِنْدَ مُسْلِمٍ فِي صَحِيحِهِ ١٥٤
(١٩٠٦) كِتَابُ الْإِمَارَةِ - بَابُ بَيَانِ قَدْرِ ثَوَابِ مَنْ غَرَا فَعَنِمَ، وَمَنْ لَمْ يَغْنَمَ،
مِنْ غَيْرِ لَفْظِ «وَتُخَوِّفُ». وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ (١٩٣١١) مِنْ
قَوْلِ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «إِذَا كَانَ الرَّجُلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأَزَعَدَ قَلْبُهُ
مِنَ الْخَوْفِ تَحَاتَّتْ حَطَايَاهُ كَمَا يَتَحَاتُّ عِدْقُ النَّخْلَةِ».

فِي نُحُورِهِمْ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ»^(١).

وَجَاءَ الصَّحَابَةُ رُضْوَانَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ يَوْمَ الْخَنْدَقِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ اشْتَدَّ الْخَوْفُ بِهِمْ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ مِنْ شَيْءٍ نَقُولُهُ؟ فَقَدْ بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ^(٢)، قَالَ: «نَعَمْ، اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا، وَآمِنْ رُوعَاتِنَا»، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: «فَضْرَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَجُوهُ أَعْدَائِهِ بِالرِّيْحِ، فَهَزَمَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالرِّيْحِ»^(٣).

(١) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ (١٥٣٧) كِتَابُ الصَّلَاةِ - بَابُ مَا يَقُولُ الرَّجُلُ إِذَا خَافَ قَوْمًا، مِنْ حَدِيثِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَأُورِدَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «صَحِيحِ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ» (٤٧٠٦) وَقَالَ: «صَحِيحٌ».

(٢) بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ: أَيُّ وَكَأَنَّ قُلُوبَهُمْ قَدْ خَرَجَتْ مِنْ صُدُورِهِمْ وَارْتَفَعَتْ إِلَى حَنَاجِرِهِمْ وَتَجَاوَزَتْ الْحُلُقُومَ، تَضْرِبُ فِي سُرْعَةٍ لِشِدَّةِ مَا نَزَلَ بِهِمْ مِنَ الْفَزَعِ وَالْهَلَعِ مِنْ تَجَمُّعِ الْأَحْزَابِ عَلَيْهِمْ.

(٣) رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (١٠٩٩٦)، وَقَالَ شُعَيْبُ الْأَرْنَؤُوط (٢٧/١٧): «إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ وَفِيهِ سَقَطٌ». وَأُورِدَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «سِلْسِلَةِ الْأَحَادِيثِ

١٣. مُضَادُّ نَبَوِيِّ لِلْحَدِّ مِنَ الْجُبْنِ وَالضَّعْفِ وَالخَوْرِ:

هَذَا ذِكْرٌ وَدَعَاءٌ مُعَالِجٌ لِحَالَةِ الْجُبْنِ وَالخَوْرِ الَّتِي قَدْ تُصِيبُ
الْمُسْلِمَ الَّذِي يُحِبُّ وَيَتَمَنَّى الْجِهَادَ، فَلْيُكْثِرْ مِنْهُ لَيْلَهُ وَنَهَارَهُ، بِإِذْنِ
اللَّهِ يَنْفَعُهُ وَيُتَوِّبُهُ^(١).

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ هَالَهُ اللَّيْلُ أَنْ يُكَابِدَهُ^(٢)، أَوْ بَخَلَ
بِالْمَالِ أَنْ يُنْفِقَهُ، أَوْ جَبَنَ عَنِ الْعَدُوِّ أَنْ يُقَاتِلَهُ، فَلْيُكْثِرْ مِنْ سُبْحَانَ اللَّهِ

الصَّحِيحَةِ» (٢٠١٨).

(١) وَلَا تُقَلُّ أُخِي مُسْتَنْكِرًا كَيْفَ يَكُونُ هَذَا؟ أَوْ يُعَقِّلُ مِثْلُ هَذَا؟، فَإِنَّ تِلْكَ
وَصْفَةً مِنَ الصَّادِقِ الْمَصْدُوقِ وَمَحْيِي الْجِهَادِ فِي الْعَالَمِ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ
«مُحَمَّدٍ ﷺ»، وَمَا عَلَيْكَ إِلَّا أَنْ تُصَدِّقَ وَتُكْثِرَ مِنْ هَاتَيْنِ الْكَلِمَتَيْنِ
الْحَبِيبَتَيْنِ لِلرَّحْمَنِ، بِنِيَّةٍ أَنْ يَسْتَعْمَلَكَ اللَّهُ فِي الْجِهَادِ وَأَنْ يَنْزِعَ الْخَوْفَ
وَالْجُبْنَ مِنْ قَلْبِكَ.

(٢) يُكَابِدُهُ: أَيُّ يَغَالِبُ النَّوْمَ وَالنَّعَاسَ بِالتَّهَجُّدِ وَالْقِيَامِ.

وَيَحْمَدِهِ، فَإِنَّهَا أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ جَبَلٍ ذَهَبٍ يُنْفِقُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ^(١).

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا - يَعْنِي فِتْنَةَ الدَّجَالِ - وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ»^(٢).

١٤ . أَسْمَى الْمَطَالِبِ وَأَرْغَبُ الرَّغَائِبِ :

الشَّهَادَةُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ خَاتِمَةً لِلْمُسْلِمِ، وَقَدْ تَمَنَّاهَا أَشْرَفُ الْخَلْقِ «مُحَمَّدٌ» رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَهِيَ مَنَحَةٌ إلهِيَّةٌ، وَمَحْضٌ اصْطِفَاءً وَاخْتِيَارًا مِنْ رَبِّ الْبَرِيَّةِ، فِدَاؤِمٌ عَلَى قَرَعِ بَابِ اللَّهِ بِسُؤَالِهَا كَمَا عَلَّمَكَ خَيْرُ

(١) رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْمُعْجَمِ الْكَبِيرِ (٧٨٠٠) مِنْ حَدِيثِ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَأُورِدَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «صَحِيحِ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ» (٦٣٧٧) وَقَالَ: «صَحِيحٌ».

(٢) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ (٦٣٦٥) كِتَابُ الدَّعَوَاتِ - بَابُ التَّعْوِذِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، مِنْ حَدِيثِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

الْبَرِيَّةِ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالتَّحِيَّةِ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ، بَلَغَهُ اللَّهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ، وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ»^(١). وَفِي رِوَايَةٍ: «مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الْقَتْلَ فِي سَبِيلِهِ صَادِقًا مِنْ قَلْبِهِ أَعْطَاهُ اللَّهُ أَجْرَ الشَّهَادَةِ»^(٢).

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَقَرَأَ ثَلَاثَ آيَاتٍ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْحَشْرِ وَكَلَّمَ اللَّهُ بِهِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ حَتَّى يُمْسِيَ، وَإِنْ

(١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ ١٥٧ (١٩٠٩) كِتَابُ الْإِمَارَةِ - بَابُ اسْتِحْبَابِ

طَلَبِ الشَّهَادَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى، مِنْ حَدِيثِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ (١٦٥٤) أَبْوَابُ فَضَائِلِ الْجِهَادِ - بَابُ مَا جَاءَ

فِيهِمْ سَأَلَ الشَّهَادَةَ، مِنْ حَدِيثِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَقَالَ: «هَذَا حَدِيثٌ

حَسَنٌ صَحِيحٌ»، وَأُورِدَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «صَحِيحِ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ» (٦٢٧٧)

وَقَالَ: «صَحِيحٌ».

مَاتَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مَاتَ شَهِيداً^(١)، وَمَنْ قَالَهَا حِينَ يُمْسِي كَانَ بِتِلْكَ
الْمَنْزِلَةِ^(٢).



(١) أَبِي يُوفِّيهِ اللهُ تَعَالَى لِعَمَلٍ صَالِحٍ يَمُوتُ عَلَيْهِ، فَيَرْفَعُهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ إِلَى
مَرْتَبَةِ الشُّهَدَاءِ بِفَضْلِهِ وَمَنِّهِ، أَوْ يُؤَهِّلُهُ لِنَيْلِ الشَّهَادَةِ أَوْ ثَوَابِهَا، وَاللهُ أَعْلَمُ.
(٢) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ (٢٩٢٢) مِنْ حَدِيثِ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ،
أَبْوَابُ فَصَائِلِ الْقُرْآنِ، وَقَالَ: «هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا
الْوَجْهِ». وَأُورِدَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «ضَعِيفِ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ» (٥٧٣٢) وَقَالَ:
«ضَعِيفٌ».

العُدَّةُ وَالذَّخِيرَةُ

مِنْ أَدْعِيَةٍ وَأَذْكَارِ الْجِهَادِ، فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَالسِّيَرَةِ^(١)

(١) هَذَا الْقَدْرُ قَامَ بِجَمْعِهِ مَأْجُورًا أَحَدُ إِخْوَانِنَا الَّذِينَ نَحْسَبُهُمْ عَلَى خَيْرٍ وَلَا نَزَكِّي عَلَى اللَّهِ أَحَدًا، أَمْ فِي اللَّهِ لَا نَعْرِفُهُ وَلَا يَعْرِفُنَا، وَلَكِنْ حَسْبُهُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَعْرِفُهُ، وَهُوَ وَحْدَهُ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَجْزِيَهُ عَنْ إِخْوَانِهِ الْمُجَاهِدِينَ وَعَنْ الْمُسْلِمِينَ خَيْرَ الْجَزَاءِ، وَلَنْ نَسْتَطِيعَ أَنْ نَذْكَرَ اسْمَهُ هُنَا لِلْحِفَاطِ عَلَى أَمَانِهِ، فَإِنَّا لَا نَدْرِي مِنْ حَالِهِ شَيْئًا، خَاصَّةً وَأَنَّهُ قَدْ اسْتَخْدَمَ اسْمًا يَبْدُو حَقِيقِيًّا مِنْ غَيْرِ كُنْيَةٍ، وَنَسَأَلُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَكُونَ سَالِمًا مُعَافًا، وَأَنْ يَجْزِيَهُ اللَّهُ خَيْرَ الْجَزَاءِ وَأَنْ يَجْمَعَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْفِرْدَوْسِ الْأَعْلَى، وَقَدْ أَطْلَعْنَا عَلَى تَخْرِيجَاتِهِ لِلْأَنْبَارِ الَّتِي أوردَهَا، وَذَلِكَ بَعْدَ تَخْرِيجِنَا لِمَا أوردَ، وَلَمْ نَكُنْ قَدْ أَطْلَعْنَا عَلَيْهَا قَبْلَ ذَلِكَ، فَحَمَدْنَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَبَعْدَ كُلِّ فَإِنَّ تَخْرِيجَ جَمِيعِ الْأَحَادِيثِ وَالْأَنْبَارِ

١. ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِمْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِلْنَا مَا لَأَطَاقَهُ لَنَا بِهِ ۗ وَأَعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٣٦﴾ ﴾ [البقرة]، نَزَلَ بِهَا مَلَكٌ إِلَى الْأَرْضِ لَمْ يَنْزِلْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ، فَسَلَّمَ، وَقَالَ: «أَبَشِّرْ بِنُورَيْنِ أَوْتِيَهُمَا لَمْ يُؤْتِيَهُمَا نَبِيُّ قَبْلِكَ: فَاتِحَةُ الْكِتَابِ، وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهُمَا إِلَّا أُعْطِيَتْهُ»^(١).
٢. ﴿ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ ﴿٣٠﴾ ﴾ [العنكبوت].

الْوَارِدَةُ فِي الْكُتَيْبِ تَسِيرٌ عَلَى نَسَقٍ وَاحِدٍ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ وَلَهُ الْقَضَاءُ وَعَلَيْهِ التُّكْلَانُ.

- (١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ ٢٥٤ (٨٠٦) كِتَابُ صَلَاةِ الْمُسَافِرِينَ وَقَصْرِهَا - بَابُ فَضْلِ الْفَاتِحَةِ، وَخَوَاتِيمِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، وَالْحَثُّ عَلَى قِرَاءَةِ الْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ الْبَقَرَةِ، مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

٣. «اللَّهُمَّ أَعِنَّا عَلَيْهِمْ بِسَبْعِ كَسْبَعِ يُوسُفَ»^(١).
٤. «رَبَّنَا أَعِنَّا وَلَا تُعِنْ عَلَيْنَا، وَانصُرْنَا وَلَا تَنْصُرْ عَلَيْنَا، وَامْكُرْ لَنَا وَلَا تَمْكُرْ عَلَيْنَا، وَاهْدِنَا وَيَسِّرِ الْهُدَى لَنَا، وَانصُرْنَا عَلَى مَنْ بَغَى عَلَيْنَا»^(٢).
٥. «اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ، مُجْرِيَ السَّحَابِ، هَاذِمَ الْأَحْزَابِ، سَرِيعَ الْحِسَابِ، اهْزِمِ الْأَحْزَابَ، اهْزِمْهُمْ وَرَلِّزْ لَهُمْ»^(٣).

(١) مِنْ حَدِيثِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ (٤٨٠٩) كِتَابُ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ -
بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ (٨٦) [ص].

(٢) مِنْ حَدِيثِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ (٣٥٥١) مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَقَالَ: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ»، وَأوردَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «صَحِيحِ
الْجَامِعِ الصَّغِيرِ» (٣٤٨٥) وَقَالَ: «صَحِيحٌ».

(٣) مِنْ أَلْفَاظٍ مُتَعَدِّدَةٍ رَوَاهَا الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ (٢٩٣٣)، (٢٩٦٥)،
(٦٣٩٢) مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

٦. «اللَّهُمَّ وَأَنْصُرْنَا عَلَى مَنْ يَظْلِمُنَا، وَخُذْ مِنْهُ بِثَأْرِنَا»^(١).
٧. «اللَّهُمَّ أَنْصُرْنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَأَرِنَا مِنْهُ ثَأْرَنَا»^(٢).
٨. «اللَّهُمَّ قَاتِلِ الْكُفْرَةَ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ رُسُلَكَ، وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِكَ، وَاجْعَلْ عَلَيْهِمْ رِجْزَكَ وَعَذَابَكَ، اللَّهُمَّ قَاتِلِ الْكُفْرَةَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ إِلَهَ الْحَقِّ»^(٣)، «اللَّهُمَّ خَالَفْ بَيْنَ كَلِمَتِهِمْ،

- (١) مِنْ حَدِيثِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ فِي كِتَابِ الدَّعَوَاتِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَقَالَ: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ»، وَأُورِدَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «صَحِيحِ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ» (١٣١٠) وَقَالَ: «حَسَنٌ».
- (٢) مِنْ حَدِيثِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ الْمُفْرَدِ (٦٤٩) بَابُ دُعَاءِ الرَّجُلِ عَلَى مَنْ ظَلَمَهُ، وَأُورِدَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «صَحِيحِ الْأَدَبِ الْمُفْرَدِ» (ص ٢٤٢).
- (٣) مِنْ جُمْلَةِ أَحَادِيثِ رَوَاهَا أَحْمَدٌ فِي مُسْنَدِهِ (١٥٤٩٢) مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ الزَّرْقِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَقَالَ شُعَيْبُ الْأَرْنَؤُوط (٢٤/٢٤٧): «رِجَالُهُ نِفَاتٌ».

وَأَلْقِي فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ»^(١).

(١) أوردَهَا الألبَانِيُّ فِي «يَمَامَ رَمَضَانَ وَفَضْلُهُ» (ص ٣٢) مُدْرَجًا فِي الدُّعَاءِ السَّابِقِ عِنْدَ أَحْمَدٍ، وَقَالَ الألبَانِيُّ: «وَلَا بَأْسَ مِنْ جَعْلِ القُنُوتِ بَعْدَ الرُّكُوعِ، وَمِنْ الزِّيَادَةِ عَلَيْهِ بِلَعْنِ الكُفْرَةِ، وَالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَالدُّعَاءِ لِلْمُسْلِمِينَ فِي النُّصْفِ الثَّانِي مِنْ رَمَضَانَ، لِثُبُوتِ ذَلِكَ عَنِ الأئِمَّةِ فِي عَهْدِ عُمَرَ ﷺ، فَقَدْ جَاءَ فِي آخِرِ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ القَارِيِّ المُتَمَدِّمِ...» ١. هـ.، وَالحَدِيثُ رَوَاهُ البُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ (٢٠١٠) كِتَابُ صَلَاةِ التَّرَاوِيحِ - بَابُ فَضْلِ مَنْ قَامَ رَمَضَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ القَارِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ﷺ، لَيْلَةَ فِي رَمَضَانَ إِلَى المَسْجِدِ، فِإِذَا النَّاسُ أَوْزَاعٌ مُتَفَرِّقُونَ، يُصَلِّي الرَّجُلُ لِنَفْسِهِ، وَيُصَلِّي الرَّجُلُ فَيُصَلِّي بِصَلَاتِهِ الرَّهْطُ، فَقَالَ عُمَرُ: «إِنِّي أَرَى لَوْ جَمَعْتُ هَؤُلَاءِ عَلَى قَارِيٍّ وَاحِدٍ، لَكَانَ أَمْثَلُ» ثُمَّ عَزَمَ، فَجَمَعَهُمْ عَلَى أَبِي بِنِ كَعْبٍ، ثُمَّ خَرَجْتُ مَعَهُ لَيْلَةَ أُخْرَى، وَالنَّاسُ يُصَلُّونَ بِصَلَاةِ قَارِيَّتِهِمْ، قَالَ عُمَرُ: «نِعَمَ البِدْعَةُ هَذِهِ، وَالتِّي يَنَامُونَ عَنْهَا أَفْضَلُ مِنَ التِّي يَقُومُونَ» يُرِيدُ آخِرَ اللَّيْلِ وَكَانَ النَّاسُ يَقُومُونَ أَوَّلَهُ.

٩. «اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلْبَةِ الدِّينِ، وَغَلْبَةِ العَدُوِّ، وَشَمَاتَةِ الأَعْدَاءِ»^(١).

١٠. «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَمُوتَ فِي سَبِيلِكَ مُدْبِرًا»^(٢).

(١) مِنْ حَدِيثِ رَوَاهُ أَحْمَدٌ فِي مُسْنَدِهِ (٦٦١٨)، قَالَ شُعَيْبُ الأَزْنَأُوْطِ (١١٩/١١): «إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ. وَأَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ (٨/٢٦٥) وَ (٢٦٨)، وَابْنُ حِبَّانَ (١٠٢٧)، وَالحَاكِمُ (١/٥٣١) مِنْ طَرِيقِ ابْنِ وَهْبٍ، عَنْ حُيَيْبٍ، بِهِ. وَلَفَّظَ ابْنُ حِبَّانَ: «غَلْبَةَ العِبَادِ»، بَدَلًا: «غَلْبَةَ الدِّينِ»، وَصَحَّحَهُ الحَاكِمُ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ، وَوَافَقَهُ الذَّهَبِيُّ، فَأَخْطَأَ، فَإِنَّ حُيَيْبَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ المَعَاظِرِيِّ لَمْ يُخْرِجْ لَهُ مُسْلِمٌ، ثُمَّ هُوَ ضَعِيفٌ، وَالاسْتِعَاذَةُ مِنْ غَلْبَةِ العَدُوِّ وَمَا وَرَدَ فِي الحَدِيثِ ثَابِتَةٌ بِغَيْرِ طَرِيقٍ وَلَفْظٍ، وَإِنْ ضَعَّفَ هَذَا الطَّرِيقُ.

(٢) مِنْ حَدِيثِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ (١٥٥٢) كِتَابُ الصَّلَاةِ - بَابٌ فِي الاسْتِعَاذَةِ، مِنْ حَدِيثِ أَبِي اليُسْرِ، وَأُورِدَهُ الألبَانِيُّ فِي «صَحِيحِ الجَامِعِ الصَّغِيرِ» (١٢٨٢) وَقَالَ: «صَحِيحٌ».

■ مَا يُقَالُ عِنْدَ لِقَاءِ الْعَدُوِّ:

١١. ﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ

كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٤٥﴾ ﴿[الأنفال].

١٢. ﴿رَبَّنَا أَخْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى

الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٣٥﴾ ﴿[البقرة].

١٣. ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا

عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿١٥٧﴾ ﴿[آل عمران].

■ مَا يَقُولُ إِذَا خُوفَ بِالْأَعْدَاءِ:

١٤. قَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ

فَاخْشَوْهُمْ فزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ ﴿

[آلِ عِمْرَانَ^(١)]، فَمَا كَانَتْ نَتِيجَةُ هَذَا الذُّكْرِ وَهَذَا التَّوَكُّلِ إِلَّا

﴿ فَأَنْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمَسَّسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ

وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾ [آلِ عِمْرَانَ].

وَيَسْتَحْضِرُ خَشْيَةَ اللَّهِ وَالْخَوْفَ مِنْهُ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ إِنَّمَا ذَلِكُمُ

الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ. فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا اللَّهَ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾ [آلِ عِمْرَانَ].

(١) كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَوَسَائِلُ الإِعْلَامِ وَبَعْضُ ضِعَافِ اليَقِينِ مِنَ الْمُجَاهِدِينَ
يَتَنَاقَلُونَ أَخْبَارَ الكُفَّارِ بِرَهْبَةٍ، فَتَارَةً تَسْمَعُ مِنْهُمْ أَنَّ الكُفَّارَ أَتَوْنَا بِأَسَاطِيلَ
بَحْرِيَّةٍ تَحْمِلُ صَوَارِيخَ بَالِيسْتِيَّةَ بَعِيدَةَ المَدَى، دَقِيقَةَ الإِصَابَةِ، هَائِلَةَ
التَّدْمِيرِ، وَتَارَةً يَتَحَدَّثُونَ عَنِ طَائِرَاتِ صُخْمَةٍ تُسَمَّى «الْقِيَامَةَ»، لَا تُبْقِي وَلَا
تَدْرُ، وَتَارَةً تَحَالَفَاتٌ دُولِيَّةٌ قَامَتْ لِكَيْ تُنْهِيَ القَضِيَّةَ، سُبْحَانَ اللَّهِ!!
يَذْكُرُونَ قُوَّةَ أَعْدَاءِ رَبِّهِمْ، وَيَنْسَوْنَ أَنَّ اللَّهَ فَوْقَ هَذَا كُلِّهِ، وَبِيَدِهِ الأَمْرُ كُلُّهُ،
السَّمَاءُ بِيَمِينِهِ، وَالأَرْضُ وَالبَحْرُ فِي قَبْضَتِهِ، وَالمُسْلِمُونَ عِيْدُهُ، هُوَ
نَاصِرُهُمْ وَكَافِيهِمْ وَمُوَهِّنُ كَيْدِ أَعْدَائِهِمْ.

■ مَا يَقُولُ إِذَا مَكَرَ بِهِ الْأَعْدَاءُ:

١٥ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَفْوِضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّكَ اللَّهُ بَصِيرٌ

بِالْعِبَادِ ﴿٤٤﴾﴾ [عَافِرٍ]، أَي أَرْفَعْ أَمْرِي وَقَضَيْتَنِي إِلَى مَنْ نَفْسِي
بِيَدِهِ، وَأَتَبَرَّأُ مِنْ حَوْلِي وَقُوَّتِي إِلَيْهِ، وَأَطْلُبُ مِنْهُ تَدْيِيرَ أَمْرِي،
فَإِنِّي لَا أَحْسِنُ التَّدْيِيرَ، وَذَلِكَ أَنَّ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ.

■ مَا يَقُولُ إِذَا لَاحَقَهُ الْأَعْدَاءُ لِيَقْتُلُوهُ أَوْ يَأْسِرُوهُ:

١٦ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٦١﴾﴾

[الْقَصَصِ].

■ مَا يَقُولُ إِذَا تَوَجَّهَ إِلَى طَرِيقٍ أَوْ اشْتَبَهَتْ عَلَيْهِ الطُّرُقُ:

١٧ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ

﴿٣٣﴾﴾ [الْقَصَصِ].

■ مَا يُقَالُ عِنْدَمَا يَكْثُرُ عَدَدُ الْأَعْدَاءِ وَيَتَفَوَّقُونَ بِأَسْلِحَتِهِمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَيَسْتَبِطُونِ النَّصْرَ:

١٨. رَبِّي.. ﴿أَفِي مَغْلُوبٍ فَأَنْصِرْ ﴿١٠﴾﴾ [القَمَرِ]. وَهَذَا ابْتِهَالٌ نَافِعٌ ضِدَّ الطَّيْرَانِ الَّذِي لَا قُدْرَةَ لَنَا عَلَى امْتِلَاكِهِ أَوْ اصْطِيادِهِ، وَاحْذَرُ أَخِي الْمُجَاهِدَ أَنْ تُرَدَّ مَا يَتَشَدَّقُ بِهِ الْبَعْضُ مِنْ أُنَّا لَوْ تَمَّ تَرْوِيدُنَا بِسِلَاحِ الدَّفَاعِ الْجَوِّيِّ لَحُسِمَتِ الْمَعْرَكَةُ وَانْتَصَرْنَا عَلَيْهِمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَرْبِطَ هَذَا السَّبَبَ بِحَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقُدْرَتِهِ وَمَعِيَّتِهِ وَإِرَادَتِهِ. فَإِذَا جُرِّدَ هَذَا السَّبَبُ عَنْ مَعِيَّةِ اللَّهِ فَإِنَّهُ يُمَسِي مِنَ الْكَلَامِ الَّذِي لَا يُرْضِي اللَّهُ تَعَالَى؛ لِأَنَّهُ أَوْلَا ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ [آلِ عِمْرَانَ: ١٢٦]، وَثَانِيًا: رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَكُنْ لِيَحْمِلَنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ، فَقَالَ: ﴿وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [الْأَنْفَالِ: ٦٠]، وَبَعْدَ تَصْحِيحِ هَذَا الْاِعْتِقَادِ، نَعَمْ، نَسْأَلُ مَوْلَانَا الْقَدِيرَ أَنْ يُزَوِّدَنَا وَوَهِيئاً لَنَا - هُوَ لَا غَيْرُهُ - أَسْلِحَةَ

دِفَاعٍ جَوِّيٍّ، بَلْ بِقُوَى جَوِّيَّةٍ أَيْضًا، وَنَسَعَى لِدَلِكْ سَعِيًّا
صَحِيحًا.

١٩. إِذَا خَافَ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ كَثْرَةِ الْكُفَّارِ أَوْ قُوَّتِهِمْ

ذَكَرَهُمْ أَهْلُ الْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ بِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كَمْ مِنْ

فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةً كَثِيرَةً يَأْذِنُ اللَّهُ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾

[البقرة: ٢٤٨].

٢٠. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ [البقرة: ٢١٤].

■ مَا يُقَالُ عِنْدَ رُؤْيَةِ جُمُوعِ الْكُفَّارِ:

٢١. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَصَدَقَ اللَّهُ

وَرَسُولُهُ﴾ [الأحزاب: ٢٢]. وَيَزِدُّوْا إِيْمَانًا وَتَسْلِيمًا لِلَّهِ عَزَّ

وَجَلَّ، وَيَثْبُتُوا، وَيَذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا، وَيَصْبِرُوا وَيَصَابِرُوا، فَإِنَّ

النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ.

▪ شِعَارُ الْمُسْلِمِينَ إِذَا خَافُوا أَنْ يُبَيِّتَهُمُ الْكُفَّارُ:

٢٢. «حَم، لَا يُنْصَرُونَ»^(١).

▪ مَا يُقَالُ إِذَا تَسَلَّطَ الْكُفَّارُ عَلَى بَلَدٍ وَاسْتَضَعَفُوا الْمُسْلِمِينَ فِيهِ:

٢٣. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ

الظَّالِمِينَ﴾^(٨٥) وَتَجَنَّبْ رَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ^(٨٦) ﴿يُونُسَ﴾.

وَيُكْثِرُونَ مِنَ الصَّلَاةِ وَالْعِبَادَةِ وَالْإِخْلَاصِ لِلَّهِ تَعَالَى. قَالَ «أَبُو

الدَّرْدَاءِ» رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إِنَّمَا تَقَاتِلُونَ بِأَعْمَالِكُمْ»^(٣).

(١) سَبَقَ تَخْرِيجُهُ.

(٢) أَي لَا تُسَلِّطْهُمْ عَلَيْنَا فَيَعْدُبُونَا، أَوْ يَفْتِنُونَا عَنْ دِينِنَا، أَوْ يَفْتَسِنُوا بِنَا وَيَقُولُوا لَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ عَلَى الْحَقِّ لَمَا أُصِيبُوا.

(٣) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ مُعَلَّقًا، فِي كِتَابِ الْجِهَادِ وَالسَّيْرِ - بَابُ: عَمَلُ صَالِحٍ قَبْلَ الْجِهَادِ.

■ مَا يُقَالُ عِنْدَ الْغَزْوِ وَالْاِسْتِنصَارِ بِاللَّهِ تَعَالَى:

٢٤. «اللَّهُمَّ أَنْتَ عَضُدُنَا^(١)، وَأَنْتَ نَصِيرُنَا، بِكَ نَحْوُلُ وَبِكَ نَصُولُ وَبِكَ نُقَاتِلُ»^(٢).

■ مَا يُقَالُ إِذَا كَثُرَ جَيْشُ الْمُسْلِمِينَ؛ لِئَلَّا تُعْجِبَهُمْ كَثْرَتُهُمْ:

٢٥. «اللَّهُمَّ بِكَ أَقَاتِلُ، وَبِكَ أَحَاوِلُ، وَبِكَ أَصَاوِلُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ»^(٣).

■ مَا يُقَالُ عِنْدَ الْفِرَاقِ أَوْ اقْتِرَابِ شَرِّ الْكُفَّارِ:

٢٦. «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»^(٤).

(١) عَضُدِي: أَيُّ عَوْنِي وَمَدَدِي.

(٢) مِنْ حَدِيثِ سَبْقِ تَخْرِيجِهِ.

(٣) مِنْ حَدِيثِ سَبْقِ تَخْرِيجِهِ.

(٤) رَوَى الْبُحَارِيُّ فِي «الْأَدَبِ الْمُفْرَدِ» (٧٠٨) مِنْ قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

■ مَا يَقُولُ إِذَا خَافَ قَوْمًا:

٢٧. «اللَّهُمَّ إِنَّا نَجْعَلُكَ فِي نُحُورِهِمْ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ»^(١).

■ مَا يُقَالُ إِذَا حَاصَرَ الْكُفَّارُ الْمُسْلِمِينَ وَأَرَادُوا قَتْلَهُمْ:

٢٨. «اللَّهُمَّ اكْفِنَاهُمْ بِمَا شِئْتَ»^(٢)، «اللَّهُمَّ اكْفِنَاهُمْ، وَكُفِّ عَنَّا

مَوْفُوفًا عَلَيْهِ: إِذَا أَتَيْتَ سُلْطَانًا مَهِيْبًا تَخَافُ أَنْ يَسْطُوَ بِكَ فَقُلْ: اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَعَزُّ مِنْ خَلْقِهِ جَمِيعًا، اللَّهُ أَعَزُّ مِمَّا أَحَافُ وَأَحْدَرُ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ أَنْ يَقَعْنَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ مِنْ شَرِّ عَبْدِكَ فُلَانٍ وَجُنُودِهِ وَأَتْبَاعِهِ وَأَشْيَاعِهِ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ، اللَّهُمَّ كُنْ لِي جَارًا مِنْ شَرِّهِمْ جَلَّ ثَنَاؤُكَ، وَعَزَّ جَارُكَ وَتَبَارَكَ اسْمُكَ وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ». وَأُورِدَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «صَحِيحِ الْأَدَبِ الْمُفْرَدِ» (ص ٢٦٤).

(١) مِنْ حَدِيثِ سَبْقِ تَخْرِيجِهِ.

(٢) مِنْ حَدِيثِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ ٧٣ (٣٠٠٥) كِتَابُ الزُّهْدِ وَالرَّقَائِقِ -

بَأْسَهُمْ»^(١).

▪ الدُّعَاءُ عَلَى الْكُفَّارِ إِذَا مَزَّقُوا كُتُبَ الْمُسْلِمِينَ أَوْ اسْتَكْبَرُوا:

٢٩. «اللَّهُمَّ مَزِّقْهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ»^(٢).

▪ مَا يُقَالُ إِذَا شَغَلَ الْكُفَّارُ الْمُسْلِمِينَ عَنِ طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ:

٣٠. «مَلَأَ اللَّهُ بُيُوتَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نَارًا»^(٣).

بَابُ قِصَّةِ أَصْحَابِ الْأَخْدُودِ وَالسَّاحِرِ وَالرَّاهِبِ وَالْغَلَامِ، مِنْ حَدِيثِ صُهَيْبِ الرَّومِيِّ رضي الله عنه.

(١) رَوَاهُ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ فِي سُنَنِهِ (٢٥١٩) بَابُ مَنْ قَالَ لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ، مَرَّسَلًا.

(٢) مِنْ حَدِيثِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ (٤٤٢٤) كِتَابُ الْمَعَاذِي - بَابُ كِتَابِ النَّبِيِّ صلوات الله عليه إِلَى كِسْرَى وَفَيْصَرَ، مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما.

(٣) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ (٢٩٣١) كِتَابُ الْجِهَادِ وَالسَّيْرِ - بَابُ الدُّعَاءِ عَلَى الْمُشْرِكِينَ بِالْهَزِيمَةِ وَالزَّلْزَلَةِ، مِنْ حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه.

■ مَا يُقَالُ عِنْدَ دُخُولِ قَرَى الْكُفَّارِ وَالْإِغَارَةِ عَلَيْهِمْ:

٣١. «اللَّهُ أَكْبَرُ، حَرِبَتْ [حَيِّرٌ]^(١)، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ»^(٢)، يَرْفَعُ يَدَيْهِ وَيَقُولُهَا ثَلَاثًا.

■ الدُّعَاءُ عَلَى مَنْ يَسُبُّ الْمُسْلِمِينَ وَيُؤْذِيهِمْ:

٣٢. «اللَّهُمَّ سَلِّطْ عَلَيْهِ كَلْبًا مِنْ كِلَابِكَ»^(٣).

٣٣. «اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِ [الْكَافِرِينَ] - ثَلَاثًا -، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِ -

(١) وَيُسَمَّى الْبَلْدَةَ الَّتِي يَغْزُوهَا بِاسْمِ اللَّهِ.

(٢) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ (٢٩٩١) كِتَابُ الْجِهَادِ وَالسِّيَرِ - بَابُ التَّكْبِيرِ عِنْدَ الْحَرْبِ، مِنْ حَدِيثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) مِنْ حَدِيثِ رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي «الْمُسْتَدْرَكِ عَلَى الصَّحِيحَيْنِ» (٣٩٨٤) كِتَابُ التَّفْسِيرِ - تَفْسِيرُ سُورَةِ أَبِي لَهَبٍ، وَقَالَ: «صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ»، وَقَالَ الدَّهَبِيُّ فِي التَّلْخِصِ (٢/٥٨٨): «صَحِيحٌ».

«فُلَانٍ وَفُلَانٍ مِنْهُمْ يُسَمِّيهِمْ»^(١). فَيَعْمَمُ الدُّعَاءَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ يَخْصُّ مِنْهُمْ مَنْ يَشَاءُ بِأَعْيَانِهِمْ.

■ مَا يُقَالُ إِذَا اعْتَزَّ الْكُفَّارُ بِالْهَيْتِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ:

٣٤. «اللَّهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ، اللَّهُ مَوْلَانَا وَلَا مَوْلَى لَكُمْ»^(٢). وَقَالَ ﷺ:

«اللَّهُمَّ اكْفِنَاهُمْ وَكُفْنَا عَنْهُمْ بِأَسْمِهِمْ، فَإِذَا جَاءَ وَكُمُ يَعْزِفُونَ وَيَرْجِعُونَ»^(٣) وَيَصِيحُونَ، فَعَلَيْكُمْ بِالْأَرْضِ، وَقُولُوا: اللَّهُمَّ نَوَاصِينَا وَنَوَاصِيهِمْ بِيَدِكَ، وَإِنَّمَا تَقْتُلُهُمْ أَنْتَ»^(٤).

(١) مِنْ حَدِيثِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ (٢٩٣٤) مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ (٤٠٤٣) كِتَابُ الْمَعَاذِي - بَابُ عَزْوَةِ أَحَدٍ، مِنْ حَدِيثِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) التَّرْجِيحُ هُوَ تَرْدِيدُ الصَّوْتِ بِاللَّحْنِ، وَعَايَتُهُمْ مِنْهُ تَقْدِيسُ آلِهِتِهِمْ.

(٤) رَوَاهُ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ فِي سُنَنِهِ (٢٥١٩) بَابُ مَنْ قَالَ لَا تَسْمَنُوا لِقَاءَ الْعَدُوِّ

▪ لِسُؤَالِ اللَّهِ الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ:

٣٥. «اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي شَهَادَةً فِي سَبِيلِكَ»^(١).

▪ الِاسْتِغَاثَةُ بِاللَّهِ تَعَالَى عِنْدَ لِقَاءِ الْعَدُوِّ:

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَبَ لَكُمْ أَنِّي

مُمِدِّكُمْ بِالْفَيْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّفِينَ ﴿١﴾ ﴿الْأَنْفَالِ﴾.

٣٦. «اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ آتِ مَا وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ

إِنْ تَهْلِكُ هَذِهِ الْعِصَابَةُ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ لَا تُعَبِّدْ فِي الْأَرْضِ»^(٢),

وَالدُّعَاءِ عِنْدَ لِقَائِهِمْ، مُرْسَلًا.

(١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ (١٨٩٠) كِتَابُ فَصَائِلِ الْمَدِينَةِ - بَابُ كَرَاهِيَةِ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ تُعْرَى الْمَدِينَةُ، مَوْفُوفًا عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ ٥٨ (١٧٦٣) كِتَابُ الْجِهَادِ وَالسَّيْرِ - بَابُ الْإِمْدَادِ بِالْمَلَائِكَةِ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ، وَإِبَاحَةِ الْعَنَائِمِ، مِنْ حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ

وَيَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ وَيَمُدُّ يَدَيْهِ.

- مَا يُقَالُ عِنْدَ حِصَارِ الْمُسْلِمِينَ لِلْمُدْنِ، وَعِنْدَ اخْتِرَاقِ تَحْصِينَاتِ الْعَدُوِّ:

٣٧. «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ»^(١).

- مَا يُقَالُ عِنْدَ وُقُوعِ بَعْضِ الْمُسْلِمِينَ فِي الْأَسْرِ أَوْ الشَّدَّةِ:

٣٨. «اللَّهُمَّ أَنْجِ فَلَانَ بْنَ فَلَانٍ - وَيَدْعُو لِلْمُسْتَضْعَفِينَ بِأَسْمَائِهِمْ -، اللَّهُمَّ أَنْجِ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطَأَتَكَ عَلَى [الْكَافِرِينَ] - وَيُسَمِّي شُعُوبَهُمْ -، اللَّهُمَّ

ﷻ

(١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ (٢٩٢٠) كِتَابُ الْفِتَنِ وَأَشْرَاطِ السَّاعَةِ، مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ.

اجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ»^(١).

▪ **الثَّنَاءُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بَعْدَ النَّصْرِ:**

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ

إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا

تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿[الأَحْزَابِ: ٩]، وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ

ءَامَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ

أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ

الْمُؤْمِنُونَ ﴿[المَائِدَةِ: ١١].

٣٩ ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ، أَعَزَّ جُنْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَغَلَبَ

(١) مِنْ حَدِيثِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ (٨٠٤) كِتَابُ الْأَذَانِ - بَابُ: يَهْوِي

بِالتَّكْبِيرِ حِينَ يَسْجُدُ، مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه.

الأحزابَ وَحَدَّهُ، فَلَا شَيْءَ بَعْدَهُ»^(١).

٤٠. «إِنَّ اللَّهَ قَدْ كَفَى وَأَحْسَنَ»^(٢)، وَكَانَ مِنْ دُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ

ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ، وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ»^(٣).

▪ الثَّنَاءُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بَعْدَ الْمَعْرَكَةِ:

٤١. «اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كُلُّهُ، اللَّهُمَّ لَا قَابِضَ لِمَا بَسَطْتَ، وَلَا

(١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ (٤١١٤) كِتَابُ الْمَغَازِي - بَابُ غَزْوَةِ الْخَنْدَقِ

وَهِيَ الْأَحْزَابُ، مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ ١٣٤ (١٨٠٩) كِتَابُ الْجِهَادِ وَالسِّيَرِ - بَابُ غَزْوَةِ

النِّسَاءِ مَعَ الرَّجَالِ، مِنْ حَدِيثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ ٩٦ (٢٧٣٩) كِتَابُ الرَّفَاقِ - بَابُ أَكْثَرِ أَهْلِ الْجَنَّةِ

الْفُقَرَاءِ وَأَكْثَرِ أَهْلِ النَّارِ النِّسَاءِ وَبَيَانَ الْفِتْنَةِ بِالنِّسَاءِ، مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

بَاسِطٍ لِمَا قَبَضْتَ، وَلَا هَادِيٍّ لِمَا أَضَلَلْتَ، وَلَا مُضِلٍّ لِمَنْ
 هَدَيْتَ، وَلَا مُعْطِيٍّ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا مَانِعٍ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُقَرَّبٍ
 لِمَا بَاعَدْتَ، وَلَا مُبَاعِدٍ لِمَا قَرَّبْتَ، اللَّهُمَّ ابْسُطْ عَلَيْنَا مِنْ
 بَرَكَاتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَفَضْلِكَ وَرِزْقِكَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ النَّعِيمَ
 الْمُقِيمَ الَّذِي لَا يَحُولُ وَلَا يَزُولُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ النَّعِيمَ يَوْمَ
 الْعِيَلَةِ وَالْأَمْنِ يَوْمَ الْخَوْفِ، اللَّهُمَّ إِنِّي عَائِدٌ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا
 أَعْطَيْتَنَا وَشَرِّ مَا مَنَعْتَ، اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْإِيمَانَ وَزَيِّنْهُ فِي
 قُلُوبِنَا، وَكْرِهْ إِلَيْنَا الْكُفْرَ، وَالْفُسُوقَ، وَالْعِصْيَانَ، وَاجْعَلْنَا مِنْ
 الرَّاشِدِينَ، اللَّهُمَّ تَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ، وَأَخِينَا مُسْلِمِينَ، وَالْحَقَّقْنَا
 بِالصَّالِحِينَ غَيْرَ خَزَايَا وَلَا مَفْتُونِينَ، اللَّهُمَّ قَاتِلِ الْكُفْرَةَ الَّذِينَ
 يُكَذِّبُونَ رُسُلَكَ، وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِكَ، وَاجْعَلْ عَلَيْهِمْ رِجْزَكَ
 وَعَذَابَكَ، اللَّهُمَّ قَاتِلِ الْكُفْرَةَ الَّذِينَ أَوْثُوا الْكِتَابَ إِلَهَ الْحَقِّ^(١).

(١) رَوَاهُ أَحْمَدٌ فِي مُسْنَدِهِ (١٥٤٩٢) مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ بْنِ رِفَاعَةَ الزُّرْقِيِّ

■ مَا يُقَالُ لِمَنْ لَا يُبْتُ عَلَى الْخَيْلِ وَنَحْوِهَا:

٤٢. «اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ، وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا»^(١).

■ وَصِيَّةُ الْإِمَامِ لِأَمِيرِ الْجَيْشِ:

٤٣. «اغزوا بِاسْمِ اللَّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ، اغزُوا وَلَا تَغْلُوا، وَلَا تَغْدِرُوا، وَلَا تَمْتَلُوا، وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا، وَإِذَا لَقِيتَ عَدُوَّكَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَادْعُهُمْ إِلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ - أَوْ خِلَالٍ - فَآيْتَهُنَّ مَا أَجَابُوكَ فَأَقْبَلْ مِنْهُمْ، وَكُفَّ عَنْهُمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَإِنْ أَجَابُوكَ، فَأَقْبَلْ مِنْهُمْ، وَكُفَّ عَنْهُمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى التَّحَوُّلِ مِنْ دَارِهِمْ إِلَى دَارِ الْمُهَاجِرِينَ، وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ إِنْ

ؓ، قَالَ شُعَيْبُ الْأَزْدِيُّ وَط (٢٤/٢٤٧): «رِجَالُهُ ثِقَاتٌ».

(١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ (٣٠٢٠) كِتَابِ الْجِهَادِ وَالسَّيْرِ - بَابُ حَرْقِ

الدُّورِ وَالنَّخِيلِ، مِنْ حَدِيثِ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ ؓ.

فَعَلُوا ذَلِكَ فَلَهُمْ مَا لِلْمُهَاجِرِينَ، وَعَلَيْهِمْ مَا عَلَى الْمُهَاجِرِينَ،
فَإِنْ أَبَوْا أَنْ يَتَحَوَّلُوا مِنْهَا، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ يَكُونُونَ كَأَعْرَابِ
الْمُسْلِمِينَ، يَجْرِي عَلَيْهِمْ حُكْمُ اللَّهِ الَّذِي يَجْرِي عَلَى
الْمُؤْمِنِينَ، وَلَا يَكُونُ لَهُمْ فِي الْغَنِيمَةِ وَالْفَيْءِ شَيْءٌ إِلَّا أَنْ
يُجَاهِدُوا مَعَ الْمُسْلِمِينَ، فَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَسَلِّهِمُ الْحِزْبَةَ، فَإِنْ هُمْ
أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ، وَكُفَّ عَنْهُمْ، فَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَاسْتَعِنَ بِاللَّهِ
وَقَاتِلْهُمْ، وَإِذَا حَاصَرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ فَأَرَادُوكَ أَنْ تَجْعَلَ لَهُمْ ذِمَّةَ
اللَّهِ، وَذِمَّةَ نَبِيِّهِ، فَلَا تَجْعَلَ لَهُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ، وَلَا ذِمَّةَ نَبِيِّهِ، وَلَكِنْ
اجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّتَكَ وَذِمَّةَ أَصْحَابِكَ، فَإِنَّكُمْ أَنْ تُخْفِرُوا ذِمَّتَكُمْ
وَذِمَّتَ أَصْحَابِكُمْ أَهْوَنُ مِنْ أَنْ تُخْفِرُوا ذِمَّةَ اللَّهِ وَذِمَّةَ رَسُولِهِ،
وَإِذَا حَاصَرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ فَأَرَادُوكَ أَنْ تُنْزِلَهُمْ عَلَى حُكْمِ اللَّهِ،
فَلَا تُنْزِلُهُمْ عَلَى حُكْمِ اللَّهِ، وَلَكِنْ أَنْزِلْهُمْ عَلَى حُكْمِكَ، فَإِنَّكَ لَا

تَدْرِي أَتَصِيبُ حُكْمَ اللَّهِ فِيهِمْ أَمْ لَا^(١).

■ مَا يُنْشِدُهُ الْمُجَاهِدُونَ:

- ٤٤ . اللَّهُمَّ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا * وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا
فَأَنْزِلْ سَكِينَةً عَلَيْنَا * وَبَّتِ الْأَقْدَامُ إِنْ لَأَقَيْنَا
إِنَّ الْأَعْدَاءَ قَدْ بَعَعُوا عَلَيْنَا * إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَبِينَا^(٢)
٤٥ . اللَّهُمَّ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا * وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا
وَنَحْنُ عَنْ فَضْلِكَ مَا اسْتَعْنَيْنَا * فَاغْفِرْ فِدَاءَ لَكَ مَا اقْتَمَيْنَا
وَبَّتِ الْأَقْدَامُ إِنْ لَأَقَيْنَا * وَالْقَيْنِ سَكِينَةً عَلَيْنَا

(١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ ٣ (١٧٣١) كِتَابُ الْجِهَادِ وَالسِّيَرِ - بَابُ تَأْمِيرِ
الإِمَامِ الْأَمْرَاءَ عَلَى الْبُعُوثِ، وَوَصِيَّتِهِ إِيَّاهُمْ بِأَدَابِ الْعَزْوِ وَغَيْرِهَا، مِنْ
حَدِيثِ بُرَيْدَةَ بْنِ الْحَصِيبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ (٣٠٣٤) كِتَابُ الْجِهَادِ وَالسِّيَرِ - بَابُ الرَّجْزِ
فِي الْحَرْبِ وَرَفْعِ الصَّوْتِ فِي حَفْرِ الْخَنْدَقِ، مِنْ حَدِيثِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

إِنَّا إِذَا صِيحَ بِنَا أَبِينَا * وَبِالصَّيَاحِ عَوَّلُوا عَلَيْنَا^(١)

٤٦ . اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ * فَاغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدًا * عَلَى الْجِهَادِ مَا بَقِيَْنَا أَبَدًا^(٢)

▪ الدُّعَاءُ لِمَنْ يَرْمِي الْكُفَّارَ:

٤٧ . «اللَّهُمَّ سَدِّدْ رَمِيَّتَهُ، وَأَجِبْ دَعْوَتَهُ»^(٣).

(١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ (٤١٠٦) كِتَابُ الْمَغَازِي - بَابُ غَزْوَةِ
الْحَنْدَقِ وَهِيَ الْأَحْزَابُ، مِنْ حَدِيثِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ (٢٨٣٤) كِتَابُ الْجِهَادِ وَالسِّيَرِ - بَابُ
التَّخْرِيبِ عَلَى الْقِتَالِ، مِنْ حَدِيثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي «الْمُسْتَدْرَكِ عَلَى الصَّحِيحَيْنِ» (٦١٢٢) كِتَابُ مَعْرِفَةِ
الصَّحَابَةِ، مِنْ حَدِيثِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَقَالَ: «هَذَا حَدِيثٌ تَفَرَّدَ

▪ الدُّعَاءُ لِلسَّرِيَّةِ الَّتِي أَبْلَتْ بِلَاءً حَسَنًا:

٤٨. «اللَّهُمَّ بَارِكْ فِي خَيْلِهِمْ وَرِجَالِهِمْ»^(١).

▪ الدُّعَاءُ لِمَنْ خَرَجَ مُجَاهِدًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ:

٤٩. «اللَّهُمَّ سَلِّمْهُمْ وَغَنِّمْهُمْ»^(٢).



به يحيى بن هانئ بن خالد الشَّجَرِيُّ وَهُوَ شَيْخٌ ثِقَةٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ،
وَوَافَقَهُ الذَّهَبِيُّ فِي التَّلْخِصِ (٣/٥٧٢).

(١) مِنْ حَدِيثِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ (٣٠٢٠) كِتَابِ الْجِهَادِ وَالسَّيْرِ -
بَابُ حَرْقِ الدُّورِ وَالنَّخِيلِ، مِنْ حَدِيثِ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) رَوَاهُ أَحْمَدٌ فِي مُسْنَدِهِ (٢٢١٩٥) مِنْ حَدِيثِ أَبِي أَمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ شُعَيْبُ
الْأَزْناؤُوط (٣٦/٥٣٣): «إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ عَلَى سَرَطِ مُسْلِمٍ، رِجَالُهُ ثِقَاتٌ
رِجَالُ الشَّيْخَيْنِ غَيْرِ رِجَاءِ بْنِ حَيَوَةَ الْكِنْدِيِّ الْفَلَسْطِينِيِّ، فَمِنْ رِجَالِ
مُسْلِمٍ».

نَمُّ الصَّنَابِ

وَالكَمُّ لِهٖ الصَّنَابِ بِنِعْمَتِهٖ نَمُّ الصَّنَابَاتِ

قَابِلَةُ الْمُرَاجِعِ

✽ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ.

✽ كُتُبُ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ وَعُلُومِهِ:

■ جَامِعُ الْبَيَانِ عَنْ تَأْوِيلِ آيِ الْقُرْآنِ الْمُسَمَّى بِتَفْسِيرِ الطَّبْرِيِّ لِلْإِمَامِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ كَثِيرِ الطَّبْرِيِّ (٢٢٤هـ-٣١٠هـ)، ط دار هجر، الحبيزة، مصر، خمسة وعشرون مجلداً، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي.

■ مَعَالِمُ التَّنْزِيلِ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ الْمُسَمَّى بِتَفْسِيرِ الْبَغَوِيِّ لِأَبِي مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِ بْنِ مَسْعُودِ الْبَغَوِيِّ (ت ٥١٠ أو ٥١٦هـ)، ط دار طيبة، الرياض، جزيرة العرب (السعودية)، ثمانية مجلدات، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م، حققه وخرجه أحاديثه محمد عبد الله النور وعثمان جمعة صميريَّة وسليمان مسلم الحرش.

✽ كُتُبُ مُتُونِ الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ:

■ الْجَامِعُ الْمُسْنَدُ الصَّحِيحُ الْمُخْتَصَرُ مِنْ أُمُورِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسُنَنِهِ وَأَبَايِهِ الْمَعْرُوفُ بِصَحِيحِ الْبُخَارِيِّ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمِ الْبُخَارِيِّ (١٩٤هـ-٢٥٦هـ)، ط دار طوق النجاة، بيروت، الشام (لبنان)، تسعة مجلدات، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، تشرف بخدمته والعناية به محمد زهير بن ناصر الناصر.

■ الْمُسْنَدُ الصَّحِيحُ الْمَعْرُوفُ بِصَحِيحِ مُسْلِمٍ لِأَبِي الْحُسَيْنِ مُسْلِمِ بْنِ الْحَجَّاجِ بْنِ مُسْلِمِ

الْقَشِيرِيُّ النَّيْسَابُورِيُّ (٢٠٦هـ - ٢٦١هـ)، ط دار إحياء الكتب العربيّة، القاهرة، مصر،
خَمْسَةُ مُجَلَّدَاتٍ، الطَّبَعَةُ الْأُولَى، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م، تَحْقِيقُ مُحَمَّدٍ فُوَادِ عَبْدِ الْبَاقِي.

▪ السُّنَنُ الصُّغْرَى لِلْإِمَامِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَحْمَدَ بْنِ شُعَيْبِ بْنِ عَلِيِّ النَّسَائِيِّ
(١٢٩هـ / ٨٢٩م - ٣٠٣هـ / ٩١٥م)، ط مَكْتَبِ الْمَطْبُوعَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ، حَلَب، الشَّام
(سُورِيَّة)، تِسْعَةُ مُجَلَّدَاتٍ، اعْتَنَى بِهِ وَرَقَّمَهُ وَصَنَعَ فَهَارِسَهُ عَبْدُ الْفَتَّاحِ أَبُو عُذَّةٍ، مَطْبُوعٌ
مَعَ حَاشِيَةِ السُّنَدِيِّ.

▪ الْجَامِعُ الْكَبِيرُ الْمَعْرُوفُ بِسُنَنِ التِّرْمِذِيِّ لِأَبِي عِيْسَى مُحَمَّدَ بْنِ عِيْسَى بْنِ سُورَةَ التِّرْمِذِيِّ
(٢٠٩هـ / ٨٢٤م - ٢٧٩هـ / ٨٩٢م)، ط دار الغرب الإسلاميّ، بِيْرُوت، الشَّام (لُبْنَان)،
سِتَّةُ مُجَلَّدَاتٍ، ١٩٩٦م، الطَّبَعَةُ الْأُولَى، حَقَّقَهُ وَخَرَجَ أَحَادِيثَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ الدُّكْتُورُ بِشَّارُ
عَوَّادٌ مَعْرُوفٌ.

▪ سُنَنُ أَبِي دَاوُدَ الْإِمَامِ أَبِي دَاوُدَ سُلَيْمَانَ بْنِ الْأَشْعَثِ الْأَزْدِيِّ السَّجِسْتَانِيِّ (٢٠٢هـ -
٢٧٥هـ)، ط الْمَكْتَبَةُ الْعَصْرِيَّةُ، بِيْرُوت، الشَّام (لُبْنَان)، أَرْبَعَةُ مُجَلَّدَاتٍ، تَحْقِيقُ مُحَمَّدٍ
مُحْيِي الدِّينِ عَبْدِ الْحَمِيدِ.

▪ السُّنَنُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ مَاجَةَ الْقُرْظِينِيِّ (٢٠٧هـ - ٢٧٥هـ)، ط دار
الصدّيق، الجبيل، أَرْضُ الْجَزِيرَةِ (السُّعُودِيَّةِ)، مُجَلَّدٌ وَاحِدٌ، الطَّبَعَةُ الْأُولَى، ١٤٣١هـ -
٢٠١٠م، حَقَّقَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ وَحَكَّمَ عَلَى أَحَادِيثِهِ عِصَامُ مُوسَى هَادِي.

▪ مُسْنَدُ الْإِمَامِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ حَنْبَلِ الشَّيْبَانِيِّ (١٦٤هـ - ٢٤١هـ)، ط
مُؤَسَّسَةُ الرَّسَالَةِ، بِيْرُوت، الشَّام (لُبْنَان)، خَمْسُونَ مُجَلَّدًا، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م، الطَّبَعَةُ
الْأُولَى، الْمَشْرِفُ الْعَامُّ عَلَيَّ لِصَدَارِهَا الدُّكْتُورُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمُحْسِنِ التَّرْكِيّ،
الْمَشْرِفُ عَلَيَّ تَحْقِيقُهَا وَتَخْرِيجُ نُصُوصِهَا وَالتَّعْلِيقُ عَلَيْهَا الشَّيْخُ الْمُحَدِّثُ شُعَيْبُ

الأزناؤوط (١٩٢٨م - معاصر).

- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان للإمام أبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي الخراساني (بضع وسبعون ومائتين من الهجرة - ٣٥٤ هـ / ٩٦٥ م)، بترييب الإمام الأمير علاء الدين أبي الحسن علي بن بلبان بن عبد الله الفايسي (٦٧٥ هـ - ٧٣٩ هـ)، ط مؤسسه الرسالية، بيروت، الشام (لبنان)، ١٨ مجلد، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، حقه وخرج أحاديثه وعلق عليه شعيب الأرنؤوط.
- الأدب المفرد للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (١٩٤ هـ - ٢٥٦ هـ)، ط مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، جزيرة العرب (السعودية)، ثلاثة مجلدات، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، حقه وقابلة على أصوله سمير بن أمين الزهيري بتعليقات الشيخ الألباني.
- الجامع لشعب الإيمان لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (٣٨٤ هـ - ٤٥٨ هـ)، ط مكتبة الرشد، الرياض، أرض الجزيرة (السعودية)، ١٤ مجلد، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م، الطبعة الأولى، حقه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه الدكتور عبد العلي عبده الحميد حامد.
- الدعاء للإمام الحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (٢٦٠ هـ - ٣٦٠ هـ)، ط دار الكتب العلمية، بيروت، الشام (لبنان)، مجلد واحد، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا.
- السنن للإمام الحافظ سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني المكي (٢٢٧ هـ - ٢٧٧ هـ)، ط دار الكتب العلمية، بيروت، الشام (لبنان)، مجلدان، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٢ م، حقه وعلق عليه الأستاذ المحقق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي.

- السُّنَنُ الْكُبْرَى لِلْإِمَامِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَحْمَدَ بْنِ شُعَيْبِ بْنِ عَلِيِّ النَّسَائِيِّ (٤١٢هـ/٨٢٩م - ٣٠٣هـ/٩١٥م)، ط مؤَسَّسَةُ الرَّسَالَةِ، بِيْرُوت، الشَّام (لُبْنَان)، اثنى عَشَرَ مَجْلَدًا، الطَّبَعَةُ الْأُولَى، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م، قَدَّمَ لَهُ د. عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمُحْسِنِ التُّرْكِيِّ، وَأَشْرَفَ عَلَيْهِ شُعَيْبُ الْأَرْنَأُوطُ، وَحَقَّقَهُ وَخَرَّجَ أَحَادِيثَهُ حَسَنُ عَبْدُ الْمُنْعِمِ شَلْبِي وَأَخْرُونَ.
- السُّنَنُ الْكُبْرَى لِأَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ الْبَيْهَقِيِّ (٣٨٤هـ-٤٥٨هـ)، ط دَارِ هَجْر، الْجِيزَةَ، مِصْر، إِحْدَى وَعِشْرُونَ مَجْلَدًا، الطَّبَعَةُ الْأُولَى، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م، تَحْقِيقُ مَرْكَزِ هَجْر لِلْبُحُوثِ وَالذَّرَاسَاتِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْإِسْلَامِيَّةِ.
- عَمَلُ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ لِلْحَافِظِ أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الدِّيْنُورِيِّ الشَّافِعِيِّ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ السُّنِّيِّ (ت ٣٦٤هـ)، ط دَارِ الْأَرْقَمِ، بِيْرُوت، الشَّام (لُبْنَان)، مَجْلَدٌ وَاحِدٌ، الطَّبَعَةُ الْأُولَى، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م، حَقَّقَهُ وَخَرَّجَ أَحَادِيثَهُ د. عَبْدُ الرَّحْمَنِ كَوَثِرُ ابْنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدَ عَاشِقَ الْبَرْنِيِّ.
- الْكِتَابُ الْمُنْصَفُ فِي الْأَحَادِيثِ وَالْآثَارِ الْمَعْرُوفِ بِمُصَنَّفِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ لِلْإِمَامِ أَبِي بَكْرٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ الْعَبْسِيِّ (قِيلَ ١٥٩هـ-٢٣٥هـ)، ط دَارِ النَّجَاحِ، بِيْرُوت، الشَّام (لُبْنَان)، سَبْعَةُ مَجْلَدَاتٍ، ١٤٠٩هـ-١٩٨٠م، الطَّبَعَةُ الْأُولَى، تَقْدِيمُ وَصَبْطُ كَمَالِ يُوسُفِ الْحُوتِ.
- الْمُسْتَدْرَكُ عَلَى الصَّحِيحَيْنِ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمِ النَّيْسَابُورِيِّ (٣٢١هـ-٤٠٥هـ/١٠١٤م)، ط دَارِ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، بِيْرُوت، الشَّام (لُبْنَان)، خَمْسَةُ مَجْلَدَاتٍ، ١٤١١هـ-١٩٩٠م، الطَّبَعَةُ الْأُولَى، ذِرَاسَةٌ وَتَحْقِيقُ مُصْطَفَى عَبْدِ الْقَادِرِ عَطَا.

- مُسْنَدُ أَبِي يَعْلَى الْمَوْصِلِيِّ لِلْحَافِظِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْمُتَنَّى التَّمِيمِيِّ (٢١٠هـ-٣٠٧هـ)، ط دار المأمون للتراث، بيروت، الشام (لبنان)، ستة عشر مجلداً، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م، حَقَّقَهُ وَخَرَجَ أَحَادِيثُهُ حُسَيْنٌ سَلِيمٌ أَسَدٌ.
- الْمُعْجَمُ الْأَوْسَطُ لِلْإِمَامِ الْحَافِظِ أَبِي الْقَاسِمِ سَلِيمَانَ بْنِ أَحْمَدَ الطَّبْرَانِيِّ (٢٦٠هـ-٣٦٠هـ)، ط دار الحرَمين، القاهرة، مصر، عشرة مجلداً، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م، تَحْقِيقُ أَبِي مُعَاذٍ طَارِقِ بْنِ عَوْضِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَأَبِي الْفَضْلِ عَبْدِ الْمُحْسِنِ بْنِ إِبْرَاهِيمِ الْحُسَيْنِيِّ.
- الْمُعْجَمُ الصَّغِيرُ الْمُسَمَّى بِالرُّوضِ الدَّانِي لِلْحَافِظِ أَبِي الْقَاسِمِ سَلِيمَانَ بْنِ أَحْمَدَ الطَّبْرَانِيِّ (٢٦٠هـ-٣٦٠هـ)، ط المَكْتَبِ الْإِسْلَامِيِّ، بيروت، الشام (لبنان)، مُجَلَّدَانِ، الطَّبْعَةُ الْأُولَى، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م، تَحْقِيقُ مُحَمَّدٍ شَكُورٍ مَحْمُودِ الْحَاجِ أَمْرِيرٍ.
- الْمُعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلْحَافِظِ أَبِي الْقَاسِمِ سَلِيمَانَ بْنِ أَحْمَدَ الطَّبْرَانِيِّ (٢٦٠هـ-٣٦٠هـ)، ط مَكْتَبَةُ ابْنِ تَيْمِيَّةٍ، القاهرة، مصر، خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ جُزْءًا، الطَّبْعَةُ الثَّانِيَّةُ، حَقَّقَهُ وَخَرَجَ أَحَادِيثَهُ حَمْدِي عَبْدَ الْمَجِيدِ السَّلْفِيِّ.

* كُتُبُ عُلُومِ الْحَدِيثِ وَالنَّخْرِيجِ وَالرِّوَايَةِ:

- سِلْسِلَةُ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ وَشَيْءٌ مِنْ فَهْمِهَا وَقَوَائِدِهَا لِمُحَمَّدِ نَاصِرِ الدِّينِ الْأَبَّانِيِّ (١٣٣٢هـ/١٩١٤م-١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، ط مَكْتَبَةُ الْمَعَارِفِ لِلنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ، الرِّيَاضِ، جَزِيرَةِ الْعَرَبِ (السُّعُودِيَّةِ)، سَبْعَةٌ مُجَلَّدَاتٍ، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.
- سِلْسِلَةُ الْأَحَادِيثِ الضَّعِيفَةِ وَالمَوْضُوعَةِ وَأَثَرُهَا السِّيِّئِ فِي الْأُمَّةِ لِمُحَمَّدِ نَاصِرِ الدِّينِ الْأَبَّانِيِّ (١٣٣٢هـ/١٩١٤م-١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، ط مَكْتَبَةُ الْمَعَارِفِ لِلنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ، الرِّيَاضِ، السُّعُودِيَّةِ، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م، الطَّبْعَةُ الْأُولَى لِلطَّبْعَةِ الْجَدِيدَةِ.

- صَحِيحُ الْأَدَبِ الْمُفْرَدِ لِمُحَمَّدِ نَاصِرِ الدِّينِ الْأَبَّانِيِّ (١٣٣٢هـ/١٩١٤م - ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، ط مَكْتَبَةُ الدَّلِيلِ، الْجَبِيلِ، أَرْضِ الْجَزِيرَةِ (السُّعُودِيَّةِ)، مُجَلَّدٌ وَاحِدٌ، الطَّبَعَةُ الرَّابِعَةُ، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
 - صَحِيحُ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ وَزِيَادَتِهِ الْفَتْحِ الْكَبِيرِ لِمُحَمَّدِ نَاصِرِ الدِّينِ الْأَبَّانِيِّ (١٣٣٢هـ/١٩١٤م - ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، ط الْمَكْتَبِ الْإِسْلَامِيِّ، بَيْرُوتَ، الشَّامِ (لُبْنَانَ)، مُجَلَّدَانِ، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، الطَّبَعَةُ الثَّلَاثَةُ.
 - ضَعِيفُ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ وَزِيَادَتِهِ الْفَتْحِ الْكَبِيرِ لِمُحَمَّدِ نَاصِرِ الدِّينِ الْأَبَّانِيِّ (١٣٣٢هـ/١٩١٤م - ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، ط الْمَكْتَبِ الْإِسْلَامِيِّ، بَيْرُوتَ، الشَّامِ (لُبْنَانَ)، مُجَلَّدٌ وَاحِدٌ، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م، الطَّبَعَةُ الثَّلَاثَةُ.
 - مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ وَمَنْبَعُ الْفَوَائِدِ لِلْإِمَامِ أَبِي الْحَسَنِ نُورِ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْهَيْثَمِيِّ (ت ٨٠٧هـ) بِتَخْرِيرِ الْحَافِظَيْنِ الْعِرَاقِيِّ وَابْنِ حَجَرٍ، ط دَارِ الْكِتَابِ الْعَرَبِيِّ، بَيْرُوتَ، الشَّامِ (لُبْنَانَ)، عَشْرَةٌ مُجَلَّدَاتٍ.
 - نَتَائِجُ الْأَفْكَارِ فِي تَخْرِيجِ أَحَادِيثِ الْأَذْكَارِ لِلْحَافِظِ ابْنِ حَجَرٍ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ الْعَسْقَلَانِيِّ (٧٧٣هـ/١٣٧٢م - ٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، ط دَارِ ابْنِ كَثِيرٍ، دِمَشْقَ، الشَّامِ (سُورِيَّةَ)، خَمْسَةٌ مُجَلَّدَاتٍ، الطَّبَعَةُ الثَّانِيَّةُ، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م، تَحْقِيقُ حَمْدِيِّ عَبْدِ الْمَجِيدِ السَّلْفِيِّ.
- * كُتُبُ الْفِقْهِ وَشُرُوحِ الْحَدِيثِ:**
- الْأَذْكَارُ لِلْإِمَامِ مُحَمَّدِيِّ الدِّينِ أَبِي زَكَرِيَّا يَحْيَى بْنِ شَرَفِ النَّوَوِيِّ (٦٣١هـ-٦٧٦هـ)، ط دَارِ الْفِكْرِ، بَيْرُوتَ، الشَّامِ (لُبْنَانَ)، مُجَلَّدٌ وَاحِدٌ، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م، تَحْقِيقُ عَبْدِ الْقَادِرِ الْأَزْهَرِيِّ وَط.
 - التَّرْغِيبُ وَالتَّرْهِيْبُ لِلْإِمَامِ الْحَافِظِ زَكَرِيَّ الدِّينِ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ الْقَوِيِّ الْمُنْذِرِيِّ

(ت ٦٥٦هـ)، ط دارِ الكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، بِيْرُوت، الشَّام (لُبْنَان)، أَرْبَعَةُ مُجَلَّدَاتٍ، الطَّبَعَةُ الثَّلَاثَةُ، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٢م، ضَبَطَهُ وَخَرَجَ آيَاتِهِ وَأَحَادِيثَهُ إِبرَاهِيمُ شَمْسُ الدِّينِ.

▪ فَتْحُ الْبَارِي بِشَرْحِ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ لِلْحَافِظِ ابْنِ حَجَرٍ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ الْعَسْقَلَانِيِّ (٧٧٣هـ/ ١٣٧٢م - ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)، ط الْمَكْتَبَةُ السَّلْفِيَّةُ، الْحِيزَةُ، مِصْرَ، أَرْبَعَةُ عَشَرَ مُجَلَّدًا، نَمَّ تَخْرِيجُهُ اسْتِنَادًا إِلَى مَجْهُودَاتِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ بَازٍ وَمُحَمَّدِ فُوَادِ عَبْدِ الْبَاقِي وَ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ الدِّينِ الْخَطِيبِ.

▪ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ لِلْإِمَامِ تَقِيِّ الدِّينِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْحَلِيمِ بْنِ تَيْبِيَّةَ (٦٦١هـ- ٧٢٨هـ)، ط الْمَكْتَبَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ، بِيْرُوت، الشَّام (لُبْنَان)، مُجَلَّدٌ وَاحِدٌ، الطَّبَعَةُ الثَّلَاثَةُ، ١٩٧٧م، بِتَحْقِيقِ مُحَمَّدِ نَاصِرِ الدِّينِ الْأَبَّانِيِّ.

▪ تَيْلُ الْأَوْطَارِ سَرُوحٌ مُتَقَمَّى الْأَخْبَارِ لِلْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ الشُّوْكَانِيِّ (ت ١٢٥٠هـ)، ط طَبِيتُ الْأَفْكَارِ الدَّوْلِيَّةِ، بِيْرُوت، الشَّام (لُبْنَان)، مُجَلَّدٌ وَاحِدٌ، ٢٠٠٤م، قَدَّمَ لَهُ وَاعْتَنَى بِهِ وَخَرَجَ أَحَادِيثُهُ رَائِدُ بْنُ صَبْرِي بْنِ أَبِي عَلْفَةَ.

▪ الْوَابِلُ الصَّبِيبِ مِنَ الْكَلِمِ الطَّيِّبِ لِلْإِمَامِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَيُّوبَ الْمَعْرُوفِ بَابِنِ قَيْمِ الْجَوَزِيَّةِ (٦٩١هـ- ٧٥١هـ)، ط دَارِ الْحَدِيثِ، الْقَاهِرَةُ، مِصْرَ، مُجَلَّدٌ وَاحِدٌ، الطَّبَعَةُ الثَّلَاثَةُ، ١٩٩٩م، تَحْقِيقُ سَيِّدِ إِبرَاهِيمِ.

* كُتُبُ السِّيَرَةِ وَالسَّبْرِ وَالتَّرَاجِمِ وَالطَّبَقَاتِ:

▪ إِمْتِنَاعُ الْأَسْمَاعِ بِمَا لِلنَّبِيِّ مِنَ الْأَحْوَالِ وَالْأَمْوَالِ وَالْحَقْفَدَةِ وَالْمَتَاعِ لِتَقِيِّ الدِّينِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْحُسَيْنِيِّ الْعُبَيْدِيِّ الْمَقْرِيْزِيِّ (ت ٨٤٥هـ)، ط دَارِ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، بِيْرُوت، الشَّام (لُبْنَان)، خَمْسَةُ عَشَرَ مُجَلَّدًا، الطَّبَعَةُ الْأُولَى، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م، تَحْقِيقُ وَتَعْلِيقُ مُحَمَّدِ عَبْدِ الْحَمِيدِ النَّمِيسِيِّ.

▪ دَلَائِلُ النَّبُوَّةِ وَمَعْرِفَةُ أَحْوَالِ صَاحِبِ الشَّرِيعَةِ لِأَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَيْهَقِيِّ (٣٨٤هـ - ٤٥٨هـ)، ط دارِ الكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، بَيْرُوت، الشَّام (لُبْنَان)، سَبْعَةُ مُجَلَّدَاتٍ، الطَّبَعَةُ الثَّلَاثَةُ، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، وَثَّقَ أُصُولَهُ وَحَرَّجَ حَدِيثَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ د. عَبْدُ الْمُعْطِيِّ قَلْعَجِي.

▪ الضُّعْفَاءُ الْكَبِيرُ لِلْحَافِظِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ مُوسَى بْنِ حَمَادِ الْعُقَيْلِيِّ الْمَكِّيِّ (ت ٣٢٢هـ)، ط دارِ الكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، بَيْرُوت، الشَّام (لُبْنَان)، أَرْبَعَةُ مُجَلَّدَاتٍ، الطَّبَعَةُ الْأُولَى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، حَقَّقَهُ وَوَثَّقَهُ د. عَبْدُ الْمُعْطِيِّ قَلْعَجِي.

▪ الْكَامِلُ فِي ضُعْفَاءِ الرِّجَالِ لِلْإِمَامِ الْحَافِظِ أَبِي أَحْمَدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَدِيٍّ الْجُرْجَانِيِّ (ت ٣٦٥هـ)، ط دارِ الكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، بَيْرُوت، الشَّام (لُبْنَان)، تِسْعَةُ مُجَلَّدَاتٍ، الطَّبَعَةُ الْأُولَى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، تَحْقِيقٌ وَتَعْلِيقُ الشَّيْخِ عَادِلِ أَحْمَدَ عَبْدِ الْمُجُودِ وَالشَّيْخِ عَلِيِّ مُحَمَّدَ عَوْضٍ، وَشَارَكَ فِي تَحْقِيقِهِ أ.د. عَبْدُ الْفَتَّاحِ أَبُو سِنَّة.

* كُتُبٌ أُخْرَى:

- قِيَامُ رَمَضَانَ لِمُحَمَّدِ نَاصِرِ الدِّينِ الْأَلْبَانِيِّ (١٣٣٢هـ / ١٩١٤م - ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م)، ط الْمَكْتَبَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ، عَمَّان، الشَّام (الأردن)، مُجَلَّدٌ وَاحِدٌ، الطَّبَعَةُ الْأُولَى، ١٤٢١هـ.
- لِسَانُ الْعَرَبِ لِلْإِمَامِ الْعَلَّامَةِ أَبِي الْفَضْلِ جَمَالِ الدِّينِ مُحَمَّدَ بْنِ مَكْرَمِ بْنِ مَنْظُورِ الْأَفْرِيقِيِّ الْمِصْرِيِّ (٦٣٠هـ - ٧١١هـ)، ط دارِ صَادِرِ، بَيْرُوت، الشَّام (لُبْنَان)، خَمْسَةُ عَشَرَ مُجَلَّدًا، ١٤١٤هـ الْإِصْدَارُ الثَّلَاثُ.



المحتويات

- ١ مُقَدِّمَةُ النَّاشِرِ
- ٦ مَقَدِّمَاتُ: الغَايَةُ وَالْهَدَفُ الْمَنْشُودُ مِنْ هَذَا الْعَمَلِ
- ٩ عَمَلْنَا فِي هَذَا الْكِتَابِ
- ١٣ الدُّعَاءُ هُوَ عَقِيدَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَلَيْسَ وَسِيلَةَ الْعَاجِزِينَ
- ١٨ مَكَانَةُ الدُّعَاءِ وَعَظِيمُ فَضْلِهِ وَطَرِيقَةُ تَحْصِيلِ خَيْرِهِ
- ٣١ عِلَاقَةُ الْمُجَاهِدِ بِالذِّكْرِ
- ٣٧ لَيْسَ كُلُّ الْمُجَاهِدِينَ سَوَاءً: بَعْضُهُمْ أَفْضَلُ مِنْ بَعْضٍ
- ٤٥ ذِكْرَى نَافِعَةٌ
- ٥٠ التَّسْلِيحُ النَّبَوِيُّ لِلْمُجَاهِدِ الْقَوِيِّ
- ٥٠ مُدْرَعَاتٌ غَيْرُ قَابِلَةٍ لِلَاخْتِرَاقِ وَعَيْرُ مُتَوَقِّرَةٍ إِلَّا عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ
- ٥٣ الْقُبَّةُ الْحَدِيدِيَّةُ النَّبَوِيَّةُ
- ٥٦ فِرْقُ حِرَاسَةِ مُشَدَّدَةٍ
- ٥٩ مُضَادَّاتٌ لِلصَّوَارِيخِ الْمُوجَّهَةِ وَالْحَارِقَةِ
- ٦٣ أَسْلِحَةٌ لَيْلِيَّةٌ

- ٦٥..... فَدَائِفُ فِتَاكَةٌ مُحَمَّلَةٌ بِغَازِ الرَّغْبِ وَالزَّلَازِلِ
- ٦٦..... مُهِمَّةٌ قِتَالِيَّةٌ فِي صُحْبَةِ الْمَلِكِ جَلٍّ وَعَلَا
- ٦٨..... سِلَاحُ الْكَيْتْمَانِ وَالْمُبَاغَةِ مِنْ أَمَمٍ عَنَّا صِرِ النَّصْرِ
- ٧٠..... نَابِرٌ عَلَى جَالِيَاتِ النَّصْرِ وَالْفَتْحِ وَالتَّوْفِيقِ
- ٧٧..... التَّأْمِينُ الصَّحِّيُّ لِلْمُجَاهِدِ
- ٧٩..... خَلِيفَتُكَ الْمَلِكِ جَلٍّ جَلَالُهُ فَلَا تَهْتَمَّ وَلَا تَقْلُقْ
- ٨٣..... هَدْيٌ نَبَوِيٌّ مُقَوٍّ لِلْعَزَائِمِ، دَافِعٌ لِلْخَوْفِ، مُطْمَئِنٌّ لِلنَّفْسِ
- ٨٦..... مُضَادٌّ نَبَوِيٌّ لِلْحَدِّ مِنَ الْجَبْنِ وَالضَّعْفِ وَالْحَوَرِ
- ٨٧..... أَسْمَى الْمَطَالِبِ وَأَرْعَبُ الرَّعَائِبِ
- ٩٠..... الْعُدَّةُ وَالذَّخِيرَةُ مِنْ أَدْعِيَةٍ وَأَذْكَارِ الْجِهَادِ، فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَالسِّيَرَةِ
- ٩٦..... مَا يَقَالُ عِنْدَ لِقَاءِ الْعَدُوِّ
- ٩٦..... مَا يَقُولُ إِذَا خُوِّفَ بِالْأَعْدَاءِ
- ٩٨..... مَا يَقُولُ إِذَا مَكَرَ بِهِ الْأَعْدَاءُ
- ٩٨..... مَا يَقُولُ إِذَا لَاحَقَهُ الْأَعْدَاءُ لِيَقْتُلُوهُ أَوْ يَأْسِرُوهُ
- ٩٨..... مَا يَقُولُ إِذَا تَوَجَّهَ إِلَى طَرِيقٍ أَوْ اشْتَبَهَتْ عَلَيْهِ الطُّرُقُ
- ٩٩..... مَا يَقَالُ عِنْدَمَا يَكْثُرُ عَدَدُ الْأَعْدَاءِ وَيَتَفَوَّنَ بِأَسْلِحَتِهِمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَيَسْتَبْطِنُونَ النَّصْرَ
- ١٠٠..... مَا يَقَالُ عِنْدَ رُؤْيَةِ جُمُوعِ الْكُفَّارِ

- ١٠١..... شِعَارُ الْمُسْلِمِينَ إِذَا خَافُوا أَنْ يُبَيِّتَهُمُ الْكُفَّارُ.....
- ١٠١..... مَا يُقَالُ إِذَا تَسَلَّطَ الْكُفَّارُ عَلَى بَلَدٍ وَاسْتَضَعَفُوا الْمُسْلِمِينَ فِيهِ.....
- ١٠٢..... مَا يُقَالُ عِنْدَ الْعَرَبِ وَالْإِسْتِنصَارِ بِاللَّهِ تَعَالَى.....
- ١٠٢..... مَا يُقَالُ إِذَا كَثُرَ جَيْشُ الْمُسْلِمِينَ؛ لِيَتَلَّ تُعَجِبُهُمْ كَثْرَتُهُمْ.....
- ١٠٢..... مَا يُقَالُ عِنْدَ الْفَرَجِ أَوْ اقْتِرَابِ شَرِّ الْكُفَّارِ.....
- ١٠٣..... مَا يَقُولُ إِذَا خَافَ قَوْمًا.....
- ١٠٣..... مَا يُقَالُ إِذَا حَاصَرَ الْكُفَّارُ الْمُسْلِمِينَ وَأَرَادُوا قَتْلَهُمْ.....
- ١٠٤..... الدُّعَاءُ عَلَى الْكُفَّارِ إِذَا مَزَّقُوا كُتُبَ الْمُسْلِمِينَ أَوْ اسْتَكْبَرُوا.....
- ١٠٤..... مَا يُقَالُ إِذَا شَغَلَ الْكُفَّارُ الْمُسْلِمِينَ عَنِ طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.....
- ١٠٥..... مَا يُقَالُ عِنْدَ دُخُولِ قُرَى الْكُفَّارِ وَالْإِغَارَةِ عَلَيْهِمْ.....
- ١٠٥..... الدُّعَاءُ عَلَى مَنْ يَسُبُّ الْمُسْلِمِينَ وَيُؤْذِيهِمْ.....
- ١٠٦..... مَا يُقَالُ إِذَا اعْتَزَّ الْكُفَّارُ بِالِهَتِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ.....
- ١٠٧..... لِسُؤَالِ اللَّهِ الشَّهَادَةَ بِصِدْقِ.....
- ١٠٧..... الاسْتِغَاثَةُ بِاللَّهِ تَعَالَى عِنْدَ لِقَاءِ الْعَدُوِّ.....
- ١٠٨..... مَا يُقَالُ عِنْدَ حِصَارِ الْمُسْلِمِينَ لِلْمُدُنِ، وَعِنْدَ اخْتِرَاقِ تَحْصِينَاتِ الْعَدُوِّ.....
- ١٠٨..... مَا يُقَالُ عِنْدَ وُقُوعِ بَعْضِ الْمُسْلِمِينَ فِي الْأَسْرِ أَوْ الشَّدَةِ.....
- ١٠٩..... الثَّنَاءُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بَعْدَ النَّصْرِ.....

- ١١٠..... الشَّنَاءُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بَعْدَ الْمَعْرَكَةِ
- ١١٢..... مَا يُقَالُ لِمَنْ لَا يَثْبُتُ عَلَى الْخَيْلِ وَنَحْوِهَا
- ١١٢..... وَصِيَّةُ الْإِمَامِ لِأَمِيرِ الْجَيْشِ
- ١١٤..... مَا يُنْشِدُهُ الْمُجَاهِدُونَ
- ١١٥..... الدُّعَاءُ لِمَنْ يَرْمِي الْكُفَّارَ
- ١١٦..... الدُّعَاءُ لِلسَّرِيَّةِ الَّتِي أَبْلَتْ بِلَاءً حَسَنًا
- ١١٦..... الدُّعَاءُ لِمَنْ خَرَجَ مُجَاهِدًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
- ١١٨..... قَائِمَةُ الْمَرَايِحِ



إِصْدَارَاتُ مَوْسَسَةِ الْمُرَابِطِيِّنَ

لِدَعْمِ الْجِهَادِ وَالْمُجَاهِدِينَ

- ١ - دَعْوَةُ الْمُقَاوَمَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ الْعَالَمِيَّةِ (الجزءُ الأوَّلُ: المُقَدِّمَةُ)،
لِأَبِي مُصْعَبِ السُّورِيِّ.
- ٢ - شَعْبُ مِصْرَ أَوْ غَيْرُهُ مُتَدَيِّنٌ بِطَبْعِهِ بَيْنَ الْحَقِيقَةِ وَالْإِدْعَاءِ، لِأَبِي
طَلْحَةَ الْمُرَابِطِيِّ.
- ٣ - كَيْفَ نَنْصُرُ إِخْوَانَنَا الْمُسْلِمِينَ فِي سُورِيَا، لِأَبِي طَلْحَةَ
الْمُرَابِطِيِّ.
- ٤ - رَسَائِلُ إِلَى كُلِّ مَنْ يَعْمَلُ لِلْإِسْلَامِ (رِسَالَةُ الْجِهَادِ وَالْإِحْتِسَابِ
وَالصَّبْرِ)، لِتَاجِحِ إِبْرَاهِيمَ.
- ٥ - الدِّفَاعُ عَنِ أَرْضِي الْمُسْلِمِينَ أَهْمُ فُرُوضِ الْأَعْيَانِ، لِعَبْدِ اللَّهِ
عَزَّامَ.

٦ - رَسَائِلُ الشَّيْخِ عَطِيَّةُ اللَّهِ اللَّيْسِيِّ (الْجُزْءُ الْأَوَّلُ)، لِعَطِيَّةِ اللَّهِ
اللَّيْسِيِّ.

٧ - ١٥ طَلَقَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، لِمُصْطَفَى حَامِدٍ.

٨ - مُدَكَّرَاتِي مِنْ «كَابُل» إِلَى «بَغْدَاد»، لِأَبِي الشَّقْرَاءِ الْهَنْدُكُوشِيِّ.

٩ - التَّوْجِيهَاتُ النَّبَوِيَّةُ لِلْفَصَائِلِ الْعَسْكَرِيَّةِ، لِأَبِي مُصْطَفَى
الْغَزَالِيِّ.

١٠ - التَّسْلِيحُ النَّبَوِيُّ لِلْمُجَاهِدِ الْقَوِيِّ، لِأَبِي نِزَارِ الْحَلَبِيِّ، وَيَلِيهِ

الْعُدَّةُ وَالذَّخِيرَةُ مِنْ أَدْكَارٍ وَأَدْعِيَةٍ الْجِهَادِ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ
وَالسِّيَرَةِ.

